الإعلام التربوى

مفهومه، مجالاته، انشطتة وفنونه

الاستاذ الدكتور

عبدالله احمد الذيفانى







تليفاكس: ٠٣/٥٢٧٤٤٣٨ الإسكندرية

الإعلام التربوي

مفهومه، مجالاته، أنشطته وفنونه

أ. د. عبد الله أحمد الذيفاني
أستاذ أصول التربية – كلية التربية
جامعة تعز – الجمهورية اليمنية

الطبعة الأولى
٢٠٠٨

الناشر
دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
تليفاكس – ٥٢٧٤٤٣٨ – الإسكندرية

المقدمة

توطئة واستهلال:-

الكتابة حول الإعلام التربوي، تقود صاحبها إلى الولوج في محيط المفاهيم التي تتداخل مع الإعلام التربوي وتشاطره مهامه، وتتطابق بعضها معه في الرسالة والغاية، ولعل من ابرز هذه المفاهيم، التربية، التعليم، الاتصال، وهي في مجملها تقف على أرضية واحدة هي المجتمع وعقيدته ووعيه الثقافي والاجتماعي وممارساته القيمية ، وتستهدف لتحقيق ما تسعى إلى تحقيقه الإنسان فرداً ومجتمعاً، وبالإنسان تترجم رسالتها وتحقق غاياتها.. ولذلك لابد من تناولها وإبانة العلاقة بينها والدلالات لكل منها.

التربية... الإعلام.. الاتصال.. التعليم التعلم، مفردات وألفاظ اصطلاحية تتكرر في الدراسات الاجتماعية والإنسانية، ويتم تناولها بصيغ ومعان مختلفة، فأحياناً يكون ذلك في سياق الترادف والمعنى الواحد، والوظيفة المشتركة، وأحيانا في سياق الشمولية لبعض المفردات والخصوصية للبعض الأخر، وأحيانا في سياق العلاقة بين الكل والجزء لهذه أو تلك من الألفاظ والاصطلاحات... وأحيانا في سياق أن لكل اصطلاح معناه ووظائفه، وان لا علاقة وظيفية بين الاصطلاحات.

هذا التباين أو عدم الاتفاق على حدود مشتركة تلتقي عندها التنظيرات وتجمع حول هذه الاصطلاحات، جعل كل فريق يتشدد في رؤاه ويذهب في قناعاته بعيداً إلى درجة الادعاء إن الاصطلاح المتصل به هو الأهم وهو الاشمل وما على الفرق الأخرى إلا الإقرار بهذا والتسليم به حقيقة غير قابلة للنقاش، ويظهر التنازع حول الاصطلاحات بدرجة أساسية بين أهل الاختصاص في التربية وعلم الاجتماع ، والإعلام، وتكنولوجيا الاتصال..

وينعكس هذا التنازع على قراءة الوظائف والأبعاد لكل اصطلاح وعلاقته بالعملية التربوية – التعليمية.

على أية حال وبعيداً عن هذا الجدل العلمي، الموضوعي حيناً وغير الموضوعي أحيانا كثيرة، نقول: إن العلاقة بين اصطلاحي الاتصال والإعلام من جانب والتربية والتعليم من جانب أخر، علاقة جوهرية ووظيفية تتصل بمضامين كل اصطلاح ومعانيه ودلالاته في الحياة الإنسانية بتفاصيلها المختلفة، فالاتصال يحقق تفاعلاً ويؤدي إلى تنمية في فكر الإنسان وقيمه ومعتقداته ومعارفه وخبراته، كما يحقق الإعلام تأثيراً قيمياً، ويسهم في توجيه الإنسان وتحديد اتجاهاته عبر ما يبثه من مفاهيم ومعارف وخبرات تشكل مضامين الرسالة الإعلامية بمستوياتها المختلفة.

وإذا ما وقفنا على اصطلاح التربية نجده يسعى إلى تحقيق كل ذلك عبر غايته العليا المتمثلة بإعداد الإنسان الصالح وتنمية شخصيته تنمية متوازنة يتحقق من خلالها قدرته على الإسهام في حركة التنمية وخدمة المجتمع بكفاءة واقتدار عاليين، وعلى ذات الاتجاه يسعى التعليم إلى إعداد الإنسان وتأهيله لوظيفة معينة في زمن معين، عبر تزويده بالمعارف والمهارات والخبرات ذات الصلة بهذه الوظيفة، وفي مجالات الحياة العملية والاختصاصات المتصلة بها.

من هنا نستطيع القول، أنه لا يمكن لأي اصطلاح أن يمضي أهل الاختصاص به قدماً دون الاتكاء على الأخر، وان يتزامن في حركته معه، فالاتصال يفقد قيمته حين لا يكون نافعاً للإنسان وتكوينه المعرفي والقيمي، وكذلك هو الإعلام يصبح معان فارغة من كل دلالات ذات فائدة حين لا يكون قائماً على رسالة تستهدف الإنسان وتوجيهه نحو غايات نبيله، وقيم وطنية وقومية وإسلامية وإنسانية يعتز بها المجتمع ويحرص على تمثلها وترسيخها في نفوس وعقول الأجيال، وهذا بمجمله، يشكل غايات العملية التربوية

والحصاد الذي تسعى إلى اغتنامه، التي تفقد معناها، و تضعف قدراتها في الوصول إلى ذلك الحصاد إذا لم تتخذ من الاتصال ووسائله أساساً لنقل القيم والأفكار، والمعارف، وكذلك إذا لم تجعل من الإعلام بوسائله المختلفة محوراً أساسيا في الأنشطة والبرامج التربوية والتعليمية التي تستهدف الإنسان وعمليه إعداده للمستقبل، فبالاتصال والإعلام وعبر وسائلهما تبلغ التربية غاياتها، ويحقق التعليم أهدافه، وبالمقابل فالمضامين التربوية والمحتوى العلمي التعليمي، هي المادة والفحوى التي تحتويها عمليتي الاتصال والإعلام، وتبلغ بهما المقصد الذي تقصده العمليتان في أنشطتهما وبرامجهما.

وهكذا نصل إلى خلاصة تعد بالنسبة لنا قناعة قائمة على فهم موضوعي لهذه الاصطلاحات، ودور كل اصطلاح في الحياة الإنسانية باعتبارها جميعاً تستهدف الإنسان وتتحقق به، ومن ثم فالإنسان المستقيم المتوازن بشخصيته، السوى في تعاملاته وسلوكه، هو الغاية التي تنشدها الدول والمجتمعات لإنجاز التنمية السليمة للفرد والمجتمع، والتعايش السلمي بين الأفراد والجماعات على مختلف طوائفهم وأعراقهم على قاعدة كلكم لأدم وأدم من تراب، وأن أكرمكم عند الله اتقاكم، والتمايز يأتي من خلال التنافس على تحقيق المصالح العليا للدولة والمجتمع، ويوفر العيش الكريم للأفراد والمواطنين على قدم المساواة في الحقوق والواجبات.

وفق هذا الفهم، يأتي اجتهادنا المتواضع الذي نعرضه في الصفحات التالية، والذي يتركز حول هذه الاصطلاحات في سياق وظائفها ودورها العام والخاص المتصل بالعملية التربوية – التعليمية، وهي العملية التي تنتمي إلى الحقل الاختصاصي الذي ننتمي إليه أكاديميا ومهنياً، ونعمل فيه ولأجله، برؤية ترى كل مؤسسات الدولة والمجتمع معنية بهذه العملية ومسؤولة عنها في تكوينها

ومراحلها ومدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها، ووفق هذه الرؤية تكونت بنية المحتوى لهذا الجهد المتواضع، وعلى النحو الأتي:

التوطئة :

- **الفصل الأول:-** التربية، التعليم، الاتصال، الإعلام، المفاهيم،العلاقة.
- **الفصل الثاني:-** الإعلام التربوي، العلاقة بالتربية والتعليم.
- **الفصل الثالث:-** مجالات الإعلام التربوي وبرامجه وأنشطته وفنونه.
- **الفصل الرابع:-** الرؤية الإسلامية للعقل والعلم من منظور إسلامي.

وقبل أن نقفل هذه التوطئة وننتقل إلى فصول و مباحث الكتاب، نرى من المفيد التأكيد إن الباحث وهو يقدم على إنجاز هذا الجهد كان يدرك جيداً أنه يقدم على عمل يتناول موضوعات معقدة ومتداخلة في مفاهيمها وأدبها النظري المكتوب حولها، وبما وضع الباحث وبحثه أمام مسئولية منهجية وموضوعية غاية في الدقة والأهمية، تفرض عليه التدقيق والعودة إلى المرجعيات والخبرات التي يعايشها ويكتسبها والتي توفر أرضيه يمكن التأسيس عليها، والانطلاق منها في تفكيك الموضوعات وقراءتها واستخلاص المفاهيم والأبعاد التي تبين طبيعة هذه الموضوعات ونوع ومستوى العلاقة بينها بإعتبارها جميعاً تؤثر في تربية الإنسان وتنمية قدراته العقلية والمهارية وخبراته في سياق تأهيله للإسهام بحركة التنمية والمجتمع بفاعلية واقتدار مهني و بحس عال بالمواطنة والانتماء، ومن ثم عرض رؤية تتناول هذه الموضوعات على أساس إنها حزمة ينبغي التعامل تعضد بعضها في سياق من الترابط والتداخل في المعاني والوظائف المتصلة بإعداد الإنسان وتنميته فكراً ومسلكاً، كونها مؤسسات تربوية تعمل جنبا إلى جنب مع مؤسسات الدولة والمجتمع، باعتبار التربية مسئولية كافة مؤسسات الدولة والمجتمع.

ونخلص إلى القول، إننا نقر إن ما نعرضه بين دفتي هذا الكتاب هو جهد اجتهادي قابل للتعديل والإثراء والتسديد والتصويب، كونه جهد بشري لا يمكن له بلوغ الكمال، فالكمال لله وحده، والله نسأل إن يجد فيه القارى ما يفيد، كما نسأله السداد والرشاد.

وهو من وراء القصد

الباحث

الفصل الأول

التربية ، التعليم ، الاتصال ، الإعلام ، المفاهيم ، العلاقة

المبحث الأول : التربية والتعليم

المبحث الثاني: الاتصال،والمفهوم،والمستويات والوسائل .

المبحث الثالث : الإعلام ، المفهوم ، الرسالة ، والوسائل

المبحث الأول

التربية والتعليم

تعد مفردة التربية من أكثر المفردات الاصطلاحية في العلوم الإنسانية والاجتماعية سعة وشمولاً لإتصالها بحركة الإنسان وحياته وتطوراتها وما يؤثر فيها ويتأثر بها، وبما يجعلها اصطلاحاً يتصل بكل ماله صلة بالتنمية الإنسانية، والتنشئة الاجتماعية، وإعداد الإنسان الصالح وتأهيله لمسئوليات المواطنة في سياقات الواجبات والحقوق، فضلاً عن تنمية الشخصية الإنسانية المتوازنة، في اتجاهات التوازن الداخلي والتوافق بين الإنسان وذاته، والتوازن مع الكون من حيث الاستفادة من المحيط وتوظيفه في تحقيق المعاني التي أرادها الله سبحانه وتعالى من الاستخلاف الذي أناطه بالإنسان، ومن ثم التوازن مع الحياة والسعي لجعلها حياة مستقرة وهانئة على الصعيد الخاص والعام، يتحقق فيها الخير والنفع والسلام والتعايش والانتفاع من الخيرات والموارد المبثوثة في الكون والبسيطة، وبما يفضي إلى مجتمع متصالح مع نفسه وغيره.

هذا الجوهر والامتداد والاتساع للتربية مفهوماً وغايات، يترجم ماأراده الله سبحانه وتعالى حين خلق الإنسان وكلفه برسالة الاستخلاف وهي رسالة التنمية والأعمار والسلام، التي احكم جلت قدرته تصويرها في كتابه المجيد على صيغة حواريه مع الملائكة وأدم عليه السلام حيث قال: "وإذ قال ربك للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال أني أعلم مالا تعلمون، وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة، وقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين،

بأسمائهم، فلما أنبأهم بأسمائهم، قال ألم أقل لكم أني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون " [١]

المتدبر لهذه الآيات يتبين إن الإنسان خلقه الله سبحانه لمهمة إنماء الأرض وإشاعة السلام والمحبة و هي مهمة يضطلع بها المؤمنون بها، ويسعون إلى إنجازها كمهمة تستقيم مع إرادة الله سبحانه وتعالى في انتصار الإرادة الخيرة للإنسان وهي تختلف عن تلك الإرادة التي أشارت إليها الملائكة " الفساد وسفك الدماء " وهي لا شك مهمة جليلة تتطلب امتلاك الإنسان للعلم والدراية بمتطلباتها، ولهذا جعل الله سبحانه العلم أساسا ومحوراً لهذه المهمة حيث كان أول درس تلقاه أدم عليه السلام عن ربه هو العلم، كما هو واضح في الآيات الكريمات أنفة الذكر، وزوده بأدوات تمكنه من امتلاك العلم وإنتاجه وإشاعته وتبادله مع الأخر، حيث قال جلت قدرته " ولا تقف ما ليس لك به علم "، إن السمع والبصر والفؤاد، كل أولئك كان عنه مسؤولا "[٢].

هذه الأدوات تمثل الوسائل المستعملة لكل المؤسسات التي تتعامل مع العلم وتنمية الإنسان، حيث يجمع أهل العلم بمختلف عقائدهم واختصاصاتهم بشعاب العلم وأقسامه وميادينه ومجالاته أنها أدوات تأهيل الإنسان لأداء مسئولياته أداء سليماً، فيها يدرك الإنسان ويفهم ويستوعب ما حوله، وبها يتحقق للإنسان التعايش الفاعل في بيئته وبها يتمكن من التواصل والاتصال الإيجابي، وعبرها يستمد الإنسان خبراته ومعارفه وينقل من خلالها لغيره خبراته وهواجسه ورؤاه، وبها يتلقى الدروس التربوية ويدرك معانيها وأبعادها الحياتية في مستوياتها المختلفة، وعنها يتزود الإنسان الدروس العلمية والمهنية ويتمكن بفضل ماتوفره هذه الأدوات من زاد ومعارف من صياغة اتجاهاته والتعريف

---

(١) البقرة ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣.

(٢) طه ١١٤

بشخصه وهويته، والتعبير عن رغباته وطموحاته، وما يملك من فكر ورأي وموقف.

وحين نوغل في تدبرنا وبعمق في آيات الله سبحانه، نجد آيات كثيرة مبثوثة في أكثر من سورة وموضع في القران، تخبرنا عن دروس تربوية وعلمية تلقاها الإنسان عن ربه عز وجل، ومنها أيه ادم عليه السلام في الجنة التي تخبر عن قصته مع الشيطان عليه اللعنة، وما تمخض عنها من درس تربوي وعلمي في ذات الوقت تمثل في اليقين إن الإنسان بحاجة إلى إعمال العقل وامتلاك العلم و المعرفة على أرضية إيمانية في مناقشة وتحليل ما يتعرض له من مواقف وتبين أثارها قبل اتخاذ قرارات بشأنها من ناحية ومن ناحية أخرى الإقرار بمحدودية علم الإنسان وقدراته ومن ثم صعوبة إن ينزه مواقفه بعيدا عن الوقوع في أخطاء لا يدرك الأسباب المؤدية إليها، ولذلك يشرح المصطفى عليه الصلاة والسلام كيفية التعامل مع هذا القصور بماروى عنه انه قال:- كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون " (٣) والتوبة هي المخرج وهي القناة لعودة الإنسان إلى حالة الاستقامة في الحياة وأداء الدور المناط به، والجدير بالإثبات إن المنهج الإسلامي وضع لهذا المخرج وهذه القناة التي تنقى ذنوب الإنسان وأخطائه ضوابط وشروط منها الندم، وعدم العودة إلى ممارسة الأخطاء.

كما نقرا في كتاب الله المجيد وسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام الكثير من الدروس ذات الصلة بالأهمية التي يستوي عليها العلم والتعليم، وتكريم العقل جنبا إلى جنب مع التأكيد على ضرورة عدم التجاوز والذهاب بعيداً إلى الشرك بالله سبحانه وتعالى والتشكيك بآياته في الخلق ونظم هذا الكون وإبداع كل ما فيه بصناعة لا يمكن لأي بشر أو مخلوق أن يمتلكها، فهي تتجاوز قدرات

---

(٣) حديث

الإنسان التي مهما بلغت إبداعاته تظل عاجزة، وغير قادرة أن تنفع نفسها حين يطالها ضرر أو عجز، فقد خلق الإنسان ضعيفاً علاوة على أن علمه مهما كان واسعاً فهو" وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً"، بل إن الإنسان غير قادر إن يصل إلى كنه النعاس والاهتداء إلى بديل للنوم فهذه النعمة التي أن افتقدها الإنسان لمدة زمنية معينه تصاب قدراته العقلية بشلل والخروج الواضح عن النظام الذي نظمه الخالق البارى المصور للعقل وعملياته المختلفة.

تأسيساً على ما سبق يمكننا القول، إن التربية تستهدف الشخصية الإنسانية لتحقق فيها توازناً عبر تربية شاملة تفضي إلى توازن بين الإنسان وذاته والإنسان وبيئته والإنسان والكون والإنسان والحياة التي يعيشها ويسهم في صياغة تفاصيلها بدور فاعل في خدمة التنمية والمجتمع الذي ينتمي إليه.

ويتطلب هذا التوازن امتلاك الفرد قدرات عقلية متنامية، ومعها قاعدة علمية تتوسع على نحو مستمر، ويتشكل منهما وبهما راس المثلث الذي يمثل خلاصة التربية الإسلامية والمتمثل بالإيمان المطلق بالله سبحانه وتعالى وإنجاز التنمية وتحقيق معاني الاستخلاف وأبعاده على الواقع الإنساني.

وفي اللغة العربية، يتفكك المعنى ويزداد وضوحاً حين نعود إلى أصل المفردة واشتقاقاتها ، فنقرا في المعاجم اللغوية، إنها جاءت من الفعل " ربأ " وإنها تعني النمو، فربا يربو، ونما ينمو، وفي الاصطلاح التربية جاءت بدلالات بلوغ الشي إلى كماله شيئاً فشيئاً، كما ورد ذلك في كتاب البيضاوي .

وعودة إلى العلاقة بين التربية كعملية يقصد بها التنمية والزيادة و النمو، فهي عملية مصاحبة ومتزامنة مع العملية التعليمية وتأهيل الإنسان لدور تنموي في الحياة ويصور القران الكريم هذا المعنى بأية كريمة يقول فيها سبحانه

وتعالى "وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ" (٤).

الآية واضحة المعاني جلية الدلالات، فالإنسان يأتي إلى الدنيا لا يعلم شيئاً، وتدريجياً يلج إلى فضاءات العلم ويقلع عن الأمية الإجبارية التي أراد الله سبحانه وتعالى له أن يعيشها ليدرك من بعدها قيمة العلم وأهميته في مفاصل وتفاصيل حياته ودوره في التنمية والأعمار، ولذلك نقرأ في الآية إن الله سبحانه وتعالى قد زود هذا الإنسان بأدوات التعلم السمع والبصر والفؤاد وهي أدوات كما سبقت الإشارة لازمة وضرورية لتحقيق النقلة من الجهالة إلى المعرفة، ومن الأمية إلى التعليم...وهكذا يتضح لنا من الصورة إن العملية التربوية التعليمية تبدأ من لحظة الولادة من خلال هذه الأدوات، وتتم في محيط اجتماعي وثقافي وسياسي واقتصادي يؤثر في نمو الإنسان ويزوده بكل خبراته التي يحتاجها في معركته لإنجاز التنمية، وصياغة المستقبل.

وتبقى العملية التربوية – التعليمية، عاجزة عن تحقيق غاياتها مالم تتكأ على وسائل الإعلام والاتصال التي تضطلع بدور مفصلي مهم في إنجاحها من عدمه، وفي فاعليتها،ولذلك صار من المسلم به أن تشتمل التربية- والتعليم كعملية على وسائل سمعيه، وبصرية، وسمع – بصرية، تنقل عبرها غاياتها وتوضح بالاستعانة بها ما يراد إيصاله إلى الجمهور المستهدف، وبما يجعل العلاقة بين التربية والتعليم كعملية والإعلام علاقة عضوية، جدلية لا تستقيم أحداها دون الأخرى، ولا تحقق تقدماً يذكر بعيداً عن حدوث تفاعل وانفعال

---

(٤) النحل ٧٨

بينها، يجعل من أهداف التربية والتعليم واقعاً يسير على الأرض على نحو أفضل وبوتائر أكثر تأثيراً وانجازاً.

وتبقى مسالة لابد من الإشارة إليها وهي أن الفصل بين هذه الاصطلاحات لا يشكل فصلاً للعلاقة الوظيفية المكملة لبعضها بقدر ما يعني تيسير الفهم والاستيعاب للعلاقة والأدوار في سياق الخصوصية التي يتمتع بها كل اصطلاح، وفي الصفحات التالية نتناول اصطلاحي الاتصال والإعلام بشيء من التركيز والابانه.

وبالنسبة للتربية نوجز الرحلة بالقول إن التربية بطبيعتها عملية شاملة وواسعة ومستمرة، تبدأ بالولادة وتنتهي بالوفاة.. لا تتوقف عند حدود، وهي لذلك عملية تطبع وتطبيع اجتماعي هادفة، هدفها الإنسان، وتربيته تربية شاملة والوصول به إلى أعلى درجات التوازن والادارك والكمال في شخصيته بأبعادها المختلفة معرفة وسلوكاً وبما يتناسب وقدراته واستعدادته البشرية (٥).

---

(٥) عبدالله أحمد الذبفاني، التربية النشأة والمكونات، تعز، مركز الأقصى للخدمات المعرفية/ ٢٠٠٤،، ص٢٥.

المبحث الثاني

الاتصال – الاتصال التربوي

يجمع أهل العلم والاختصاص،إن عملية الاتصال رافقت الإنسان من لحظة تكوينه وشكلها الله سبحانه وتعالى وجعلها جوهراً مهماً في حياته، وفي تمكنه من نسج علاقات ومد جسور البقاء والاستمرار و التعامل مع أسباب هذه الحياة ومعطياتها ومتطلبات الدور الإنساني، والرسالة التي خلق الله الإنسان لأجلها.

ومن هنا تكتسب عملية الاتصال أهمية خاصة في التاريخ الإنساني، باعتبارها ظاهرة إنسانية متنامية ومتطورة في توسيع وتنويع أساليبها وقدراتها وصورها وأشكالها، التي تدرجت من البساطة إلى التعقيد، ومن الفرد إلى الجماعة ومن الذات إلى الأخر بكل مستويات وجوده وتشكله الاجتماعي والمجتمعي، ووفق قدرات الإنسان ومهاراته في الاتصال، تتحدد فاعلية وتأثير عملية الاتصال.

والدارس لتاريخ الاتصال، يدرك جيداً، إن نواتج اختراعات الإنسان واكتشافاته المستمرة، قد شكلت مدخلات مهمة في تقوية عملية الاتصال، وتوسيع مدايات ومواطن تأثيرها وإسهاماتها في مجالات الحياة الإنسانية المختلفة، ولعل العصر الذي نعيش قد شهد قفزة هائلة بلغت الذروة في عالم الاتصال،عدها أهل الاختصاص" ثورة "بما أحدثته من تغيير واضح في شكل ونوع العلاقات الإنسانية بمستوياتها العلمية والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، وفي قنوات وأدوات وأساليب التربية والتعليم وصناعة القرار السياسي، وفي درجة ومستوى المكانة التي يحتلها هذا المجتمع أو ذاك في

مستويات العلاقات الدولية، وفي حجم ومدى جودة العطاء لهذا الطرف الذي قد يكون فرداً أوجماعة أو مجتمعاً أو دولة.

ويؤرخ أهل الاختصاص إن عملية الاتصال مرت بثورات خمس، نقلتها إلى الوضع المتقدم الذي هي عليه في المرحلة الراهنة، وتبدأ المرحلة الأولى ببداية الخلق واكتمل تخلقها مع اكتشاف الكتابة، وتنامت بظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر والتي نقلت الاتصال إلى مرحلة متقدمة تمكنت من نشر الخبر والمعرفة والرسائل إلى مساحات جغرافية واسعة وبمطبوع اكتسب مزايا البقاء والوضوح والتنظيم في الطباعة والنشر، و خلال القرن التاسع عشر والعشرين انتقلت عملية الاتصال إلى مرحلة أكثر تقدماً، لحدوث ثورة علمية أنتجت العديد من الاختراعات والاكتشافات التي أحدثت تحولاً ليس فقط في مضمون وآليات الاتصال، بل وفي الحياة الإنسانية بتفاصيلها وفي شتى جوانبها ومناشطها، فقد شهد هذا القرن العديد من الاختراعات منها:

اكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية، التلغراف " مورس " الهاتف " بل " الفوتوغراف" اديسون" أقراص التسجيل الصوتي " امبل برنجر"، السينما، اللاسلكي " ماركوني "، الراديو، التلفاز، ومثل اختراع الحاسوب ثورة علمية كبيرة في عالم الاتصال، حيث شكل نقلة نوعية في بنية الاتصال، ونظم المعلومات، لما قدمه من فرص للاستخدام المتنوع والمتعدد الأغراض في مضمار الاتصال وإجراء العمليات المختلفة في بناء المعلومات وتبادل المعارف والخبرات والمتعة، والتنمية العقلية ، والاستخلاصات اليومية في أعمال الطباعة، وخزن المعلومات وتنظيمها وإعدادها للنشر والقراءة المنظمة.

وهكذا يمكن القول، إن عملية الاتصال ظاهرة إنسانية، ارتبطت منذ البداية بالإنسان وتسيير حياته وتحقيق تفاعل مع ذاته أولاً والأخر ثانياً، وقد امتلك الإنسان بفعل التكوين الرباني قدرات مكنته من إيصال ونقل ما يجول في

خاطره إلى غيره، وإجراء حوار داخلي بينه وبين ذاته حول الكثير من الأفكار والشئون والقرارات التي يريد الإنسان اتخاذها وقد صور القران الكريم جريان هذا الحوار بين مراتب النفس وضرب مثلا بالنفس الأمارة بالسوء، والنفس اللوامة، وصولاً إلى النفس المطمئنة الراضية المرضية، فضلاً عن الحواس التي تتولى نقل الأحاسيس والانفعالات والتعبيرات والنوايا، والمعاني والأفكار، والأفعال والرغبات، وهنا نتوقف لنندلف إلى قراءة متأنية لمفهوم الاتصال، وتعريفاته.

مفهوم الاتصال:-

يصعب أن نسوق مفهوماً محدداً للاتصال، في سياق لفظي ومضموني متفق عليه، وذلك لكثرة المعاني والدلالات التي وصف بها الاتصال في سياق الاجتهادات التي سعت إلى تحديد مفهومه وتأطير مضامينه تبعاً لذلك ألفاظ ومفردات دقيقه،جامعة مانعة، ومن هنا تعددت الاجتهادات وتعددت معها المفاهيم والتعريفات ، تبعاً لتعدد الرؤى ووجهات النظر، المنبثقة عن قناعات وتنوع أيدلوجي وفكري للمفكرين والدارسين والمهتمين بهذه الظاهرة الإنسانية بكل تجلياتها .

وفي خضم هذا التعدد وعدم الاتفاق، يمكن أن يلتمس الباحث خيطاً يجمع مجموع الاجتهادات،ويشكل منه جملة من المعاني والدلالات يمكن البناء عليها، في عرض ملامح المفهوم وأبعاده، مستخلصاً من السطور وما بين السطور للكم الكبير من المفاهيم و التعريفات ، والتي ظهرت فيها على نحو أو أخر تلك المعاني والدلالات وهي :-

الاتصال عملية :

١- تتم بين طرفين أو أكثر ينتج عنها تفاعل واستجابة في مستويات الاتصال الشخصي، والجمعي.
٢- تتم بين طرف يمتلك معلومات وأفكار يرغب في نقلها إلى أخر يحتاجها، أو تكون للطرف المرسل غاية من نقلها يريد تحقيقها.
٣- يتم فيها نقل الأفكار عبر اللفظ والرمز وغيره.
٤- اجتماعية، يتم فيها التغيير ونقله من جيل إلى جيل.
٥- تفاعل معرفي علمي، اجتماعي، سياسي،تعليمي، ثقافي، علاقات عامة، أعلام.

وبقراءة هذا الاستخلاص وبالرجوع للاجتهادات المبثوثة في عدد من المراجع، نجد أن الاجتهاد الوارد في كتاب د. محمود عوده "أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي "،يحمل تلك الملامح وينظمها في سياق نسوقه على النحو التالي:

يشير مفهوم الاتصال إلى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه،بمعنى أن هذا النسق الاجتماعي قد يكون مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع محلي أو مجتمع قومي أو حتى المجتمع الإنساني ككل أن صح إطلاق مثل هذا الاصطلاح(٦).

وعن معنى كلمة اتصال في اللغة العربية فهي مشتقه عن الفعل أتصل، وتعني أبلغ وأحدث تواصلاً وشراكة مع أخر لفكرة أو معلومة أو موقف عبر

---

(٦) محمود عودة. اساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي.

وسيله من وسائل الإبلاغ والتواصل، الكلام، الإشارة، الرمز، الهاتف، المقابلة، الرسالة.

ومفردة الاتصال باللغة الإنجليزية لا تختلف في معانيها عن المفردة باللغة العربية، فالمفردة باللغة الإنجليزية **communication** مشتقه من الفعل **to communicate** وهي تقابل الفعل باللغة العربية يتصل "يبلغ " والكلمة الإنكليزية مشتقه من الأصل اللاتيني **communicare** بمعنى يذيع، أو يشيع عن طريق المشاركة، أما كلمة **Commumcative** فهي الوصف في اللغة الإنجليزية للشخص الكثير الكلام، أو الصريح الذي لا يكتم شيئاً، أما الكلمة **Communiqué** فهي تعني البلاغ الرسمي أما إبلاغ شخص ما أو أحاطته بمعلومة ما[٧](صـ٢٢ د. منى محمد إبراهيم البطل، تكنولوجيا الاتصال المعاصرة " الشخصية الإدارية ونظم المعلومات)

وسائل الاتصال:-

وسائل الاتصال مثلها مثل وسائل تكنولوجيا التربية والتعليم، ووسائل الإعلام تتحدد في ثلاث وسائل هي: الوسائل السمعية، الوسائل البصرية، الوسائل السمع – بصرية، وتستخدم هذه الوسائل تقنيات وأجهزة متنوعة وعديدة، تتوزع على الكلمة المنشورة والمطبوعة، والمذاعة عبر الراديو، والتلفاز، وشبكات الانترنيت، والهاتف، البريد، الندوة، المحاضرة، المقابلة، المناظرة، المقالة.

وهكذا يمكننا القول أن وسائل الاتصال تتعدد بتعدد غايات الاتصال والإمكانيات المتاحة لتحقيقه، وتتنوع بين الحوار وتبادل الوثائق والمستندات، وهي كما جاءت في العديد من المصادر كما يلي:-

---

(٧) منى محمد إبراهيم البطل، تكنولوجيا الاتصال المعاصرة الشخصية الإدارية ونظم المعلومات.

١- حوار وجهاً لوجه.

٢- مؤتمر مرئي: دائرة تلفزيونية مغلقة.

٣- محادثة تليفونية.

٤- بريد الكتروني مسموع.

٥- بريد الكتروني.

٦- خطابات / مذكرات.

٧- شبكة اتصالات مرئية.

٨- مستندات رسمية مكتوبة.

٩- مستندات رقمية رسمية.

وبحسب رأي أهل الاختصاص تعد وسيلة المواجهة وجهاً لوجه أغنى وسائل الاتصال وأكثرها قدرة على التأثير، كونها تستعمل أكثر من لغة ومنها لغة الجسد، والتغيير في نبرات الصوت والتعبيرات الأخرى التي تسمح جميعها للمرسل والمستقبل بتوضيح مالم يفهم عبر الرسائل المتبادلة في الحوار.. ومع هذا يتحكم في ثراء الوسيلة وقدرتها على التأثير وتحقيق الغاية منها حزمة من العوامل أهمها وأكثرها تأثيراً وتحديداً في عملية التغذية الراجعة:

- السرعة، والبطء.
- درجة المواجهة من حيث أنها " منخفضة- عالية"
- التلميحات التي تحملها الرسالة " منفردة إلى متعددة".
- اللغة مفردة إلى متنوعة.

مستويات الاتصال:-

ويقصد بها التدرج في عمليات الاتصال التي تتمثل بدوائر اتصال متداخلة، وذات خصوصية في الوقت ذاته، ونقرأ التداخل في التفاعل والتواصل بين الدوائر الذاتية، والجمعية، والدائرة الوسيطة والجماهيرية والثقافية وغيرها

التي تظل حية وفاعلة باستمرار التداخل فيما بينها، وهي ذات خصوصية لأنها تقوم على حوار داخلها تتشكل بنواتجه وتنمو بما فيها وما يدخل إليها ويتمحور في خصوصيتها، وبهذا التشكل والنمو، تمتلك كل دائرة سماتها وخصائصها، ونتناول هذه الدوائر أو المستويات على النحو الآتي:-

١- **المستوى أو الدائرة الذاتية:-** هي دائرة الاتصال الداخلي التي تحدث داخل الفرد، عبر ما يجري من حوار ينتج عن رسائل الحواس إلى بعضها أو تلك التي ترسلها عبر الجهاز العصبي إلى المخ، الذي يتولى بدوره تحليل الرسائل وفهمها،ومن ثم تحديد نوع الاستجابة وفق ما تمخضت عنه العمليات العقلية،وما أحدثته المثيرات ودرجة تأثيرها.. وبالرجوع إلى كتاب الله المجيد، نقرا في مواضع قرآنية عديدة أشارات واضحة إلى طبيعة ما يجري داخل الإنسان كفرد، ولعل في قراءة الآيات ذات الصلة بالأنفس ندرك جيداً هذه المعاني، ويكفي أن نورد مسميات الأنفس لندرك أن مستوياتها هي انتقال من درجة إلى أخرى من درجات الحواس، فالنفس الأمارة بالسوء، هي نقطة البداية، والنفس اللوامة هي النقطة المصاحبة، ووفق نتائج الحوار بين النفسيين ينتقل الإنسان في دائرة الاتصال بداخله ومن ثم بفعله إلى درجات أعلى إلى النفس المطمئنة، الراضية المرضية، أو إلى درجات السقوط إلى الهاوية إلى أسفل سافلين ومع النفس الخبيثة.

٢- **المستوى الشخصي(الدائرة الشخصية):-** ونقصد بها الدائرة التي يحدث فيها اتصال شخصي بين شخص وأخر، أو بين مرسل ومستقبل أو مستقبلين وجهاً لوجه، ويشير أهل الاختصاص أن هذا المستوى أو الدائرة من أكثر مستويات الاتصال ودوائرها تأثيراً وفاعلية لأنه يحدث في اتصال مباشر تظهر فيه

وسائل الاتصال اللفظي وغير اللفظي، التعبير بحركة الجسد وألفاظ الإنسان ودلالاتها جميعاً.

٣- **المستوى الوسيطي:-** وهي الدائرة التي تستعمل فيها وسائط لنقل الرسائل،كالهواتف، الدوائر التلفزيونية المغلقة،الأقمار الصناعية، الراديو،والبريد وما شابه ذلك،وتعد هذه الدائرة من أكثر دوائر الاتصال استعمالاً في كل العمليات التي يريد من خلالها الإنسان تحقيق أهدافه في التربية والتعليم والإعلام والإبلاغ ونقل الأفكار والمعارف.

٤- **المستوى الجمعي:-** ويقصد به الدائرة التي يحدث فيها اتصال بين فرد ومجموعة، وتعد هذه الدائرة من الدوائر المؤثرة لإنها تجري وجهاً لوجه، وفي مواجهة مباشرة مثله مثل الاتصال الشخصي.

٥- **الدائرة الجماهيرية:-** ويقصد بها ذلك الاتصال الذي يحدث مع قاعدة واسعة من الجماهير، يتم فيه إرسال رسائل متنوعة عبر وسائل الإعلام والمعلومات المختلفة.. ومع أهمية هذا المستوى وفاعليته في نقل أفكار ومعارف وقيم إلا أن هل الاختصاص يأخذون عليه، أنه لا يحقق تفاعلاً مباشراً ولا تنتج عنه استجابة مباشرة، وتغذية راجعة من المستقبلين، وبما يضع الرسائل أتصالاً من طرف واحد، تلقي وتبقي نتائجه في قرار المستقبل ودرجة تأثره ووعيه بمعانيها.

٦- **الدائرة الثقافية:-** وهي الدائرة التي يتجاوز فيها الاتصال الزمان والمكان، الجغرافيا والسكان، ويمتد إلى أفاق أبعد بكثير من المحيط والبيئة التي يتولد فيها الاتصال،أو النقطة التي ينطلق فيها، ويحمل رسائل ثقافية مهمة بين دول وثقافات،تتضمن قيماً وعادات ومفاهيم لإحداث ما استصلح على تسميته في عصرنا هذا بالتفاهم، وبما يؤدي إلى التخلص من سؤ الفهم

المتبادل بين الثقافات والحضارات،وتجدر الإشارة أن هذا المستوى أو الدائرة لا تقتصر في رسائلها إلى الأخر في نطاقات جغرافية وسكانية متباعدة، بل يتم في النطاق الجغرافي الممتد بعيداً عن مركز الدائرة إلى الأطراف داخل القطر الواحد أو الوطن الأكبر،ومع أبناء الشعب في مواطنهم الجغرافية والسكانية المتباعدة داخل الوطن الواحد، وهكذا أو مما سبق يمكننا إجمال ما عرضناه بالاتي :

الاتصال عملية تستهدف إشاعة التفاهم وتبادل المعلومات والمعاني والأفكار في حركة تدفق دؤوبه ودائمة، تتم بمشاركة أطراف الاتصال بشكل واضح في سياق التأثير والتأثر، الإقناع واكتساب معارف ومهارات وخبرات عبر اللغة، والرموز والأشكال،والصوت والصورة، وباستخدام وسائل متعددة، الهاتف، الإذاعة، التلفاز، الندوة، المحاضرة،الإصدارات المختلفة، وكل التدابير التي تحقق التواصل والتفاعل المستمر بغض النظر عن البعد الزماني والمكاني بين أطراف الاتصال.. وينتج عن العديد من مستوياتها وأشكالها تغذية راجعة من المستقبل إلى المرسل.. وبعبارة موجزة يمكن القول إن الاتصال عملية تضطلع بدور مفصلي في حركة الإنسان وتطور أفعاله حيث كان الاتصال فيها ضرورة حياتيه وتنموية تؤكد استمرار الفعل الإنساني وتنقل نواتجه ونقرا هذا في إن الاتصال يعد ضرورة في :-

- استمرار التواصل والتوافق بين الناس.
- إنجاح عملية الأخذ والعطاء والفعل والتأثير.
- إنجاح دور الإنسان الاجتماعي كونه حاملاً للعمليات الاجتماعية.
- نقل تراث وثقافة الأجيال من جيل إلى أخر.

المبحث الثالث

الإعلام، المفهوم، الرسالة، الوسائل

من المفيد قبل الدخول في الكتابة عن الإعلام التربوي، الوقوف على نقطة الإعلام، ومعانيها في سياق الدلالة التي يعكسها تعريف هذه اللفظة، لنبني على هذه الوقفة رؤيتنا للإعلام التربوي كتعريف ومفهوم، وعلاقة مع التربية من جانب،والتعليم من جانب أخر.

تعريف الإعلام:

التعريف اللغوي:- اشتق لفظ الإعلام من مادة (علِم) يقال علم فلان بالشئ، أي وصله خبر هذا الشئ وأعلم، معناها أ خبر، استعلمه الخبر، أي استخبره إياه " والإعلام " مصدر مشتق من الفعل (أعلم) ومعناه وضع علامة عل كل شئ، و بالتالي يمكن القول أن الإعلام هو بإسباغ معنى على شيء أو عبارة مع إظهار هذا المعنى وإبرازه وتأكيده وإشهارة أمام عامة الناس[٨].

والإعلام في اللغة أيضاً يعني التبليغ، يقال بلغت الناس بلاغاً، أي أوصلتهم الشئ المطلوب، والقران الكريم يذكر هذا المعنى بنص واضح حيث يقول جلت قدرته " هذا بلاغ للناس لينذروا به"

والإعلام بمفهومة الحديث يعني الإخبار، لذا فإنه لا غرابة أن تأتي الوظيفة الإخبارية في مقدمة الوظائف الأساسية والرئيسة للإعلام[٩]

(٨) عبدالله زلطه. الاعلام الدولي في العصر الحديث. القاهرة: دار الفكر العربي،ط٥-٢٠٠٣،ص١٥.

(٩) المرجع نفسه والصفحة

والمعنى الاصطلاحي في هذا السياق غير متفق عليه، فقد تعددت التعريفات وتجاوزت المعنى السابق، وتنوعت في الأدب النظري المتصل بالإعلام والاتصال، ومن أهم ما يمكن الإشارة إليه التعريفات الآتية:-

١- الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي عام صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات،بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم، ويعني ذلك أن الغاية الوحيدة من الإعلام هي التنوير عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات ونحو ذلك[١٠].

٢- الإعلام هو كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والادارك والاحاطة الشاملة لدى فئات من جمهور المتلقين للمادة الإعلامية، وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة[١١].

٣- الإعلام، اتصال بين طرفين يتحقق عبره نقل معنى أو فكرة أو قضية أو خبر بقصد تكوين رأي أو موقف حولها أوفيها.

٤- الإعلام، ومع استعمال التقنية التي أثرت تكنولوجيا الاتصال، جعلت منه أوسع وأشمل،يمتد إلى كل وسيله وأداة وأسلوب يتصل بالمعلومات، ويحقق اتصالاً ونشراً لهذه المعلومات وإشاعتها.

---

(١٠) عبدالله زلطه مرجع سابق،ص١٥-١٦.

(١١) المرجع نفسه،ص١٦.

٥- يذكر أهل الاختصاص، إن الإعلام، علم وفن، ومن حيث هو علم، فهو يقوم على رسالة ومنهج واضح ومحدد في أسسه ومنطلقاته الفكرية، ومن حيث هو فن، فهو يقدم نفسه ويعبر عن وظيفته بوسائل وصور بلاغية وفنية متنوعة تظهر مقروؤة ومسموعة ومرئية من خلال النقل المباشر والبرامج والفعاليات التي تحمل فكرة واحدة وتتعدد بصيغ وأشكال النقل والتعميم والبث ولذلك تعارف أهل الاختصاص على رسائل بعينها تقوم بهذه الوظيفة وهي الوسائل السمعية – والبصرية، والسمع بصرية.

الرسالة الإعلامية:- رغم التعدد المصطلحي والمفاهيمي الذي وضع الإعلام في اختصاص مستقل بذاته، إلا أن المتفق عليه أن رسالة الإعلام رسالة تربوية تتولى توجيه المجتمع نحو اكتساب مجموعة من الخبرات والمعارف والمهارات والأفكار، بمساراتها الأدبية والفنية والعلمية والاجتماعية تستهدف في جملتها التنمية الشاملة للفرد والمجتمع، وهي بهذا المضمون القائم على التوجيه تعد رسالة تربوية خالصة كونها تستهدف سلوك الفرد والمجتمع وتكوين اتجاهات قيمية واجتماعية يفترض أن تنبثق من فلسفة المجتمع وعقيدته وتطلعاته، وهذا ما تسعى إلى تحقيقه التربية من خلال مؤسساتها المختلفة، كما سبق الإشارة إلى ذلك في موضع سابق من هذا البحث.

شروط نجاح الرسالة:-

يحدد أهل الاختصاص جملة من الشروط لنجاح أي رسالة إعلامية مع تعدد هذه الرسائل بتعدد الوسائل الناقلة والتي تصنف الرسائل إلى رسائل مقروءه،ورسائل سمعيه،ورسائل مرئية، والشروط إجمالا هي:

١- وضوح القيم التي تتضمنها الرسالة وبيان مدى تأثيرها على مستقبل الرسالة.

٢- استيعاب الظروف الاجتماعية والاقتصادية القائمة ومتغيراتها حيث تؤثر هذه الظروف على المستقبل للرسالة من حيث التفاعل ومستواه في الرفض والقبول.

٣- الاستيعاب النفسي لمستقبلي الرسالة.

٤- استيعاب الواقع الثقافي ومتغيراته حيث تؤثر درجة ثقافة المستقبل للرسالة ومستواه على درجة استجابته لها ومستوى تفاعله معها.

٥- وضوح الرسالة في أوجهها المختلفة من حيث:

أ- دقة الصياغة.

ب- سلامة المحتوى ووضوحه.

ج- عدم وجود أي مساحه للتشويش أو التداخل أوالغموض أو التناقض، وكل ما من شأنه إعاقة فهم الرسالة وهذه جميعه تتطلب من المرسل تجنب اختيار ألفاظ وعبارات مبهمة وغير معروفة،وكذا البعد عن استعمال سياقات متداخلة في اللغة بين الفصحى والعامية، أو لغة الأم ولغة أجنبية أخرى.

٦- بجانب الوسائل السمعية، والسمع – بصرية، يشترط في رسائلها وضوح لغة الرسالة وعلى نحو خاص في وضوح مخارج الألفاظ،سلامة النطق، التنوع في طبقات الصوت ومستواه.

٧- أما في جانب الرسالة المكتوبة، فينبغي أن تكون الرسالة خالية من الأخطاء المطبعية والنحوية والإملائية، علاوة على ضرورة أن تكون الطباعة سليمة في الشكل والحرف والإخراج والورق المستعمل.

ويمكننا عرض شروط نجاح الرسالة الإعلامية على هيئة محاور أربعة رئيسة تتضمن بداخلها كل تلك الشروط التي سبقت الإشارة إليها، والمحاور هي:

اولاً: محور الرسالة وسلامتها: ويقصد بذلك أن تكون الرسالة واضحة في كل مكوناتها وجوانب الصياغة والمعاني والدلالات، وان تخلو تماماً من الألفاظ

غير المفهومة والقابلة للتأويل وتحميلها أ كثر من معنى، فضلاً عن خلوها من أي تشويش بسبب من سرعة المتحدث في الوسيلة السمعية – أو السمع – - بصرية، أو لرداءة الطباعة والورق والحرف المستعمل في الكتابة الذي ينبغي أن يكون مقروءاً وفي هيئة جاذبة في توزعه على مواضع الرسالة وزواياها حين تكون صحيفة أو كتاباً أو مطوية ولافتة وغير ذلك من الوسائل القرائية.

ثانياً: المحور البيئي:- ويقصد به البيئة المحيطة بالرسالة، حيث ينبغي أن تستوعب الرسالة طبيعة البيئة المحيطة، في جوانب تكوينها المختلف الموزع على الجوانب الثقافية والاجتماعية والنفسية والعقدية وبما يسمح للرسالة ولغتها المستعملة من النفاذ والوصول إلى الجمهور والتأثير فيه وتحقيق التفاعل المنشود، ومالم تستوعب الرسالة كل ذلك فالمحصلة هي رفض غالبية أفراد المجتمع ومؤسساته للرسالة، بل وإعاقتها وحشد كل الطاقات لإعاقتها ووأدها بشكل أو أخر.

ثالثاً: البيئة القيمية:- ويقصد بها استيعاب دور القيم في إنجاح الرسالة وإنفاذها إلى حيث يراد لها أن تصل، ومما ينبغي أخذه في الاعتبار وتمثله في فحوى الرسالة وأبعادها، ربط مضامينها بقيم المجتمع وتعزيز الاندماج الاجتماعي وتقوية سبله فالرسالة التي تجافي هذه القيم أو تتناقض معها لا تجد قبولاً من المجتمع لإن طبيعة المستقبل وتكوينه القيمي تؤثر على مدى الاستجابة ونوعها.

رابعاً: لغة الرسالة وواقعية معانيها:-

ويقصد بها أهمية اتسام الرسالة بلغة واضحة ومفهومه ومكتوبة لمستوى يمكن المستهدف بالرسالة من التعامل معها والتفاعل مع مضامينها، وينسحب هذا على الرسالة الموجهة لفرد أو جماعة أو المجتمع بكامل فئاته ومؤسساته وسواء كانت رسالة مقروءة أو مسموعة أو مرئية.

وهكذا يتبين لنا أن الرسالة الإعلامية تحظى بقدرة عالية على التأثير كونها تتصل بالمجتمع وتنبثق منه وتعود إليه، ويعول عليها إحداث التنمية المقصودة في جوانبها ومستوياتها ومسمياتها المختلفة، والتي يضطلع بها و يتحمل مسئولياتها الإنسان كفرد أو في سياق مجتمعي ومؤسساتي أوسع، وعلى هذا الأساس المكون للرسالة الإعلامية، يمكننا القول أن ما تحمله الرسالة الإعلامية وتقوم عليه، يتصل ويتداخل ويلتحم بالرسالة التربوية ومعانيها وأبعادها، وتلتقي الرسالتان على نحو واضح عند غاية واحدة هي إحداث تغيير أو تعديل في سلوك الإنسان وتوجهاته واتجاهاته في سياق تنمية قدراته وإكسابه سلوكاً إيجابياً يستجيب لمتطلبات الدور المأمل أن ينهض به في خدمة المجتمع والتنمية، والاستواء على مكانة اجتماعية ومهنية تتناسب وطبيعة السلوك الاجتماعي الذي اكتسبه وتطبع به.

تأسيساً على هذا الفهم، يقول أهل الاختصاص، إن التربية والإعلام دعامتان ينبغي حشد كل الطاقات والإمكانيات و الوسائل اللازمة لإنجاح الرسالة التربوية المشتركة التي يستمد منها الفرد هويته، ويكتسب عن طريقها مكونات شخصيته وثقافته وانتمائه لوطن ومجتمع ورسالة قيمية، وهذا ما يتمثله الإعلام التربوي ويحقق أحتواءً منهجياً للدعامتين، في سياقات وأنماط إعلامية تربوية متنوعة، نقف عليها في صفحات تالية.

الوسائل الإعلامية:- يحدد أهل الاختصاص ثلاث وسائل رئيسه يستعملها الإعلام ويعرض من خلالها أويبث رسائله، وهي:

أولاً:الوسائل المقروءة:- ونعني بها كل وسيله تستعمل البصر وتستهدفه في رسائلها ويستقبلها المستهدف عبر القراءة،ومن أشهر هذه الوسائل وأكثرها شيوعاً:

١- **الكتاب:-** يظل الكتاب الأكثر استخداماً لحمل رسالة الإعلام والتربية في السياقات والأنساق الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمعرفية - وغيرها، رغم ظهور وسائل أكثر قدره على الانتشار منها شبكة الانترنيت، أو الشبكة العنكبوتيه كما تسمى، ويشكل الكتاب أساساً مهماً في بناء قاعدة معلوماتية وتكوين وعي معلوماتي ومعرفي وتعليمي يمكن توظيفه والاستفادة منه في شتى الفنون والبرامج التربوية والتعليمية.

٢- **الصحيفة:**وهي وسيله غاية في الأهمية لطبيعتها الجماهيرية، وللكيفية التي تؤسس عليها لتتعامل مع جمهور متنوع ومتعدد الاتجاهات والاهتمام والقناعات، ومطلوب شده بكل تنوعاته إلى الرسالة التي تحملها الصحيفة.. ومن أهم مزايا الصحيفة:

٢-١: أنها حلقة وصل بين أفراد المجتمع وفئاتهم المختلفة.

٢-٢: الجدة والتجديد المستمر.

٢-٣: سهولة الحصول عليها واقتنائها.

٢-٤: احتوائها على مادة ثقافية متنوعة بين الخبر والمقالة والتعليق والنقد، والمباشرة في الخطاب.

٣- **الملصق واللافته:-** وهما وسيلتان مقروئتان ويعتمد عليها في لفت انتباه الجمهور المستهدف وتحقيق اتصال معه بمستوى معنى،وبحسب طبيعة الرسالة التي يحملها الملصق وتبرزها اللافته، وتتميز الرسالة المحمولة عبر هاتين الوسيلتين بالاتي:-

٣-١: وضوح الهدف وبساطة في السياق بجملة معبرة.

٣-٢: سهولة نقلها وتجديدها.

٢-٣: الاستخدام المتعدد والمتنوع،الإعلان،الإرشاد، التنبيه، حشد الجمهور واستقطابه لفكرة الملصق أو اللافته.

٣-٤: رؤيتها من أكثر من موضع ومن مسافات مختلفة ومن بعد.
٣-٥: التركيز على فكرة واحده منسجمة مع بعضها وبصياغة متزنة ومكثفة بالمضمون وبأقل الكلمات وأعمق المعاني وأكثرها قدرة على حمل ما تريد الرسالة حمله إلى المستهدفين بفكرة الملصق أو اللافتة.
٣-٦: التركيز على الصورة أكثر من الكلمات.

٤- **النشره**:- وهي صيغة من صيغ الصحافة، ولكنها تتميز ببساطة الإعداد وتواضع الشكل،والعمل لخدمة فكرة أو شعار تربوي،علمي، اجتماعي،مهني،سياسي،اقتصادي،تجاري،ديني، ثقافي معين، وهي كثيراً ما تصدر عن فرق أو جماعات عمل أو مؤسسات وأجهزة ذات مسئولية ومجالات عمل محددة تتطلب الاتصال وشد انتباه وتكوين وعي لديه بدورها وإنجازاتها، ومتابعة غايتها التثقيفية المنسجمة ورسالة المصدر وغاياته.

٥- **المطوية**:وهي صيغة إعلامية من صيغ الرسائل المقروءة، وتتميز بتمحورها على موضوع واحد، وسهولة حملها،وإمكانية طباعة كميات كبيرة بكلفة أقل وأرخص مقارنة بغيرها من الوسائل القرائية،ومن هنا يلاحظ استخدامها على نحو واسع في المناسبات وفي إيصال الرسائل بسرعة وبأقل جهد وعلى مساحة أوسع.

ثانياً: الوسائل السمعية –والسمع– بصرية:- تعد هذه الوسائل من أكثر الوسائل تأثيراً وأكثرها أهمية وشيوعاً في ميادين التربية والتنشئة والإعلام والاتصال فهي معينه ومحورية للأولى والثانية وأساسية وأدوات للثالثة والرابعة حيث ترتكز برامج الاتصال والإعلام والأنشطة والفنون المتصلة بهما على الوسائل السمعَية، والسمع بصرية، في حين تعد هذه الوسائل معينه ولازمة لإنجاح العملية التربوية – التعليمية، ونراها ماثله تحت مسميات تكنولوجيا التعليم

أوتقنيات التربية، وسائل الإعلام التربوي، تقنيات الاتصال التربوي، وقد شهدت هذه الوسائل تطوراً كمياً ونوعياً ملحوظاً جعلها أكثر قدرة على التأثير - وأكثر نفعاً في ميادين الإعلام ومجالاته المختلفة، ولعل من ابرز هذه الوسائل الشائعة في المرحلة الراهنة الآتي:

أ-**التلفزيون**:- يقوم التلفزيون بدور حيوي ومفصلي في تشكيل الوعي وتكوين الاتجاهات لدى الرأي العام تجاه كثير من القضايا ذات الصلة بمجالات الحياة المختلفة، ويسهم على نحو واضح في تشكيل القيم والمواقف منها سلباً أو إيجاباً بحسب الخلفية التي تقف وراء هذه الوسيلة وتحركها من خلال برامج وأنشطة تحقق غاياتها، وتأتي أهمية هذه الوسيلة من كونها تخاطب الحواس المهمة والمعنية بالتنمية العقلية والمعرفية، وهي السمع -والبصر فضلاً عن أسر الأحاسيس وقوى التركيز وبحيث إن المتابع للتلفزيون يكون في حالة استغراق تام مع ما يبثه من مشاهد تبهر الجماهير وتشدها كلياً للمتابعة والتدقيق بكل مفردة ومشهد وصورة وما تحمله من مضامين وما تستهدفه من أبعاد سلوكية فقد يقع غير المحصن من الجماهير فريسة لممارسات سلوكية سلبية يكتسبها من متابعات تلفزيونية كما يسهم التلفزيون في تشكيل اتجاه بصوت وصورة وحركة وتدفق مستمر للمعلومات والتوجيه النفسي والثقافي والاجتماعي للجماهير لاتخاذ موقف والتخندق فيه اعتقاداً بصوابه حيناً،وتحقيقاً لمصلحة صورها التلفزيون حيناً أخر،ورغبة في دور في الحياة العامة حيناً ثالثاً،وغير ذلك.

وترجع نشأة التلفزيون إلى عام ١٩٣٤ حين تمكن العالم البريطاني من نقل صورة باهتة لدمية، لتصل عملية الاختراع إلى الإرسال والاستقبال بعملية بث واتصال مبرمجه ومنظمة في تقنياتها ومادتها وغاياتها ووسائلها المطورة، إلى درجة إنها صارت العمود الفقري لعمليتي الإعلام والاتصال، لما تمثل من

دور حيوي في نقل الرسائل التي يراد بثها وإيصالها إلى مساحات سكانية واسعة وفي نطاقات جغرافية متباعدة. وباختصار شديد يستثمر التلفزيون في نقل المعلومات والأفكار وعرض المواقف المعرفية والسلوكية المرغوبة والمراد إكسابها للجماهير والأجيال المتعاقبة.

ومن مزايا هذه الوسيلة :-

- الانتشار الواسع والمنظم.
- الإثارة والتشويق.
- الاستخدام المتعدد الإغراض.

ب- الإذاعة :-وهي من الوسائل السمعية الأكثر انتشاراً، وهي الأقدم من حيث الظهور والاستخدام في ميادين الخبر والاتصال وحشد العواطف والمواقف السلوكية المرغوبة من الأنظمة التي تقف وراء الإذاعات فكراً وتمويلاً، واتجاهات.

وتعرف الإذاعة بأنها الانتشار المنظم والموجه بواسطة جهاز الراديو، للمواد المعرفية والإخبارية والتعليمية وغيرها **وتتميز هذه الوسيلة بالاتي:-**

- سرعة الانتشار.
- القدرة على الجذب والتأثير.
- القدرة على الإثارة والتوجيه اللحظي للمواقف.
- القدرة على تجاوز الحواجز أمام المستقبل لرسائلها.
- تخطيها الحدود الجغرافية والخصوصيات السكانية،والأنماط السياسية ونظمها المختلفة.

ج-المسرح: وسيلة بصرية، تعرض معلومات وأفكار وخبرات ومواقف عبر القصة والرواية المسرحية القائمة على حوار لفظي وجسدي بين شخصيات

المسرحية، ويسعى المسرح إلى التأثير بجهوده وإقناعه بالمواقف والاتجاهات التي تحملها قصة المسرحية وتتمحور حولها.ويكتسب المسرح أهمية خاصة في الحياة الإنسانية لما يمتلكه من خصائص تميزه عن غيره من الرسائل، ومن أهمها:-

- المشهد الحي الذي تنقله لشخصيات المسرحية عبر تمثيل مباشر أمام الجمهور.
- اختلاط المشهد بالمواقف الاجتماعية وتقمص تمثيلي أقرب ما يكون إلى الواقع.
- الترفيه والجذب.
- الخطاب المباشر والحي عن قضايا يعيشها الجمهور ويتأثر بها وهناك وسائل أخرى في هذا السياق السمع بصري، ولها حضور وفعاليات في ميادين الإعلام والاتصال،والتكوين المعرفي والثقافي، والمجالات الترفيهية والجادة، منها: السينما، المعارض، الشبكة العنكبوتية " الحاسب الالي".

وسنقف وقفة خاصة على الوسيلة الأخيرة لأهميتها البالغة في سياق المعلومات والإعلام والاتصال، حيث مثل الحاسب الآلي ثورة في مجال المعلومات وميادين الاتصال، وأضحى من أكثر الوسائل جماهيرية وانتشاراً،واستخداماً من قبل قطاعات واسعة من الناس، أفراداً، ومؤسسات حكومية وغير حكومية،ومنظمات مجتمع مدني،وأجهزة ضبط مختلفة، ومن أهم المستخدمين لهذه الوسيلة الإعلام والاتصال ومؤسسات التعليم والتثقيف والبحث العلمي.

ونخلص إلى القول أن وسائل الإعلام المتنوعة والمتعددة، قد عكست دور الإعلام المهم الذي تكرس الدول والمجتمعات الكثير من الجهد والمال والطاقات لإبقائه نشطاً وفاعلاً ومحققاً للأهداف المرجوة منه وهي:

- رفع مستوى الجماهير ثقافياً وسياسياً والارتقاء به إلى مستوى يتمثل منهج الدولة ورؤاها السياسية ونظامها العام.
- رفع مستوى الوعي الاقتصادي والاجتماعي وانعكاساته في تحقيق التطوير والتنمية في المجالات التنموية المختلفة.
- التعريف بثقافة المجتمع وعقيدته وتأصيل الإيمان بها، وحمايتها داخلياً، وإحداث التفهم المأمول للطبيعة الخاصة للمجتمع الثقافية والعقدية.

وتنعكس هذه الأهداف في جملة من الوظائف يراها أهل الاختصاص بخمس وظائف رئيسه نجملها بالاتي:

أولا: التوجيه والتكوين للمواقف والاتجاهات الوطنية والعقدية في سياق فلسفة المجتمع وطبيعته العقدية.

ثانياً: التنمية الثقافية والمعلوماتية.

ثالثاً: التنمية الاجتماعية وتقوية العلاقات البينية داخل فئات المجتمع وشرائحه المختلفة على قاعدة الانتماء والمصير الوطني الواحد.

رابعاً: ملء أوقات الفراغ ببرامج ترفيه هادفة تسهم في زيادة النمو المعرفي، والصحة النفسية للفرد والمجتمع.

خامساً: الخدمة الخبرية والإعلان والدعاية.

وحين نضع هذه الوظائف في مستوى الإعلام التربوي، نجدها قائمة وماثله على نحو واضح،باعتبارها وظائف تربوية اجتماعية لا يمكن تحققها على الواقع وظهور تأثيرها في ممارسات سلوكية داخل المجتمع وبين شبكة تكوينات المجتمع ومفاصله المختلفة من ناحية، وبين أفراد المجتمع وممارساتهم المهنية والاجتماعية من ناحية أخرى،إلا بالاستعانة بالإعلام والإتكاء عليه، وهذا ما يسعى الإعلام التربوي إلى تحقيقه.

فيما يلي من صفحات نتناول الإعلام التربوي ونقف من خلاله على العلاقة التي اشرنا إليها بين الإعلام والتربية، والتثبت من مدى التطابق في الرسائل - الإعلامية والتربوية،من حيث كونها رسائل تربوية تستهدف إحداث تعديلات في سلوك الفرد والمجتمع،وتكوين اتجاهات إيجابية في اتجاه المجتمع وعقيدته ونظامه العام،بالاستناد إلى طبيعة المجتمع وفلسفته وسيتم الوقوف على هذا عبر تحليل العلاقة بين التربية والتعليم والإعلام وستكون البداية مع وقفه خاصة على مفهوم الإعلام التربوي.

الفصل الثانى

الإعلام التربوى ، والعلاقات بالتربية والتعليم

المبحث الأول : الإعلام التربوي المفهوم التعريفات الرسالة

المبحث الثاني : علاقة الإعلام التربوى بالتربية والتعليم

المبحث الأول

الإعلام التربوي

المفهوم التعريفات الرسالة

١- **المفهوم:** الجدير بالذكر أن ذوي الاختصاص لم يصلوا إلى اتفاق حول تعريف جامع مانع للإعلام التربوي، كمصطلح أو مفهوم يتم التعامل معه بكيفية وأدراك واحد أو مشترك بين ذوي الاختصاص والمؤسسات ذات العلاقة، مما يجعلنا غير قادرين على تقديم تعريف محدد يمكن استعماله دون محاذير في معانيه وأبعاده، والفلسفة التي يقوم عليها والجمهور الذي يستهدف، ولعل من الأسباب الجوهرية التي تقف وراء هذا الأمر، هو عدم الاتفاق على تعريف متفق عليه للتربية، ومدى اتفاقها مع الإعلام وشمولها له أو تقاطعها معه واختلافهما في الرسالة والدور. هذه الصورة لا تعني أنه لا تتوافر لدينا قراءات موضوعية تمكننا من الوقوف على أكثر التعريفات شيوعاً وأستعمالاً في أوساط الاختصاصيين والمؤسسات ذات العلاقة، ففي هذا السياق حصر بعض أهل الاختصاص مفهوم الإعلام التربوي في اتجاهات أربعه في سياق تناولهم التطور الذي طرأ على الإعلام ورسالته، وانعكاسات ذلك على البيئة الإنسانية وما يتصل بها من سلوك وقيم ومفاهيم، وما يهمنا هنا هو الوقوف على الاتجاهات من حيث صلتها المباشرة بفهم الإعلام التربوي ومستوياته، والذي نراه في العرض الأتي[١٢].

---

(١٢) حسن محمد علي "صـ٤٨"

٢- **الاتجاه الأول:** ويعني بالإعلام التربوي " التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية، وأساليب توثيقها وتصنيفها والإفادة منها، وهذا ما استخدمته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم – اليونسكو – في أواخر التسعينيات للدلالة على الأعلام التربوي.

٣- **الاتجاه الثاني:** ويشير إلى تقاطع الإعلام والإعلام التربوي، لوجود مشكلتين الأولى وتتصف بغياب المعايير التي يمكن الاستناد إليها في إصدار الأحكام على محتوى وسائل الأعلام العامة، والمشكلة الثانية في أسس الالتزام التربوي والأخلاقي لوسائل الإعلام، ويمثل هذا المفهوم الذي تبناه أحد الباحثين الاتجاه الثاني من التعريفات في الأعلام التربوي.

٤- **الاتجاه الثالث من التعريفات:** ويرى أن الأعلام التربوي هو الاستفادة من التقدم في تقنيات الاتصال وعلومه، لتحقيق أهداف تربوية. وهذا ما تبناه بعض الباحثين في دول الخليج العربية.

٥- **الاتجاه الرابع من التعريفات:** يرى أن المصطلح نفسه يحمل في طياته اتهاماً مرفوضاً من جانب الأجهزة الإعلامية، فحيث يكون هناك إعلام تربوي له خصائصه وسماته، يكون أيضاً هناك أعلام غير تربوي عندما يفتقد إلى الخصائص والسمات التي يعددها بعض الباحثين في أدبياتهم، و هو ما لا يتصور وجوده في إطار السياسات الإعلامية والتربوية.

من التدقيق في قراءة ما جاء في هذا الرأي يمكن القول: أن الاتجاهات تبين أربعة مستويات لفهم الإعلام التربوي،ولكل مستوى مضامينه وفضاءاته، وهي جميعاً تؤكد ما نؤمن به وهو أن الأعلام التربوي أشمل من أي اتجاه وأنه يحمل سمات التربية وخصائصها من حيث السعة والشمول،والاستمرار والتكامل، في تحقيق أهدافها الأكثر سعة والتي تستهدف تنمية الشخصية المتوازنة المؤمنة

بقيم المجتمع والمسلحة بقيم العلم والمعرفة، والمتطلعة إلى أنجاز دور فاعل في تنمية المجتمع الذي تنتمي إليه،وتحقيق طموحاته في غد أفضل في كل مناحي الحياة ومناشطها المختلفة. ولإجلاء الصورة أو أ ظهار ملامحها على نحو أمثل نقرا الاتجاهات قراءة تحليليه وعلى النحو التالي:

الاتجاه الأول: يبين محدودية الرؤية والفهم للإعلام التربوي في سياق معلوماتي، بينما يبين الاتجاه الثاني رؤية أكثر أتساعاً لتشمل الواجبات التربوية للوسائل الإعلامية، هذا في حين نجد الاتجاه الثالث يتسع أكثر ليصل إلى مستوى الاتصال التربوي الذي يتحقق عبر استخدام تقنية الاتصال وعلومه.

وقد جمع هذا الاتجاه في طياته دور الاتصال التربوي في تحقيق أهداف التربية والواجبات التربوية لوسائل الأعلام العامة، وهو بهذا يشير إلى عملية الإعلام التربوي في بعض جوانبها وإغفال جوانب أخرى مثل القائمين بالاتصال، مضمون الرسائل الإعلامية،وتحديد الجمهور المستهدف،وعلى ذات النسق من التباين يأتي الاتجاه الرابع، ليذكر أن هناك خصائصاً وسماتاً لكل من الإعلام و الإعلام التربوي،ويتضح رأي هذا الاتجاه في القول أنه "حيث يكون هناك أعلام تربوي له خصائصه وسماته،يكون هناك أيضاً إعلام غير تربوي عندما يفتقد إلى الخصائص والسمات التي يعددها بعض الباحثين في أدبياتهم وهو ما يتصور وجوده في إطار السياسات الإعلامية والتربوية حيث يتبين أن خلطاً واضحاً بين الإعلام التربوي والنشاط الإعلامي.. ومن ثم فهو يتصور وجود إعلام غير تربوي ليس في إطار السياسات الإعلامية والتربوية الموضوعية،وإنما في الواقع الفعلي لممارسة هذه السياسات وبخاصة عبر وسائل الإعلام العامة (١٣).

---

(١٣)حسن محمد علي، مرجع سابق، ص٤٩

وهكذا نصل إلى تأكيد ما سبق ذكره وهو أنه ليس هناك من تعريف محدد للإعلام التربوي يمكن اعتماده، ومع ذلك لا بد من البحث بين العديد من التعريفات،وفي حدود اجتهادنا نعتقد إن التعريف الذي يمكن أن يكون أقرب التعريفات إلى الشمول الذي نتوخاه هو التعريف الذي يورده عقيل محمود عقيل صـ٢٣: " أنه مجموعة من الجهود المنظمة التي تقوم بها مؤسسات أو هيئات أو قطاعات معينه في شكل برامج إذاعية أو صحفيه أو ندوات أو مناظرات أو مؤتمرات أو نشرات أو محاضرات، بغرض إحداث تأثير في الرأي العام لدى الجماهير داخل المجتمع المدرسي ونشر الوعي لديهم، وفهم الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي على المستويين المحلي والعالمي".

وحين نقول التعريف الأقرب إلى الشمول من وجهة نظرنا نقول ذلك اعتماداً على أننا قرأنا فيه مضمون التعريف الشائع الذي يعتبر الإعلام التربوي أنه: المحاولة الجادة للاستفادة من تقنيات الاتصال وعلومه من أجل تحقيق أهداف التربية من غير تفريط في جدية التربية وأصالتها، أو إفراط في سيطرة فنون الاتصال.

خلاصة القول: بغض النظر عن التباين الذي قد يظهر على الاتجاهات الاربعه ، فإن المضمون الذي تدور حوله الاتجاهات يمكن إيجازه بالاتي: للأعلام قيمة تربوية وتأثير في تكوين الفكر، مما ينشأ عنه العمل الإعلامي التربوي المهيأ للتكيف مع الوسط الاجتماعي وهو عمل يندرج في إطار التنمية الشاملة " (١٤)

وحين نعرض هذا الاستخلاص على رسالة التربية نجده يتطابق معها فرسالة التربية تُعنى بالتنمية الإنسانية، التي يتحقق بها التطور للمجتمع ورقيه في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعلمية، فالتنمية الشاملة أساسها وجوهرها الجهد البشري الذي تعني التربية بتنميته وتشكيله،من

---

(١٤) حمود صـ٤١ نقلاً عن الكفراوي صـ٣٦.

خلال إعداد الإنسان إعداداً متوازناً يترجم عناية التربية بالكون والحياة من خلال العناية بالإنسان.

من هنا، يتضح إن الإعلام والتربية دعامتان ينبغي حشد كل الأدوات والوسائل التي تمتلكها الدول والمجتمعات وتوظيفها توظيفاً علمياً وفق منهجية دقيقة على قاعدة واضحة من القيم والمثل العليا العقدية والوطنية التي يرتضيها المجتمع لابنائه،وتوجيههم التوجيه العلمي والقيمي السليم،مستفيدين من كافة مؤسسات الدولة والمجتمع الحكومية منها وغير الحكومية.

٢- أهداف الإعلام التربوي:

نتصور وفق ماسبق إن أهداف الإعلام التربوي يمكن أن تكون اشتقاقات مضمونية من عقيدة المجتمع وفلسفته وسياسته التربوية – التعليمية – الإعلامية،وبما يجعلها تستوعب اتجاهات هذه الوثائق الفلسفية والتشريعية الموجهة للمجتمع ومساراته في توجيه الأجيال الحالية والمتعاقبة، نحو السلوك الاجتماعي الذي يرغبه المجتمع ويتطلع إليه كحاجه لازمة لإنجاز الطموحات المستقبلية المنشودة.

ومن هذا المنطلق نتصور الأهداف بالنسبة للمجتمع العربي والإسلامي على النحو الأتي:-

١- غرس القيم والتعاليم الإسلامية العقدية والشرعية وتنمية الإحساس بها وأهمية ممارستها وبما يشكل حصانه حقيقية للمجتمع وأجياله.
٢- التأسيس للاتجاهات السلوكية البناءة، وتنميتها.
٣- غرس المثل العليا وتنمية الوعي بها وحمايتها.
٤- بث الوعي التربوي الشامل في التنشئة والمسئولية المجتمعية من خلال تزويد الجمهور بالمعلومات.

٥- دراسة المشكلات المجتمعية ووضع التصورات العلمية والموضوعية لمعالجتها.

٦- استيعاب احتياجات المجتمع ومطالبه العلمية والترويحية وتلبيتها بمنظور تربوي هادف.

٧- تبني قضايا الميدان التربوي وتقديم رؤى لمعالجة المشكلات المتصلة بها.

٨- العمل على تمتين العلاقة العضوية بين مكونات المجتمع المختلفة وتعزيزها وبما يزيدها رسوخاً وعطاءً.

٩- تسليط الضوء على دور المؤسسات التربوية،وإبراز العلاقة الوظيفية التي تجمعها على قاعدة التوحد في الهدف،والتنوع في البرامج والأنشطة.

١٠- التأكيد على دور المدرسة في سياق الاهتمام بمكونات العملية التعليمية وعناصرها المختلفة،وترجمتها لرسالتها التعليمية التربوية التي تمثلها المدرسة على نحو أكثر وضوحاً وبروزاً.

٣- الإعلام التعليمي:

يقصد به التعبير الموضوعي عن الحقل التعليمي في سياق التنمية العلمية،من خلال برامج تعليمية في مختلف مجالات العلم والمعرفة وتنمية المهارات، وعبر وسائل الإعلام المختلفة السمعية والبصرية، والسمع – بصرية، وبما يسهم في تحقيق التنمية الذاتية للناشئة والجمهور المتابع،وتبعاً لهذا تكون رسالة التعليم هي: السعي لتحقيق الرقي للمجتمع من خلال معايير علميه، تواكب العصر وتستوعب متغيراته بالقياس إلى مشكلات المجتمع وحاجاته وطموحاته، وهذا يفرض على المسئولين عن التعليم والإعلام توجيه اهتماماتهم إلى البحث عن الصيغ الموضوعية والمنهجية لتجديد مؤسسات التعليم وبرامج التعليم في مؤسسات الإعلام، تجديداً من شأنه أن يحقق الأهداف التنموية التي تمثل جوهر رسالة التربية ولب عمل الإعلام التربوي،

في عالم يشهد الكثير من المتغيرات ويحسن في استيعابها وتوظيف ما يراه نافعاً في هذا السياق الذي تقوم عليه رسالة الإعلام التربوي التعليمي.

هذا الفهم لرسالة الأعلام التعليمي يلتقي مع الدور المهم الذي تقوم به وسائل الإعلام التربوي داخل الحقل التعليمي في تيسير الاتصال بين جماهير الحقل الواحد،وتساعد على تداول الأخبار والأنباء والمعارف، وتؤثر في الوعي الجماهيري،سواء بترشيده وتنميته وإنضاجه أو بتخديره وتنويمه وتزييفه (١٥).

وتزداد الصورة وضوحاً،حين ندرك أن "العلاقة بين الأستاذ متكلماً ومحاضراً وشارحاً، وبين الطالب الصامت والمتلقي وسيلة مجدية للتعليم، ولا غنى لها عن استخدام وسائل الإعلام في التعليم،مع تجاوز الحالة الراهنة التي تحول فيها البرنامج الإذاعي التعليمي إلى مدرسة فيها نفس الأنماط التعليمية... التي تملأ قاعات التعليم في مدارسنا وجامعاتنا،وأصبحت جدوى التعليم تعتمد أساساً على شخصية الأستاذ وجاذبيته، أكثر من اعتمادها على الموضوع وأهميته، معنى ذلك أن الإعلام له دور تربوي داخل الحقل التعليمي لا ينفك يزداد نمواً، وذلك للأسباب الآتية:-

(١)توفر وسائل الاتصال الشامل والقائم في المجتمع الحديث هو علامة على انبثاق محيط جديد ذي خاصية تربوية عالية، وهو ما يولد الانطباع بأن الوصول إلى المعرفة أصبح الآن ميسوراً،وأضحى من السهل القضاء على العوائق الاجتماعية التي تحول دون المعرفة.

---

(١٥) رسمي وجمال ابو الوفاء، ص١٣.

(٢)لا يمكن إنكار أهمية البرامج التلفزيونية والإذاعية المعدة للطلبة أو التلاميذ، والتي تهدف إلى إكمال البرامج المدرسية والجامعية وتعميقها، أو البرامج التقنية المعدة لأصناف مهنية مختلفة"[١٦]

(٣)وعموما فإن وسائل الإعلام تعتبر عملية توصيل المعلومات أهم وظيفة مثمرة لهذه الوسائل، وتشمل هذه الوظيفة عملية تشكيل وتنظيم وتوصيل المعلومات وحيث أن الوسائل تشمل أيضاً أشياء كثيرة وأجهزة ومشاهد متتابعة وطرق وأولويات،فإن وسائل الاتصال تجسد بعض وجميع جوانب التكنولوجيا المثمرة في وقت ما ومكان ما،ويتمثل هذا في جميع الوسائل المفيدة للمجتمع، ولذلك تعتبر أي وسيلة من وسائل الاتصال تجسيداً للتكنولوجيا المنتجة التي تستخدم وتكيف وتخدم شتى نواحي الإنتاج للمجتمع[١٧].وتعمل على تعميق المعرفة وتوسيع نطاق التلقي والتعاطي معها عبر علاقة تفاعل ملموسة بين هذه التكنولوجيا والمتعاملين معها والمستهدفين ببرامجها.

٤ـ الإعلام التربوي المدرسي:

أتصالاً بمفهومنا الشامل والواسع للتربية الذي يتجاوز حدود الحجرة الدراسية والمؤسسة التعليمية،تصبح نظرتنا للعملية التي تجري في المدارس ذات شقين، الأول تعليمي والثاني تربوي، وعلى هذا الأساس،فما يجري في المدرسة في سياق الإعلام يصب في ذات السياق، ويستهدف ذات الغاية التي تقوم عليها وظيفة المدرسة وأهدافها. والمجتمع المدرسي المستهدف بالنشاط الإعلامي يتألف من الطلاب،الهيئة التدريسية، الهيئة الإدارية،والعمال وكافة العاملين كجمهور مباشر من جهة ومن جهة أخرى أولياء الأمور والبيئة

---

(١٦)جمال وابو الوفاء، ورسمي،ص١٢-١٣.

(١٧) نوال محمد عمر ص٢٦٩

الإجتماعية المحيطة بالمدرسة كجمهور غير مباشر، ويعد النشاط الإعلامي وفق هذا التكوين الجسر الذي يحقق التواصل بين الجمهوريين من جانب،وبين الفئات داخل كل منها من جانب أخر.

٤-١: ومن المسلم به أن مفهوم النشاط الإعلامي داخل المدرسة يشمل كافة الأنشطة التي يمارسها الطلبة مثل الصحافة والإذاعة والمسرح والأنشطة الفكرية والأدبية والصحية عبر الندوات والمناظرات والمسابقات وغيرها.. وعليه يمكن تعريف الإعلام التربوي في المدارس على أنه عملية استخدام الأنشطة الإعلامية في المدارس من خلال الطلاب، تحت أشراف أخصائي الإعلام التربوي في تقديم رسائل إعلامية ذات أهداف تربوية،تعد الجمهور المدرسي وبخاصة الطلاب معرفياً،واجتماعياً، ووجدانياً،ومهارياً،وذلك من خلال مضمون هذه الرسائل الإعلامية،مع توفير كافة الامكانات اللازمة على أساس تخطيط مسبق لأنواع الأنشطة المستخدمة في كل مرحلة تعليمية(١٨).

٤-٢: ويعرفه الكفراوي بصيغه مختلفة في تركيب مفرداتها،لكنها تحمل ذات المضمون "بأنه عمليه توجيه الطلاب من خلال رسالة إعلامية تنقلها وسائل الإعلام المدرسي(صحافة – إذاعة مدرسية – مناظرات) وهذه الرسالة يشرف عليها أخصائي إعلامي،وفيها يزود الطلاب بالمعلومات السليمة والحقائق الثابتة والأخبار الصادقة عما يحدث داخل المدرسة وخارجها، وذلك بهدف تنوير الرأي العام الطلابي وتنمية الوعي والإدراك لديهم، وإكسابهم مهارات النقد والتحليل والانتقاء لما يتعرضون له من معلومات(١٩).

---

(١٨)حسن محمد علي، مرجع سابق،ص٤٩-٥٠

(١٩) الكفراوي، مرجع سابق،ص٣٠

٤-٣: يرى أخرون أن الإعلام المدرسي كمصطلح يعني بتزويد تلاميذ المدارس بالحقائق والمعلومات والأنباء التي يحتاجوها في مرحلة تكوينهم وتنشئتهم - وتعاونهم في التكيف مع المجتمع[٢٠].

٤-٤:وهكذا نجد في التعريفات السابقة على الرغم من الاستعمال المختلف للمفردات والمضامين،اتفاقاً إن الإعلام المدرسي نشاط يتم في البيئة المدرسية،ويمتد إلى خارجها لتحقيق تنمية علمية وتربوية داخل المجتمع المدرسي،وفي ذات الوقت يحقق التواصل التربوي – الاجتماعي بين المدرسة و البيئة الاجتماعية المحيطة،وبما يجعله نشاطاً إعلامياً تربوياً يتكأ على الوظيفة المدرسية بكل معانيها وأبعادها التي تشمل الحجرة الدراسية وما يجري فيها، والبيئة التعليمية وما يعتمل فيها، والأنشطة الصفية واللاصفية بتنوعها المعرفي والمهاري والخبرات التعليمية والاجتماعية،في سياق المفهوم الأوسع للمنهاج الذي يعرفه أهل الاختصاص أنه جميع الخبرات التي تقدمها المدرسة.

٤-٥:وفي الوقت الذي ينتمي الإعلام المدرسي إلى الإعلام التربوي – التعليمي،فهو أيضاً ينتمي إنتماءً عضوياً إلى ظاهرة الاتصال التربوي الذي يقوم على المشاركة في الأفكار والمعلومات والخبرات، وهو أساس كل تكيف وتفاعل يطالب به المجتمع المدرسي أعضاءه،ويعتبر ضرورة لا غنى عنها لمدارس التعليم على اختلاف مستوياتها،فهو أساس عملية تنمية معلومات تلاميذها وأفكارهم، وهو عملية مستمرة يعيش التلاميذ من خلالها طوال حياتهم المدرسية في اتصالات لا تنتهي من أجل إشباع حاجاتهم المتعددة، فهو الأداة التي تجعل المجتمع المدرسي ممكناً، ويتفق العلماء في تعريف الاتصال بوجه عام بأنه عملية نقل المعلومات والآراء

---

(٢٠)معوض ص١٤٠

والأفكار والخبرات إلى التلاميذ بهدف إعدادهم علمياً ومعرفياً ومهارياً ووجدانياً ، ويأخذ أشكالاً وأنماطاً متباينة تسلك منافذ وقنوات يمكن من خلالها زيادة معلومات التلاميذ ومهاراتهم وخبراتهم وصقل اتجاهاتهم وسلوكياتهم وأذواقهم [٢١].

٤-٦:وتتم هذه العملية في آفاق داخلية بين التلاميذ ومعلميهم من جهة،وبين التلاميذ في حوارات خاصة أو برعاية معلميهم، أو من خلال أنشطة إعلامية مثل المسرح التعليمي المدرسي،والإذاعة المدرسية من جهة أخرى.

يتميز هذا النمط من الاتصال المباشر بأن تبادل المعلومات والأفكار يتم وجهاً لوجه،وفي اتجاهين **Two Ways Communication** وفي الجماعات الصغيرة،وفي عفوية،وبدون أدنى عقبات الاتصال أو معوقاته،وبما يحقق تفاعلاً ومشاركة أكبر وأعمق وحدوث رد فعل **Feedback** فوري ومباشر في الموقف الاتصالي، ويتمكن فيه المعلم أو المشرف من السيطرة على العمليات الانتقائية لدى تلاميذه، وتتيح هذه المزايا لطبع ضمان التأكد من وصول رسالته **Massage** إلى تلاميذه وفهمها واستيعابها،وإحداث التأثير المستهدف، وتشير البحوث والدراسات الإعلامية في هذا المجال إلى أن الإعلام المباشر أوما يعرف بالتأثير الشخصي أكثر قدرة على الإقناع من الإعلام الذي يتميز بقدرته على الانتشار والتزويد بالمعلومات[٢٢]،وهذا الاتصال يشكل مستوى من المستويات المهمة في عملية الاتصال كما سبقت الإشارة في موضع سابق من هذا البحث.

---

(٢١) معوض مرجع سابق، ص١٤- ١٥

(٢٢) المرجع نفسه ص١٥

٤-٧: ونجد من المفيد الوقوف في سياق التحديد العلمي للمسميات والألفاظ والمفاهيم المستخدمة في إطار موضوع الأعلام التربوي،أن نحدد مفهوم الاتصال التربوي، الذي يتداخل في استعمالاته مع الأعلام التربوي والتعليمي،ويفهم في أحيان كثيره بديلاً لهما أو رديفاً يحمل نفس الوظائف والأبعاد، فما هو **الاتصال التربوي**:

٤-٨:يهدف الاتصال التربوي إلى التحكم في سلوك الفرد عن طريق تنظيم بيئته، ومسألة التحكم في سلوك الأفراد تأخذ منحيين من مناحي البحث والمناقشة أولهما: منحى فلسفي يبحث ويناقش مدى سلامة تحديد سلوك الأفراد والتحكم فيه مع كفالة حريتهم الشخصية وحقهم في اتخاذ القرارات، والمنحى الثاني علمي يبحث ويناقش إمكانية توصل العلم إلى درجة التحكم في سلوك الأفراد في ظل تعقد وتشابك العوامل المؤثرة، التي تجعل التنبؤ الدقيق بهذا سلوكاً صعباً إن لم يكن مستحيلاً في الوقت الحاضر (٢٣).

٤-٩:وعلى ضوء ذلك يمكن تعريف الاتصال التربوي على أنه " نقل للأفكار والمعلومات التربوية والتعليمية بصفة خاصة من الناظر أو مدير المدرسة إلى المعلم والعكس، أومن الناظر أو المدير إلى مجموعة أخرى، سواء بالأسلوب الكتابي أو الشفهي أو وسائل أخرى مختلفة،بحيث يتحقق الفهم المتبادل بين أسرة المدرسة،وينتج عنه اقتناع من جانب المتصل به، مما يؤدي إلى وحدة الهدف والجهود، بحيث تتحقق في النهاية أهداف المدرسة وفلسفتها(٢٤).

٤-١٠:يمكننا القول إن التربية،التعليم،الإعلام،الاتصال،تشكل جميعها أركاناً أساسية يقوم عليها البناء الحضاري في هذا العصر فضلاً عن كونها أدوات

---

(٢٣) عبدالله فكري العريان، نقلاً عن حسن محمد علي، ص٤٧

(٢٤) المرجع نفسه.

مهمة في تحقيق التغيير والنماء والتطور في جوانب الحياة ومناشطها المختلفة،المتسمة بالشمول والاتساع، وبهذا أصبح الجمع بين هذه العناصر غاية في الأهمية على قاعدة مشتركة من الرسالة واللغة والغايات، ومما يزيد هذا التأثير وضوحاً ويؤكد هذه العلاقة المتعددة بمسمياتها الموحدة في أهدافها وغاياتها،أن خصائص البيئة التعليمية في أي مجتمع من المجتمعات في ظل المتغيرات المتسارعه تمتد إلى ما هو أبعد من الكتاب المدرسي لتصل إلى المعارف والمعلومات الأكثر سعة وفعالية كسمة مهمة من سمات التربية الحديثة،التي تتجسد غايتها النهائية بالتنمية المتوازنة للبشر من النواحي الجسدية والعقلية والوجدانية.

٤-١١:وهكذا نصل إلى جوهر ما تقوم عليه المسميات الأربعة وهو النشئ والعناية به،والاهتمام بالنشئ هو جوهر الغاية التي ينشدها المجتمع من المدرسة، ومن هنا ينبغي على الإعلام المدرسي أن يضطلع بمسئولياته المتسقة مع هذه الغاية الهادفة في عملية البناء الاجتماعي للتلاميذ،واكتشاف قدراتهم ومواهبهم،ووضع البرامج التي من شأنها تنمية هذه القدرات والمواهب،لما للأعلام من قدرة على التأثير و ما يكتسبه من فاعلية في المدارس كونه يمارس في بيئة علمية،ويخضع لإشراف تربوي، ويتم وفق خطة متزامنة ومنسجمة مع الخطة الدراسية للمدرسة ويحقق أهدافها، كما أن التلاميذ، والطلبة على نحو عام ينخرطون في الأنشطة الإعلامية المختلفة بدافع ذاتي،وتعبيراً عن هواية وطموح،تجعل من أمكانية توجيهها وصقلها مسألة في متناول المدرسة متى ما ابتعدت عن العشوائية والارتجال،والنظرة الدونية للأنشطة اللاصفية التي تمثل أهم الأنشطة التي يقوم عليها الإعلام التربوي في المستوى المدرسي.

المبحث الثاني

علاقة الإعلام بالتربية والتعليم

إن دراسة موضوعية ومنهجية للفروق الواضحة والدقيقة بين كل من الأعلام، والتربية،والتعليم تبين لنا بشكل جلي وواضح المفاهيم والتعريفات لكل منها وتضع كل مسمى في وضعه المتسق ووظيفته وطبيعة رسالته وموقعها من حيث الشمول والتحديد،ونوع العلاقة التي تربطه بغيره فعلاً وانفعالاً، تأثيراً وتأثراً،أخذاً وعطاءاً، مسألة غاية في الأهمية.

ونحن كدارسين للتربية نعلم جيداً،إن التربية أعم وأشمل في مفهومها ورسالتها و أن هذا الشمول يمتد ليحتوى بين جنباته التعليم والإعلام وبحيث يصير من أهم العاملين والحاملين لرسالة التربية،ومن المؤدين لوظائفها في سياق وظيفة كل منهما،وبما يجعل العلاقة متمثلة بعلاقة الكل بالجزء،والشمول بالتحديد، ويظهر هذا جلياً وواضحاً حين نرى إن البيئة الإنسانية بكل تفاصيلها ومكوناتها هي مجال التربية، والشخصية الإنسانية بكل جوانبها هي هدف التربية وميدانها ليتحقق بها الاستقامة والتوازن،وكذا كل ما يحيط بالإنسان ويؤثر فيه هو في نطاق التربية ليتحقق في الإنسان دوره التنموي المستقيم مع التكليف الذي نص عليه القران الكريم من الله بقوله عز وجل " إني جاعل في الأرض خليفة "

بتعبير أكثر تحديداً نقول،بإدراكنا للفروق بين المسميات الثلاثة نستطيع أن ندرك بدقه الفرق بين مجالات كل منها بيسر و سهولة من حيث المعاني والدلالات،ومن حيث الأبعاد والمدايات التي تتحرك فيها التربية، ويتحرك فيها التعليم،وكذا الإعلام،وما يترتب على ذلك من قدرة على التمييز بين المضامين التي تحملها هذه المسميات ودلالاتها في الواقع، واتصالاً بهذا الفهم نستطيع

القول بثقة علمية ومنهجية أن التربية أشمل وأوسع من التعليم والإعلام، فالتربية في معانيها وأبعادها أكثر دقه ودلاله على الاستمرارية في أستهدافها للسلوك الإنساني حيث لا تتوقف عند حد زمني معين، ولا تتموضع في مؤسسة بعينها قدر تحركها من الولادة إلى الوفاة زمناً،وفي كل مفاصل الحياة الإنسانية الفردية والاجتماعية وما يتصل بهما مكاناً وغاية،سعياً وراء تشكيل الشخصية وتأصيل الهوية عند الفرد والمجتمع على حد سواء في مستوياتها وحلقات أنتمائها ودوائرها المختلفة هدفاً وغاية[٢٥].

تأسيساً على هذا يمكننا القول، أن كلاً من التعليم والإعلام يشكلان أهم أدوات التربية ووسائلها في تبليغ رسالتها وبلوغ أهدافها ومعهما الاتصال التربوي كما سبقت الإشارة في موضوع سابق، فالتعليم يسهم من خلال مؤسساته وفي سياق وظيفته في إعداد الأفراد"الناشئة"وتأهيلهم لإدوار مهنية وتنموية،عبر تزويدهم بقدر من الخبرة والمعرفة والمهارات التي تمكنهم من الانخراط في المجتمع والتفاعل معه والانفعال به وظيفياً، والإسهام في حركة المجتمع والتنمية بالقدر والإمكانية التي تؤهلهم خبراتهم ومهاراتهم التي يكتسبونها بالممارسة.

هذا في حين يقدم الإعلام خدمة هدفها الإقناع والتبصير والتثقيف والتنوير لغرض إشاعة جو من الفهم والتفاهم والتفهم المشترك بين أفراد المجتمع المستهدفين ببرامج الإعلام.

وهذا يعني أن العلاقة بين التربية وكل من الإعلام والتعليم هي علاقة الكل بالجزء وعلاقة الشمول بالتحديد، ويتضح ذلك بجلاء حين نفند نقاط الالتقاء التي تلتقي عندها المسميات الثلاث والتي نوجزها بالاتي:

---

(٢٥) عبدالله أحمد الذيفاني، تاريخ التربية وفلسفاتها، تعز، مؤسسة الإبداع، ١٩٩٧م

تتفق المسميات الثلاث في أنها جميعا :

١- تسعى إلى تعديل سلوك الأفراد وتوجيههم نحو هدف تربوي غائي واحد.

٢- مؤسسات تعمل في المجتمع ومنه تنبثق رسالتها واليه تعود بثمارها وغاياتها.

٣- تقدم خدماتها للجمهور وتسعى جميعها إلى الاستجابة لمتطلبات التنشئة الاجتماعية، علاوة على تزويدهم بالخبرة والمعرفة والمهارات التي تسهم في تنمية قدراتهم العقلية والبدنية والوجدانية.

٤- تحرص على إشاعة التفاهم بين أفراد المجتمع بترسيخ الأرضية الثابتة التي يقف عليها المجتمع من القيم و القواسم المشتركة وبما يحقق التعايش والسلم الاجتماعي.

٥- تسعى إلى تأصيل الهوية ومعاني الانتماء والمواطنة.

٦- تحرص على ضمان استمرار تدفق الموروث العلمي، الثقافي، والاجتماعي في سياقاته الحضارية التي يتميز بها المجتمع ويقوم على أساسها، وكذا انتقالها عبر قنوات أمنة ومجاري سالكه وموجهة للأجيال المتعاقبة.

باختصار شديد نقول في سياق العلاقة بين التربية والإعلام إننا لسنا بحاجة إلى شواهد تؤكد الآثار التربوية لوسائل الأعلام،كونها ظاهرة جلية لكل ذي بصر وبصيرة، وهي ماثله فينا وفي الذين من حولنا، ويمكننا أن نقراها بيسر وسهولة في انعاكاساتها المشاهدة في الشارع من خلال تأثر الشباب ذكوراً وأناثاً بما يتلقون ويشاهدون من وسائل الإعلام، ولاشك أن الأثر أيضاً واضحاً وجليا في أطفالنا الذين تأسرهم برامج الطفولة وتشدهم وتشكل أتجاهاتهم وتصوغ تفكيرهم وتؤثر في مجريات نموهم وأفاق أستيعابهم لما يتلقونه خارج نطاق وسائل الإعلام. ومن هنا أقر أهل الاختصاص بأهمية وسائل الإعلام، وأكدوا على أهمية استعمالها في البرامج التربوية بعامة والتعليمية بخاصة،

وهكذا شكلت الوسائل بتعددها السمعي والبصري، والسمع – بصرى أهم المداميك التي تقوم عليها العملية التربوية التعليمية.

وهكذا تشكلت علاقة حميمة بين هذه المسميات على قاعدة واحدة من الامتداد إلى المجتمع وخصائصه وخصوصياته، مع تأثرها جميعاً بمعطيات العصر وتقنياته، وعلى مدى قدرة هذا المجتمع أو ذاك على التفاعل مع هذه المعطيات تتوقف مسيرته وتتحدد مكانته في هذا العالم ووفق قدرته على العطاء والتفاعل تتشكل نظرة العالم إليه.

أما عن العلاقة الحصرية بين التعليم والإعلام،فيصنفها أهل الاختصاص ويحددونها على وجهين:-

الأول: يتمثل بالاتجاه القائم على استخدام الإعلام وتقنيات الاتصال الجديدة في قطاعات التعليم ومؤسساته المختلفة، ويظهر هذا في الحديث عن التعليم على الهواء الذي نتابعه في وسائل الإعلام وخاصة القنوات الفضائية، والذي يشتد عوده كل يوم وتعلو نبرته مع كل انتصار لثورة الاتصالات،ولعل في تنامي أعداد الجامعات المفتوحة ما يبرهن على هذا التوجه[٢٦].

ومما لا شك فيه أن مثل هذا الاتجاه يسمح لمن فاتهم قطار التعليم أو أولئك الذي يتوقون لمتابعة الجديد فيه،أن يتابعوا ذلك من بيوتهم معتمدين على تقنيات الاتصال المعاصر من إذاعة وتلفاز وأقمار صناعية، وتسهيلات بريديه وغيرها.

الثاني : ويتمثل بالاتجاه الذي يقوم على أساس المزج بين مؤسسات التعليم والإعلام، بإدخال وسائل الإعلام والاتصال وخاصة الراديو والتلفاز في ثنايا العملية التعليمية كمكون أساسي من مكوناتها وعنصر محوري من عناصرها،

---

(٢٦) جمال أبو الوفاء،ص١٠

لمعالجة المشكلات التعليمية الظاهرة في تدني مستوى التحصيل، وضعف دور المدرسة وفاعليته في المحيط المدرسي والمجتمعي على حد سواء.

ومما يجعل لهذا الاتجاه أهمية ملحة في الحقل التعليمي الأتي:-

١- إن الطرائق التقليدية المتبعة في تحقيق العلاقة بين المدرس والطالب لم تعد مجديه، ومن ثم لم يعد هناك من مبرر يحول دون استعمال وسائل الإعلام في إنجاز علاقة فاعلة بين المعلم والمتعلم، سيما والعصر يشهد نمواً متسارعاً في هذا المضمار أطلق عليه"ثورة الاتصال".

٢- إن للإعلام قيمه تربوية وتأثيراً بالغاً في تشكيل الشخصية وتكوين الفكر، ومتى كان هذا العمل مهيأ وموجهاً لتحقيق تكيف مع الوسط الاجتماعي يصبح عملاً تربوياً خالصاً ويندرج في إطار التنمية البشرية والتنمية الشاملة لأي مجتمع ينشأ فيه مثل هذا التوجه،وباعتبار النشئ هو هدف العملية التربوية والإعلامية والتعليمية فإن استعمال وسائل الإعلام والاتصال في المدرسة بخاصة والمؤسسات التعليمية بعامة، يجعل من الميسور إلى حد كبير تحقيق تلك الغاية، وبحيث ينتج عن ذلك تحقق ما يسمى بأغراض الإعلام وغاياته في الحقل التعليمي والتي تتجلى أبرزها بما يلي:

٢-١: الحفاظ على اللغة وتطويرها.

٢-٢: تأصيل الوعي بالممارسة الديمقراطية السليمة.

٢-٣:حماية الهوية بدوائرها المتداخلة ومستوياتها المتدرجة (الوطنية القومية، والإسلامية والإنسانية).

٢-٤: ترسيخ الدور الفردي والمجتمعي في التنمية.

الوظيفة الإعلامية في الحقل التعليمي:

وفقاً لما سبق يصبح تحديد الوظيفة الإعلامية في الحقل التعليمي مسألة منهجية ممكنة ، ونقرأها على النحو الآتي:-

١- وظيفة إعلامية خالصة متصلة بالمعلومة والملصق والصورة والبيانات.
٢- وظيفة التوجيه والمشاركة.
٣- وظيفة التحفيز وتنمية الدوافع.
٤- وظيفة نسج أجواء الحوار والمنافسة.
٥- وظيفة التكامل والتفاهم.
٦- وظيفة خدمة المجتمع والامتداد إليه والانبثاق منه.
٧- وظيفة ثقافية.
٨- وظيفة علمية.
٩- وظيفة تنمية الوعي القانوني.
١٠- وظيفة تنمية الوعي السياسي المتزن والملتزم في سياق الوظيفة السياسية الشاملة للتربية،والتربية الإعلامية.

من هذا المنطلق فإن التعليم والإعلام يجمع بينهما صفة وهي أن كليهما عملية اتصال تشتمل على العناصر الأساسية لهذه العملية.(مرسل، ومستقبل،ورسالة ، وأداة ، ولغة). وكلا العمليتين تؤديان إضافة جديدة في خبرات المستقبل بما يؤدي إلى تكيفه تواكباً مع النمو المستمر في مختلف جوانب شخصيته، ولعل أهم ما يجمع بين التعليم والإعلام هو أن كليهما وسيله في يد جهاز همه تعريف من لا يعرفون وهذا هو لب التربية والإعلام(٢٧).

---

(٢٧)أبو الفتوح رضوان نقلا عن أبو الوفاء، مرجع سابق،ص١٣

مما سبق تتضح المستويات على نحو جلي وواضح وتزداد وضوحاً من خلال الأهداف التي يعمل كل مستوى على تحقيقها ، فالمستوى العام له أهدافه المتصلة بالتربية الإعلامية، والمستوى التعليمي العام له أهدافه المتصلة بنقل المعرفة وتنمية الوعي العلمي والمهني،و المستوى المدرسي وله أهدافه المتصلة بالبيئة المدرسية وماحولها وبما يمكنه من أنجاز برامجه في مضمار ترجمة أهدافه في تنمية الناشئة وإعدادهم إعداداً جيداً يستقيم ويعزز الجهود الأخرى المبذولة في المستويات الأخرى والمجالات التي تؤدي ذات الوظيفة جنباً إلى جنب مع الإعلام والتعليم في ذات الاتجاه والغاية.

كما تتضح هذه المستويات على نحو جلي حين نقوم بقراءة فاحصة للعلاقة بين التربية والإعلام من ناحية، والإعلام والتعليم والبيئة المدرسية من ناحية أخرى،في سياق القراءة الموضوعية والمنهجية للإعلام التربوي كرسالة يتم ترجمتها في ثلاثة مستويات، لكل مستوى نطاقه وجمهوره الذي يتوزع وفقاً لتوزع المستويات،ليلتقي في المحصلة عند الرسالة للإعلام التربوي المنبثقة من مفهوم التربية الشامل.

ضوابط الإعلام التربوي:-

يتبين مما سبق إن مستويات الإعلام التربوي،تقوم في وظائفها على مضامين رسالة تربوية واحدة،تستهدف الفرد والمجتمع،وتسعى إلى تحقيق التوازن في الشخصية الفردية والمجتمعية،على قاعدة المفهوم الشامل للتربية، وعليه فإن المستويات تلتزم تربوياً بجمله من الالتزامات تنطلق في مجملها من أسس ومنطلقات، وتمتثل جميعها إلى الضوابط التي تحكم مسيرتها وتحقق التزامها بتلك المضامين والغايات،ومن أبرز تلك الضوابط ما يلي:

أولاً:- الأسس والمنطلقات وهي:

١- العقيدة الفكرية والسياسية والدينية.

٢- القيم الاجتماعية والتراث الثقافي.

٣- الانتماء والمواطنة.

٤- التطورات الحضارية.

٥- الموضوعية في المضامين والأداء.

ثانياً: الالتزام التربوي بالاتي:

١- **الالتزام الفلسفي:** المقصود بالالتزام الفلسفي الذي ينبغي أن يظهر في وسائل الإعلام في مستوياتها المختلفة، في سياق رسالتها التربوية هو، أن تنطلق البرامج التربوية من فلسفة المجتمع وفلسفته التربوية، وأن يكون ذلك واضحاً في بناء البرامج ومحتوياتها، وينعكس في ممارساتها والتزاماتها الفكرية.

٢- **الالتزام الأخلاقي:** ونعني به انطلاق البرامج المختلفة من قيم المجتمع ومثله العليا، والتزامها في كافة اتجاهاتها وجوانبها المختلفة بهذه القيم وابتعادها على نحو مطلق عن كل ما يخدش هذه القيم ويؤثر عليها سلباً بأي قدر أو مستوى، وأن تظهر على نحو واضح ما يلي:

٢-١: مسئولية دينية.

٢-٢: مسئولية اجتماعية.

٢-٣: مسئولية قيمية.

٢-٤: مسئولية وطنية.

٢-٥: مسئولية تربوية.

٣- الالتزام بتوازن موضوعي بين الالتزام والحرية: وهنا نقصد أن لا يحدث خلل من أي نوع أو بأي مستوى بين الالتزام القيمي والأخلاقي المنطلق من الثوابت الدينية والوطنية والقومية والإسلامية،والمؤسس على ضوابط الانتماء وبين الانفتاح على الغير والتفاعل معه والانتفاع منه،دون تفريط بالقيم تحت ذريعة الحرية التي لا تلتزم بضوابط ولا تضع في حساباتها واعتباراتها خصوصية المجتمع ومعتقداته.

وهكذا يتم ضبط وسائل الإعلام في سياق الرسالة التربوية من خلال ما يعرف بالالتزام التربوي في وسائل الإعلام كمسار و الأسس والمنطلقات مجتمعياً والمتعارف عليها كمسار ملازم وأساسي يتلازم مع الالتزام التربوي ويوجهه ويشكل محتواه،ويحمل رايته ويترجمه أعلامي ملتزم ومدرك لمهمته على نحو دقيق.

ثالثاً: حسن اختيار الإعلامي التربوي المتسم بـ:

١- خلفية عالية وملتزمة بقيم المجتمع.

٢- شخصية متزنة وعلمية في تناولاتها وقارنة ومطلعة جيدة على كل ماله صلة بالتربية والتعليم.

٣- ثقافة واسعة وواعية بمواطن الزلل والإساءة للذات والأخر ومستوعبه لفلسفة التربية وسياسات التعليم.

٤- ادارك تام بمفاصل العملية التربوية التعليمية وموقع كل مفصل و تأثيره ودوره في إعداد الشخصية المستهدفة بالعملية التربوية التعليمية.

٥- وعي تام كامل بطبيعة جمهور الإعلام التربوي وجمهور العملية التعليمية من حيث التشابه والاختلاف وتحديداً الأتي:

٥-١: مجتمع الإعلام التربوي غير متجانس، بينما جمهور التعليم متجانس إلى حد بعيد.

٥-٢: مجتمع الإعلام التربوي طليقاً وغير مقيد بالمتابعة في حين يتسم مجتمع التعليم بالانضباط والاهتمام بحكم صلة ما يشاهد و يتابع بحاضره وغده مهنياً وعلمياً إلى حد كبير.

٥-٣: المسئولية غير واضحة تجاه برامج الإعلام في حين يخضع التعليم للمحاسبة والتوجيه والتقويم.

٥-٤: الدافعيه غير واضحة تجاه برامج الإعلام في حين نراها واضحة في جانب التعليم إلى حد كبير على الأقل لدى نسبه واسعة من الدارسين.

٥- ٥: يسود اعتقاد بعدم وجود صله مباشرة بين ما يقدمه الإعلام وحاجات الجمهور في كثير من برامجه بينما يسود التفاعل المباشر جمهور التعليم.

الفصل الثالث

مجالات الإعلام التربوى وبرامجة وأنشطة وفنونه

المبحث الأول : مجالات الإعلام التربوى وبرامجه

المبحث الثانى : أنشطة الإعلام التربوى وفنونه .

المبحث الأول

مجالات الإعلام التربوي وبرامجه

درج عدد من أهل الاختصاص إلى حصر مجالات الإعلام التربوي وبرامجه في سياق المنهاج الدراسي، وبما يخدم الموقف الصفي، والأنشطة الصفية واللاصفية في حدود ونطاق البيئة المدرسية، ويمثل هذه الرأي مع تقديرنا لأهميته نقل الإعلام التربوي إلى حدود ضيقه، في حين يتطلب مسماه أن نضعه في رحاب أوسع،هي رحاب التربية بمفهومها الشامل وسعتها التي تمتد إلى مفردات الحياة الإنسانية الممتدة عمقاً إلى جوهر الشخصية وتشكلها وتشكيلها، والمتصل أفقاً وشمولاً إلى كافة مجالات الحياة التي تؤثر في الإنسان وتسهم في تشكيل شخصيته من جانب يؤثر فيها ويرسم عليها بصمته ويرفع عليها فعله الإنساني في سياق الإنماء والإعمار ترجمة لمهمة الاستخلاف التي أناطها الله سبحانه وتعالى بالإنسان من جانب أخر، متى كانت التربية سليمة وإيجابية،وإذا كانت في الاتجاه المعاكس تنتج فساداً وسفكاً للدماء ودماراً بما كسبت أيدي الناس.

تأسيساً على هذا،يسعى هذا المبحث إلى رسم صورة أكثر سعة للمجالات والبرامج للإعلام التربوي، وبما ينسجم ومفهوم التربية الشامل ومتطلبات التنمية المتوازنة للشخصية الإنسانية من ناحية، ويبرز المسئولية المجتمعية في التربية في أنساقها الرسمية وغير الرسمية باعتبار إن التربية مسئولية الدولة والمجتمع وهي مسئولية تضامنية لا تقبل القسمة على أي رقم مهما كانت التفسيرات من وجهة نظرنا، من ناحية أخرى.

منَ هنا تتوزع مجالات الإعلام التربوي على كافة جوانب الحياة ومناشطها المختلفة،وباعتبار مفهوم التربية الشامل،تحقق بتعددها التربية الشاملة

والمتوازنة للفرد والمجتمع،وتحقق التوازن بين الإنسان والكون والحياة على قاعدة المهمة الإنسانية المستهدفة للإنماء والإعمار وإشاعة السلام والتكافل والمسئولية الوطنية بكامل متطلباتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في سياق الترجمة الواعية لقوله تعالى "إني جاعل في الأرض خليفة "

و يمكن تحديد المجالات وفق هذا الشمول بالاتي:

١-**المجال القيمي:** وهو مجال يستهدف تطبيع الناشئة والمجتمع بقيم المجتمع ومثله وعقيدته سعياً إلى تحويل هذه القيم إلى سلوك وممارسات يوميه على الصعيد الفردي والمجتمعي، ويتم ذلك من خلال برامج تحقق هذا التطبيق وتتشكل بتظافر المؤسسات الشخصية الوطنية.

٢-**المجال الوقائي:**وهو مجال يستهدف غرس قيم"الوقاية خير من العلاج" ونقصد بالوقائية التحصين للناشئة والمجتمع من خلال برامج وقائية تحمل مضامين ومفاهيم تحول دون وقوع الفرد والمجتمع في حبائل التأثيرات السلبية الفكرية والعقدية و السياسية والثقافية والصحية وما شابه ذلك،في سياق بناء المجتمع المتماسك المدرك لحقيقته وخصوصيته، والواعي بتفاصيلها وسبل حمايتها.

٣-**المجال البيئي**: وهو مجال يستهدف إحداث تكيف بين الفرد وبيئته من جانب، وتحقيق الوعي البيئي في حماية البيئة وتنمية مواردها وتوظيف خيراتها في التنمية الشاملة من جانب آخر.

٤-**المجال الإرشادي:** وهو مجال يعمل من خلاله الإعلام التربوي على بث موجهات اجتماعية وتربوية وإرشاد نفسي للفرد والمجتمع،وبما يحقق حسن التوجهات والتحلي بالصحة النفسية والتربوية والاجتماعية في الشخصية الفردية والمجتمعية.

٥-**المجال المعرفي العلمي:** وهو مجال يعنى بالتنمية المعرفية العلمية ويسعى أن يكون رديفاً للعملية التعليمية،حيث يقدم برامج تعليمية وأخرى علمية ذات صله بالمناهج التعليمية، فضلاً عن تقديمه برامج علمية ومعرفيه خارج المنهاج سعياً في تحقيق المواكبة المعرفية والمعملية.

٦-**المجال القانوني:** وهو مجال يعنى بتنمية الوعي القانوني، وتأسيس معرفة واعية ومدركة بالدستور والقوانين النافذة التي تنظم الحياة في المجتمع وتوجه حركة الفرد والمجتمع،والدولة ومؤسساتها،في اتجاه التعايش والسلام الاجتماعي، وبيان ميزان الحقوق والواجبات،وتحديد المسئوليات، وتحديد الثواب لمن يحسن الالتزام بهذه التشريعات ويحترمها في إطارمسئولياته،وتحديد العقاب لمن يسعى إلى اختراق هذه التشريعات وأهمالها وتجاوز حدودها وبما يحفظ للدولة معاني وجودها، وللمجتمع معاني تكوينه واستمراره في الفعل الاجتماعي والتفاعل مع الذات والأخر بوعي وبميزان واضح من التعامل تحفظه التشريعات وتصونه الممارسات الاجتماعية الملتزمة في سياقاتها المختلفة. ويظهر الجهد في هذا المجال من خلال برامج متنوعة في وسائل الأعلام ومستوياته المختلفة.

٧-**المجال الاجتماعي:** وهو مجال يخصص في سياقه برامج اجتماعية تستهدف الحلقات الاجتماعية ودوائرها المختلفة بدءًا بالفرد والأسرة الصغيرة وانتهاء بالمجتمع، مع إيلاء أهمية خاصة لتحقيق تنمية اجتماعية وترسيخ للمسئولية الاجتماعية وروح التكافل والتماسك الاجتماعي.

٨-**المجال السياسي:** وهو مجال يستهدف تنمية الوعي السياسي وممارسة الحقوق السياسية بإدراك تام للحقوق والواجبات،وفهم دقيق للمصطلحات

والمفاهيم المتداخلة وذات الصلة بالعمل السياسي مثل،الحرية،الانتخابات، الديمقراطية،التعددية السياسية،ومسئوليات النظام السياسي والعلاقة بين الحاكم و المحكوم في سياق فلسفة الدولة والمجتمع،والقيم السياسية التي يؤمن بها.

٩-**المجال الوطني:**وهو مجال يعزز الانتماء إلى الوطن،ويستهدف التأكيد على المواطنة وأبعادها،وأهمية التحلي بمعانيها والالتزام بمضامينها من خلال الممارسة اليومية والأداء اليومي في حقول التنمية المختلفة، وكذا تأصيل روح التضحية لأجل حماية الوطن ومكتسباته،وسيادته على قراره وموارده وثرواته وخصوصيته وتطلعاته إلى غد أكثر رخاءاً واستقراراً.

١٠-**المجال القومي:**وهو مجال يعني بتنمية الوعي القومي على قاعدة الانتماء إلى امة واحدة، تجمعها حزمة من العناصر التي تشكل بمجموعها الشخصية القومية للفرد والأمة، ويتعزز لوجودها توظيف مواردها وخيراتها لخير الأمة وتقوية أسباب وجودها واستمرار دورها الحضاري بوعي تام بالخصوصية التي تقوم عليها الأمة من جانب،وبأهمية الانفتاح على الأخر وبما يصون الخصوصية ويحقق التفاعل مع الأخر من جانب ثان، ويؤدي إلى تبادل المصالح دون التفريط بشخصية الأمة وتجاهل دورها من جانب ثالث. ويسعى الإعلام التربوي إلى تحقيق ذلك عبر برامج متنوعة تتوزع على بيان جذور الأمة وواحدية الأصل لعناصرها،وأوجه التشابه ومصادرها من لغة وتاريخ،وعادات وتقاليد وقيم وأمال والآلام مشتركة، ومصير واحد في اتجاهاته المختلفة.

١١-**المجال الإنساني:**وهو مجال يسعى الإعلام التربوي فيه إلى بيان المعاني الإنسانية،وطبيعة العلاقات المتصلة بها،ويعمل على بيان أهمية احترام الأخر،والتعامل معه التعامل الذي يحفظ حقه ويحترم خياراته، وفي الوقت ذاته،بيان أهمية احترام الذات وحمايتها والحفاظ عليها وعدم التفريط بها وبخصوصياتها تحت مبرر الانفتاح على الغير، مع أهمية الانفتاح القائم على الاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة.

البرامج:-

في سياق ما ورد سابقا،وتأسيساً عليه، تتشكل برامج الإعلام التربوي في مبناها ومعناها. ويجد القارئ والمتابع لوسائل الإعلام التربوي في مستوياته المختلفة عناوين ومسميات تتصل بشكل مباشر أو غير مباشر بالمجالات أنفة الذكر.

بل أننا نجد مسمى المجال عنواناً بارزاً لبرنامج يحمل معناه ويترجم أهدافه وغاياته، الممتدة إلى الأهداف التربوية الكبرى وغاية التربية بمفهومها الشامل،والتي نتصورها في كل مجال وبرامجه على النحو الأتي:

أولاً:الأهداف: يمكننا تصور أهداف عامة لبرامج الإعلام التربوي تركز على تنمية شخصية متوازنة فكراً وممارسة في مجالات الحياة المختلفة، وما يتصل بها من حركة ومسارات عقدية – قيمية – سياسية واقتصادية – ثقافية – واجتماعية.

وتصورنا للأهداف هو:-

١. غرس وتنمية القيم والمثل العليا المتصلة بالعقيدة والمنهج والشريعة الإسلامية.

٢. غرس وتنمية قيم الولاء والانتماء الوطني وقدسيه الدفاع عنه وحماية موارده ومكتسباته وسيادته.

٣. تأصيل قيم الاعتزاز بالذات في سياق التوازن والاتساق مع قيم المجتمع.

٤. غرس وتنمية قيم حب العلم والعمل،والمسئولية الوطنية في الإنتاج والإبداع والإسهام في التجديد والتطوير.

٥. غرس وتنمية القيم القومية والإسلامية في سياق تقوية روابط الإخوة والانتماء إلى أمة واحدة ومصير واحد.

٦. تنمية القيم الإنسانية وتعزيز قيم الحوار والاحترام المتبادل بعيداً عن الهيمنة والسيطرة.

٧. تزويد المستهدفين بمعلومات عملية في مجالات العلم وميادين المعرفة الواسعة.

٨. الإسهام في تنمية مدارك المتعلمين والمعلمين ومعارفهم بإتاحة فرص التواصل والإطلاع على الجديد في العلم والمعرفة والإنجازات التربوية – التعليمية التي تحقق معاني التعليم الذاتي وأبعاد التعليم المستمر.

٩. الإسهام في تبسيط وتوضيح موضوعات المقررات الدراسية، ومحتويات الكتب الدراسية العلمية في سياق التنمية التعليمية،وترجمة الدور التربوي – التعليمي لوسائل الإعلام والإعلام التربوي.

١٠. الإسهام في تنمية الوعي بالمسئولية الاجتماعية المجتمعية في سياق التربية والتنمية وتنمية الموارد البشرية لتحقيق الغايات الوطنية بمستقبل أفضل.

١١. الإسهام بتنمية الوعي بأهمية الإعلام والإعلام التربوي في سياق التربية والتنمية وانسجام الأدوار على أرضية مرجعية واحدة.

ثانياً: اتجاهات البرامج: تتمحور البرامج في مجمل موضوعاتها لتحقيق الأهداف التربوية العليا المتمثلة بتشكيل الشخصية الوطنية المتوازنة فكراً

وممارسة. وذلك عبر تكريس الوحدة الموضوعية والمنهجية للبرامج،وبما يجعلها رغم تعدد مسمياتها تعمل في الواقع على نحو موحد على تحقيق أهداف مشتركة،وعلى نحو يتوزع بالبرامج والأنشطة المتنوعة بموضوعاتها من حيث الخطاب والوسائل والأدوات،وبما لا يحدث تناقض في الهدف،ويحقق المخرجات المأمولة.. ومن هنا جاء تصورنا لموضوعات البرامج واتجاهاتها على النحو الأتي:

١-**الموضوعات القيمية واتجاهاتها** : وهي موضوعات تتوزع على جوانب القيم التي يؤمن بها المجتمع ويحترمها ويضع لها مكانة سامية في تعاملاته اليومية على المستويات المختلفة "الخاصة،والمجتمعية "والقومية الإنسانية،وعلى قاعدة واضحة من المرجعية، وتعد العقيدة الإسلامية محور هذا المجال والمكون الأساسي والمفصلي للبرامج،وبما يوجهها الوجهة التي تخدم صياغة تفكير الناشئة واتجاهاتهم على أساس الفهم والإدراك الواحد والعميق للإسلام منهجاً وعقيدة وشريعة على أساس الكتاب والسنة النبوية المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، وعلى هذا الأساس والمرجعية نتوقع أن يسهم الإعلام التربوي عبر برامجه الإعلامية في ترسيخ الإيمان وتعميقة في نفوس الناشئة والشباب وتكوين حصانة لديهم تجاه أي غزو أو هجمه تستهدف عقيدتهم على نحو أو أخر، من وحي الكتاب والسنة روح الإسلام ومصدريه،بعيداً عن الشطط و الغلو والانتقاص والنيل من الإسلام تحت مبررات الانفتاح وحرية الرأي، وهكذا نتصور أن يتأسس هذا المجال على حزمة متماسكة من البرامج الإعلامية التربوية، تبثها وسائل الإعلام المختلفة، ومن أبرز هذه البرامج وموضوعاتها:-

١-١: برامج التعريف بالعقيدة الإسلامية ديناً ومنهجاً وشريعة مستمدة من الكتاب والسنة.

١-٢: برامج إيمانية متنوعة، ترسخ جوهر الإسلام وحقيقة دعوته،وسلامة نهجه.

١-٣: برامج لتنمية وتقوية الشخصية المسلمة المتزنة المتوازنة على قاعدة راسخة من القيم والمثل العليا، والممارسات النبيلة الهادفة خير الإنسان وتنمية واقعه والاستثمار الامثل لموارده.

١-٤: برامج متنوعة تستهدف بيان العلاقة العضوية بين العلم والإيمان والمكانة الرفيعة للعلم في المنهج الإسلامي كمنتج وثمرة لتكريم الإنسان وتميزه بالعقل، وما يترتب عليه من إحداث تغييرات وتطويرات علمية وتقنية وتنموية في مختلف جوانب الحياة ومكوناتها ومناشطها المختلفة.

١-٥: برامج تعريفية بجهود العلماء المسلمين العلمية.

١-٦: برامج تعريفية بالدور الرسالي والحضاري للأمة العربية الإسلامية وإسهاماتها في تحقيق النهضة العالمية، والانتقال العلمي والمدني لأوروبا بدرجة أساسية،وشعوب العالم المختلفة بدرجة عامه.

١-٧: برامج متنوعة تستهدف الإبانة للعلاقة العضوية الجدلية بين العروبة والإسلام، وأهمية استمرار هذه العلاقة بمستوى حميمي وجمعي يجنب الأمة الكثير من المخاطر.

١-٨: برامج متنوعة ترسخ قيم المجتمع ومثله العليا في جوانب الحياة المختلفة،وبمستوى الممارسة وأصعدتها المتدرجة من الفرد إلى الجماعة،إلى كافة مكونات المجتمع ومؤسساته.

١-٩: برامج تثقيفية تبين فضيلة الحفاظ على التراث الوطني وتنميته.

١-١٠: برامج تحفز على التنمية الذاتية وتوازنها مع التنمية المجتمعية كقيمة إيجابية للفرد والمجتمع على حد سواء.

١-١١: برامج متنوعة تستهدف تكوين وعي قيمي يحترم القيم بمختلف اتجاهاتها مادامت لا تتناقض مع عقيدة المجتمع وطبيعته،باعتبارها قيماً كلية يشكل احترامها ضمانة عملية للسلم الاجتماعي والتعايش،وتعزيز الانتماء الوطني والشعور الفردي والجمعي لحمايته والدفاع عنه.

٢- **الموضوعات الوقائية واتجاهاتها**:وهي موضوعات تعمل بتنوعها على تشكيل وعي وممارسات وقائية تجاه الكثير من القضايا التي تواجه المجتمع،ويتعرض لها الناشئة والشباب في جوانب حياتهم المختلفة،وتسعى إلى التأثير عليهم وجرهم إلى وعي مغاير وممارسات تتناقض مع عقيدة المجتمع وقيمة الوطنية،وبما يمكن الشباب من المواجهة لهذه الحملات بحصافة وحصانة تميز بين النافع والضار،والغث والسمين، والسلبي والإيجابي،تحقق لهم بالمحصلة، إهمال السلبي وتجاوزه، والانتفاع بالايجابي واستيعابه والاستفادة منه وتوظيفه في الاتجاه الذي يخدم المجتمع وغاياته في التنمية والتطوير، بوعي وإدراك عميقين بقيم المجتمع ومنهجه وموروثة وخصوصيته، ونتصور أن يستوعب الإعلام التربوي هذه الموضوعات وبثها من خلال برامج متنوعة، من أبرزها ما يلي:-

٢-٤: برامج متنوعة تبين النموذج الأمثل والناجح للشباب، يعرض الصور والمشاهد والمسالك التي يسلكها هذا الشباب،وبما يشكل قناعة إن سلوك مسلكيات مغايرة لا تفضي إلى النجاح بأي حال من الأحوال،في سياق الفهم المدرك للمواطنة ومتطلباتها.

٢-١: برامج وقائية متنوعة تقوى معاني المواطنة ودلالاتها في الفكر والممارسة،وبما يغلق الأبواب والنوافذ أمام مشاريع الخيانة والتبعية والاستلاب.

٢-٢: برامج ثقافية وقائية، ترفع مستوى الإدراك لما هو مفيد ونافع، وما هو ضار في مضمار الانفتاح على الأخر وثقافته وقيمة وعاداته،وبما لا يشكل تماهياً وتجاهلاً للخصوصية وضرورة الحفاظ عليها وتنميتها على قاعدة الوعي بها،والتمسك بمبادئها وقيمها والاحترام لمايغايرها.

٢-٣: برامج وقائية قيمية تسهم في تقوية روح المقاومة للشائعات الهدامة،و البرامج المنظمة والمنتظمة في استهدافها للبناء المجتمعي ومضامينه القيمية وتقويتها،و بما يمكن الناشئة والشباب من دفع هذه الشائعات والبرامج ومقاومتها بالوعي والحصانة القيمية المستمدة من المجتمع وعقيدته وخصوصيته.

٢-٥: برامج تثقيفية منهجية تبين تأثير الإعلانات والأفلام والمسلسلات غير المهذبة في إصابة الناشئة والشباب والمجتمع وبالتلوث الأخلاقي،وما يترتب عليه من مخاطر تصيب المجتمع بمقتل في قيمه وتماسكه وانضباطه الاجتماعي والقيمي.

٢-٦: برامج توعوية وقائية صحية وبيئية تبين أهمية الوقاية خير من العلاج.

٢-٧: برامج توعوية تنموية توضح أهمية العمل وقدسيته،وتبين بالمقابل أضرار السلبية واللامبالاة وعدم الإتقان للعمل، على حاضر ومستقبل المجتمع،وإبراز الخسائر المترتبة على ذلك.

٢-٨: برامج وقائية تبين أضرار الفراغ وأهمية شغل الوقت بما يفيد، ولفت انتباه الناشئة والشباب إلى كيفية ملء الفراغ والاستفادة من الوقت.

٢-٩: برامج متنوعة تنمي الوعي الوقائي لدى الناشئة والشباب وأفراد المجتمع،وكل البنيان الاجتماعي في مختلف جوانب الحياة ومناشطها المختلفة،منها التربية الوقائية تجاه الأمراض والأسباب المؤدية إليها، وكذا الوقاية من الوقوع في المحاذير والمخاطر التي تؤدي إلى الانحراف

السياسي أو الاجتماعي أو الديني، أو أي شكل من أشكال المخالفة وعدم الالتزام بالضوابط الاجتماعية والقانونية والصحية والسياسية،التي تحول دون ارتكاب الفرد أو الجماعة أية أفعال قد تأخذهم إلى مواضع المواجهة مع المجتمع، أو الإضرار بالنفس في ابسط الأحوال.

٣- **الموضوعات البيئية واتجاهاتها**:وهي موضوعات تخدم حماية البيئة وتنمية الوعي بأهمية حمايتها وتنميتها،وتشكيل إدراك عميق ومسئول بأساليب التعامل معها والتعايش مع مفرداتها،والانتفاع بما فيها وعليها،دون إضرار بها أو تدمير لمواردها ومواطن الجمال والنفع فيها للإنسان فرداً وجماعة،وللوطن أرضاً وانساناً وهوية، ونتصور الرؤية البرامجية لهذا المجال المهم مكونة من حزمة متنوعة من البرامج التي تعمل على نحو تضامني لخدمة البيئة وحمايتها، ومن ابرز هذه البرامج ما يلي:

٣-١: برامج توعوية لرفع مستوى الوعي بخدمة البيئة وحمايتها.

٣-٢: برامج إرشادية مسلكية تبين دور الفرد في العمل من أجل بيئة نظيفة.

٣-٣: برامج تربوية اجتماعية تبين دور الأسرة في تكوين مفاهيم وعادات لدى أفراد العائلة في خدمة البيئة والحفاظ عليها.

٣-٤: برامج تبرز أهمية استيعاب المناهج للمفاهيم البيئية وتدريب التلاميذ والطلبة عليها وكيفية ترجمتها.

٣-٥: برامج تثقيف متنوعة تبين الأضرار التي تصيب البيئة من الاستخدام غير المنظم للخدمات.

٣-٦: برامج توعوية تبين الممارسات والعادات الضارة بالبيئة كالضوضاء،وعوادم السيارات.

٣-٧: برامج توعوية ترفع مستوى الوعي بأهمية النظافة وانعكاسات العناية بها في نسج مجتمع صحي،وبيئة جميلة.

٣-٨: بـرامج تثقيفـية متـنوعة تـشكل وعـياً بـتداخل الممارسـات الاجتماعـية والسياسية والاقتصادية في مساراتها مع عناصر البيئة وتكويناتها، وتأثير الأولـى علـى الثانـية سلباً وإيجابـاً وبمـا يخـدم تكـوين بيـئات نظـيفة فـي المجـالات الـسياسية، و الفكـرية، والتـربوية،والاجتماعية، والـصناعية، وغيرها.

٤- **الموضوعات الإرشادية واتجاهاتها:** وهي موضوعات تتوزع في اتجاهاتها على انساق وسياقات تـربوية – تعليمية، نفسية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية مخـتلفة، تحقـق بالمحـصلة والمـسئولية التـضامنية الإسـهام فـي صـياغة الشخصية المتوازنة،وممارساتها اليومية والمستمرة الخاصة والعامة،وبما يحفـظ الحقـوق ويـؤكد علـى الواجـبات،ويؤدي إلـى أن يـسير الجمـيع فـي مسالك أمنة وواضحة في كل محطاتها ودروبها، ويحقق الصحة النفسية للفرد والمجتمع والمناخ الصحي السليم الذي يتفاعل في ظله الجميع بأدوار اجتماعية واضحة، ونتصور أهم البرامج التي يمكن لها أن تسهم في هذا المجال وتحقق أهدافه على النحو الأتي:

٤-١: برامج إرشادية تسهم في معالجة المشكلات التربوية والنفسية،في سياقات مجتمعية وبرؤية اجتماعية مستمدة من المجتمع وطبيعته.

٤-٢: بـرامج تثقيفـية إرشـادية،تعرض لـتجارب مجـتمعات أخـرى وطبـيعة إنجازاتها،وتجمعنا بها قواسم وخـصائص مـشتركة،مع ضـرورة التركيـز علـى مـداخل هـذه الـتجارب التـي نقلـتها إلـى ماهـي عليه،بـصيغ إرشـادية تتعامل مع الجمهور وتشكل وعيه الايجابي.

٤-٣: برامج تساعد الطلبة على اختيار تخصصاتهم بسياقات مختلفة،وبصيغ إرشادية تؤكد علـى قـدرات الـشباب وإمكانـياتهم العقلية،واسـتعدادتهم التـي يمـتلكونها مـن الله تـؤهلهم للتخـصص، مـع أهمـية إبـراز الفـروق الفـردية

والاستعدادات الخاصة وفق منهجية يتولاها اختصاصيون نفسانيون وتربويون ومعنيون بتنمية الموارد البشرية.

٤-٤: برامج إرشادية.تبصر المواطنين بأدوارهم الاجتماعية في صناعة التنمية وحمايتها وتطويرها.

٤-٥: برامج إرشادية تبين مخاطر المواد الإعلامية والإعلانية التي تدفع للعنف وتلك التي تثير الغرائز الجنسية على الفرد والمجتمع،في سياقات السلم الاجتماعي والبنيان القيمي،ومعاني الانتماء والقيم التي تعمل على تمتين البنيان الاجتماعي وتضبط مساراته.

٤-٦: برامج إرشادية تسهم في معالجة مشكلة الفراغ عند الناشئة والشباب والطلبة والخريجين على نحو خاص.

٥- **موضوعات معرفية علمية واتجاهاتها**:- وهي موضوعات في سياقات التنمية المعرفية والعلمية،وفي اتجاهات التنمية التعليمية والقدرات والمعارف والخبرات،التي تساعد في صياغة الشخصية العلمية العارفة، المنتجة والمدركة لأهمية العلم والمعرفة،ويتحقق لها التواصل العلمي والتقني مع العالم واكتساب مهارات التعامل مع نواتجها والمتغيرات الناتجة عنها والمنتجة لها، ونتصور البرامج لخدمة هذا المجال وتوجهاته بحزمة متنوعة وعلى النحو الأتي:-

٥-١: برامج علمية متنوعة في شتى ميادين العلم ومجالاته المختلفة بصيغ تثقيفية تشكل ثقافة علمية لدى الناشئة والشباب وأفراد المجتمع.

٥-٢: برامج معرفية تتناول المعرفة الإنسانية ومصادرها وأساليب التعامل معها وتنميتها والانتفاع بها في سياقات تخدم الفرد والمجتمع، وتعزيز دورهما وانتمائهما لأرض وشعب ودوله لها خصوصيتها،ولها في ذات الوقت سياقاتها في إنتاج المعرفة.

٥-٣: برامج متنوعة في جوانب التقنية وانساقها المختلفة،وأهمية التعامل معها وتوطينها وتطويرها وتوظيفها لخدمة المجتمع وغاياته التنموية.

٥-٤: برامج تعليمية في مسارات وانساق التعليم المفتوح،والتعليم المبرمج،والتعليم عن بعد،من منطلق التعليم المستمر وتحقيق الفوائد العلمية والمهنية والتنموية المأمولة.

٥-٥: برامج تبين أهمية أوعية المعرفة،وبدرجة أساسية الكتاب والأوعية المرئية والمسموعة،وإبراز أهمية المكتبة واقتناء الكتب، وتكوين عادة القراءة والإطلاع،ومهارات الحوار والأساليب التي تساعد على اكتساب المعرفة وتبادلها مع الأخر.

٥-٦: برامج تعليمية، تنبثق من وثيقة المنهاج التعليمي، وتحقق تبسيطاً لمحتويات الكتب الدراسية وتقديم مادتها العلمية ـالتعليمية.

٦- **الموضوعات القانونية واتجاهاتها:** وهي موضوعات تتصل بالمرجعية التشريعية وحزمة القوانين المنظمة للحياة العامة والشخصية،وضبط مساراتها،وبما يخدم المجتمع ويحقق العدالة على ميزان منصف من الحقوق والواجبات والمساواة أمام القانون. ونتصور البرامج المحققة لهذه الغاية والمترجمة لها على النحو الأتي:

٦-١: برامج تعمل على نحو دؤوب لتنمية الوعي القانوني.

٦-٢: برامج توعوية تسهم في تأصيل معاني المواطنة وتعميق قيمها بصيغ قانونية تبين التزاماتها للمواطنين، وتأثيرها على استقامة الحياة في المجتمع.

٦-٣: برامج توجيهية تسهم في توجيه السلوك للأفراد والجماعات والبنيان الاجتماعي،في اتجاه يعزز الالتزام بالحقوق والواجبات،على قاعدة المساواة في الفرص والحقوق القانونية،التي ينبغي أن يتمتع بها

الإنسان،المواطن في ظل شرعة مجتمعه ومنهاجه العام والسياسي والاجتماعي.

٦-٤: برامج توعوية تبين المسارات الشرعية والمشروعة لممارسة حقوق المواطنة بوعي وإدراك للنصوص القانونية وما تعنيه هذه النصوص.

٦-٥: برامج تثقيفية تسهم بالارتقاء بالوعي المسؤول،والإدراك التام لطبيعة المسئولية المترتبة على المواطنة،والواجبات التي تفترضها على المواطن والدولة والمجتمع، وبما يحقق الإحساس بالمسئولية إلى مستويات رفيعة من الالتزام والتناغم.

٦-٦: برامج تعليمية وتثقيفية للنصوص الدستورية والقانونية في شتى جوانب الحياة ومناشطها المختلفة، وبما يكون وعياً لدى الأفراد والجماعات، وكامل البنيان الاجتماعي بالحزمة القانونية ومصادرها التشريعية والزاميتها للجميع،ومدى اتصالها بمسارات الحياة اليومية والدائمة بتفاصيلها العائلية والشخصية،وفي اتجاهاتها السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والحقوقية،وحماية المجتمع وتنمية فئاته وشرائحه المختلفة، ومحاربة الجريمة وتحقيق السلام،وتحديد المسئوليات القانونية لمكونات الدولة والمجتمع، وهذا يعني وعلى سبيل المثال أن يكون المواطن على وعي بالقانون الجنائي، وقانون الأحوال الشخصية وغيرهما، وقبل ذلك بالمضامين الدستورية وصلتها بتفاصيل الحياة على ميزان الحق و الواجب الدستوري.

٧- **الموضوعات الاجتماعية واتجاهاتها:**- وهي موضوعات تستنهض دور العائلة والمجتمع في تحقيق نهضة تعليمية تربوية،وتقضى إلى تعاون إيجابي ينتج تحسناً في مستوى تحصيل الناشئة من ناحية،والارتقاء بأداء المؤسسات التعليمية والاجتماعية في جانب مسئولياتها المتصلة بهذا المضمار من ناحية

أخرى. ونتصور البرامج المفيدة في هذا المجال هي، تلك التي تكون وعياً اجتماعياً سليماً متجاوزاً العادات السلبية، وكل أسباب الخلاف والاختلاف،والتركيز على أن تكون البرامج معنية في تقوية النسيج الاجتماعي،وعوامل وأسباب التوحد،وإشاعة أجواء العلم والتعلم على نحو وأخر، ومن هنا نعتقد إن من الأهمية بمكان أن تتمحور الموضوعات حول البرامج التالية:

٧-١: برامج توصل القيم والمثل العليا في مجالات الحياة ومناشطها الاجتماعية المختلفة.

٧-٢: برامج توجيهية للوالدين لأفضل السبل التربوية في التنشئة الاجتماعية.

٧-٣: برامج تعرض لنماذج من السلوك الاجتماعي المقبول وتعززه.

٧-٤: برامج تبين أهمية التعاون والتكافل الاجتماعي، وقيمته،في تحقيق التلاحم والتماسك الاجتماعي،وسد أبواب الانحراف.

٧-٥: برامج تثقيفية توعوية عبر أفلام ومسلسلات وتمثيليات، تتناول مشكلات المجتمع بموضوعية وبعيداً عن الإسفاف والنيل من المجتمع وقيمه،وتقدم معالجات موضوعية تساعد على صوت المجتمع وحماية قيمه وموروثه الحميد وخصوصيته.

٧-٦: برامج توعوية تبين مخاطر الثأر على السلم الاجتماعي وعلي القيم الإسلامية القائمة على منهج وشرعة واضحة وجلية تتضمن فضلاً عن ذلك المعالجات الاجتماعية والشرعية والتربوية لهذه الظاهرة السلبية لتحققها.

٧-٧: برامج تثقيفية اجتماعية تؤكد أهمية التوازن بين العمل للعائلات ذكوراً وإناثاً،والدور الأسري التربوي لإشباع حاجات الأطفال وملء متطلبات النمو وتوفير بيئة أسرية صحية تحققها.

٧-٨: برامج توعوية لترشيد عادات الاستهلاك الأسري وأهميته في الاقتصاد العائلي النواة المحورية، لترشيد اقتصادي وتنمية اقتصادية مجتمعية.

٧-٩: برامج تثقيفية ترسخ احترام العمل اليدوي،وأهمية العلم ودوره في التنمية المهنية من ناحية،والارتقاء في السلم الاجتماعي والمهني الوظيفي من ناحية أخرى،والابانه لمكانة العلم واهمتيه في المنهج الإسلامي والموروث الثقافي وسلامته من ناحية ثالثة.

٧-١٠: برامج توعوية تبصر المواطنين بدورهم الاجتماعي في حماية التنمية.

٧-١١: برامج تعمل على صقل الذوق الاجتماعي وتهذيبه.

٧-١٢: برامج تحفز الآباء وأولياء الأمور على التعاون مع المدرسة وإقامة شراكة مجتمعية.

٧-١٣: برامج علاجية لمشكلات الطفولة،بصيغ تربوية،نفسية، اجتماعية، تسهم في معالجة المشكلات القائمة، وتؤسس لأرضية اجتماعية تحول دون تكرار الولادة والنمو لهذه المشكلات المؤثرة في البنية الاجتماعية والتنمية الاجتماعية والشاملة على حد سواء.

٧-١٤: برامج ترتقي بوعي الأمومة ورعايتها وتوفير أسباب استقرارها وتنميتها.

٨- **الموضوعات السياسية واتجاهاتها:** يقصد بها تلك البرامج التي تقدم أو ينبغي أن تقدم في سياق تشكيل الوعي السياسي مايؤدي إلى تكوين الوعي المتزن والمدرك لحدود وأبعاد المسئولية السياسية ودلالات الممارسة القائمة على أساسها، وبما يجسد معاني المواطنة ومضامينها، ودوائر الانتماء المتصلة بها في البعدين القومي والإسلامي، ومتطلبات عكسها فكراً وسلوكاً على نحو ايجابي ومفيد، يسهم في التأسيس لنهضة حقيقية في جوانب ومجالات الفعل السياسي في اتساقه الرسمية وما يتصل بها في مضمار النظام السياسي وطبيعة

الحكم، والاتساق مع المجتمع المدني ومتطلبات أنشطة وهياكل المنظمات ذات الصلة وبما يجعلها تمارس دورها بكامل الحرية الملتزمة إلى مناخ سياسي وبيئة نظيفة ومحصنة بميزان حقوق وواجبات واضح ومحدد بضوابط وقواعد تضبط الممارسات السياسية لكل أطراف العملية السياسية وتوجهها الوجهة التي تخدم الصالح العام، وتؤسس لتنمية سياسية متوازنة، ويمكن لهذه الرؤية أن تترجم على الواقع عبر حزم متنوعة من البرامج الموجهة إلى الناشئة والشباب بخاصة والمجتمع بعامة لرفع مستوى الوعي السياسي لديهم، وتؤهلهم لممارسة حقهم السياسي بإدراك تام لمتطلبات ممارسة هذا الحق على قاعدة المواطنة الملتزمة لقضايا الوطن ومصالحة العليا، والبرامج التي تعتقد أنها مفيدة في هذا السياق هي:-

٨-١: برامج متنوعة لتكوين بنية سليمة للتنمية السياسية.

٨-٢: برامج توعوية ومتنوعة تبين تنوع النظم السياسية السائدة في العالم، وموقع النظام السياسي القائم في البلاد، ومفاصله ومميزاته وخصائصه القائمة على الشورى والديمقراطية، والتعددية السياسية، واحترام الرأي، والرأي الأخر، لتكوين وعي سياسي متزن وملتزم بالنظام السياسي القائم وعملياته التي تقوم عليها الأنشطة والممارسات المجتمعية التي يتمحور حولها العمل السياسي ويسير على هديها ومن أبرزها التداول السلمى للسلطة ومتطلباته الموضوعية و القانونية.

٨-٣: برامج في الثقافة السياسية تبين القاعدة التشريعية والقانونية التي يقوم عليها الفعل السياسي،وبما يحقق وعيناً عميقاً بالمشروعية الدستورية والقانونية، ببسط هذه القوانين ومضامينها لتنتظم في ضوئها الممارسة السياسية، وتتشكل على أساسها الثقافة السياسية، وتتحقق بها التنمية السياسية المتوازنة.

٨-٤: برامج توضح وظائف الحكم المحلي وأبعاده الوطنية في إطار الحكم الوطني الواحد، ومعانيه في الإسهام في إنجاز التنمية المحلية على طريق التنمية الوطنية الشاملة.

٨ -٥: برامج تقوي دور المعارضة الايجابية وأهمية تعزيز وجود سلطة ومعارضة تتنافسان على أساس برامجي تستهدف الأرتقاء بالمجتمع وتحقيق تطلعاته في غدٍ أفضل.

٨-٦: برامج تعريفية بحقوق المواطن وواجباته في سياق المواطنة والعملية السياسية.

٨-٧: برامج تؤصل لقيام مجتمع مدني حقيقي وفاعل تنهض به منظمات ومؤسسات تؤسس على أسس وطنية وفي إطار المرجعية الدستورية، وبما يمكنها من الإسهام في صياغة الحياة السياسية، والتعامل الايجابي والمسئول مع مايترتب عليها من إسهامات تنموية في شتى مناحي الحياة ومناشطها المختلفة.

٨-٨: برامج تثقيفية توضح أهمية الحوار واحترام الرأي والرأي الأخر، وما ينتج عنه من رؤى وتحديدات تضبطها العملية الديمقراطية وتستوعبها مؤسساتها كما جاءت وبسياقاتها التي أكدت الحوار واعتمدها باسانيد وحجج معتمدة في المرجعية وتمنحها المشروعية.

٨-٩: برامج تبين أبعاد القضايا القوميةوتقوية الشخصية القومية وتعزيز دورها المنظم والداعم لهذه القضايا.

٨- ١٠: برامج وطنية تسعى إلى غرس قيم المواطنة والانتماء والمسئولية الوطنية المترتبة عليها بكل معانيها وأبعادها، على ميزان الحقوق والواجبات التي يقرها المجتمع ويحترمها، وتحددها التشريعات بنصوص واضحة وقطعية الدلاله في الدساتير والقوانين النافذة ذات الصلة بالمواطنة

المؤمنة والملتزمة والتي إن تم تجاوزها أو التفريط بها يصبح الفرد أو الجماعة التي ارتكبت مثل هذا الفعل في زاوية المسائلة، وبتهمه الإضرار بالوطن والتي قد تصل إلى تهمة الخيانة الوطنية،التي ينبغي أن توضحها البرامج وتحدد المسالك التي تؤدي إليها، لتكوين وعي تجاهها ومساعدة المواطنين على إدراكها ومن ثم تجنب الوقوع فيها، ومن ثم إدراك ما يترتب على ممارستها من نبذ اجتماعي ورفض سياسي من كل قوى المجتمع وفئاته السياسية في السلطة والمعارضة على حد سواء، باعتبارها استهدفت ثوابت وعرضت مصالح الوطن وأمنه للخطر.

٨-٩: برامج تبين أبعاد القضايا القومية وانعكاساتها على الأمة العربية واليمن مكوناً أساسيا من مكوناتها، يعيش معها ويتداخل في نسيجه معها بعلاقة عضوية جدلية تجعله عضواً في جسدها، ويجعلها الإطار الذي يحتويه ويمنحه الهوية القومية، وبما يقوي الشخصية القومية للشعب في اليمن، ودولته وتعزيز دورها المنظم والداعم لقضايا الأمة والمنتصر لها بكل سياقات الانتصار ومعانيه.

٩- : موضوعات تخدم الإنسان وتحدد المضامين الإنسانية وإطارها القائم في المجتمعات الإنسانية: ويقصد بها تلك البرامج التي تعمل على تكوين وعي حقيقي متوازن وإيجابي تجاه المضامين الإنسانية،والتعامل معها وفق اتجاهات ومواقف محددة وواضحة، ومن هنا نعتقد إن ذلك يمكن تحقيقه من خلال حزمة واسعة من البرامج التي نتصور أهمها بالاتي:-

٩-١:تقديم برامج متنوعة تبثها وسائل الإعلام التربوية تؤدي إلى تعميق الإحساس بالتعايش مع الغير والتعامل معه باحترام وتقدير للإنسان وخياراته وحقه في الحياة دون أن يتعرض إلى أي معنى من معاني

الاستلاب والتماهي وفقدان الاستقلال والسيادة والانتماء الذاتي والوطني والقومي.

٩-٢: برامج تبين أن المنهج السليم القائم على المضامين الإنسانية الحقه يحفظ للرأي والرأي الأخر مشروعيتهما. كما يحفظ للرأي الأخر الذي يختلف معه حقه الكامل وخياراته التي ارتضاها لنفسه بذات القدر الذي يرتضيه هذا المنهج لنفسه سواء كان فرداً أو مجتمعاً أو دولة، مع الإقرار والإبانة عبر البرامج الإعلامية المتنوعة أن المجتمع السوي هو الذي يعترف إن المجتمع الذي يسعى إلى الهيمنة والسيطرة وانتهاك إنسانية غيره لا يمثل التوجه الإنساني،ولا يعكس المعاني والأبعاد القيمية التي يفترض أن يقوم عليها أنسانياً.

٩-٣: برامج تبين جوهر المنهج الإسلامي الإنساني، الذي يقوم على أساس الإيمان المطلق بإن الله سبحانه وتعالى خلق الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا، وجعل التعارف وسيلة اتصال،وجعل التقوى خاصية التمايز... كما أكد سبحانه وتعالى على أن " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ " (٢٨).

٩-٤: برامج توعوية توضح دور مؤسسات التربية والإعلام وكل الوسائط المتصلة بالتنشئة في غرس قيم الاعتزاز بالذات الفردية والجمعية وقيم الانتماء والمواطنة كقيم لا تقبل المساومة ولا تعلو عليها أية ادعاءات بمسمى الإنسانية من ناحية، وتؤكد في الوقت ذاته، على أهمية التواصل

---

(٢٨) الروم ٢٢

الإنساني مع الغير الذي يختلف بالعقيدة والجنسية والقيم الاجتماعية والوطنية بكل مستوياتها وأبعادها من ناحية أخرى.

١٠- **موضوعات ثقافية:** متنوعة تتوزع على كافة جوانب الحياة الشخصية الفردية والمجتمعية، على قاعدة تكوين وعي ثقافي بموجودات المجتمع وموروثة وخصوصياته،باعتبار الثقافة بمفهومها الواسع هي كل ما جاء من الله سبحانه وتعالى وأنتجه الإنسان من عقيدة وفكر وعمارة وفنون وعادات وتقاليد وأدب وغيرها.

ومن هنا فإن اتجاهات البرامج ينبغي أن تكون مسايرة ومستوعبه لمضامين البرامج الإعلامية والتربوية سالفة الذكر ومعززة لها.

مفردات ومضامين البرامج:

يلمس المتابع المدقق أن مجالات الإعلام التربوي وبرامجه تبث أهدافها وتسعى إلى تحقيقها عبر مضامين ومفردات تحملها البرامج وتسعى إلى إبرازها وشرح معانيها وإيضاح مضامينها وأهمية التحلي بها في السلوك الفردي والمجتمعي على حد سواء.

ونضرب مثلاً في عرض نماذج من مسميات برامج ومضامينها التي تقدم عبر وسائل الإعلام التربوي وفي مستوياته المختلفة،بدءًا بالمستوى العام وانتهاءاً بالمستوى المدرسي، وتحديداً من خلال الصحافة والإذاعة والتلفزيون، والمسرح:- وعلى النحو الأتي:

المفردات والمضامين التعليمية وتتمثل بالاتي:

-تنمية المهارات القرائية والإطلاع.
- توجيه الوالدين لأفضل أساليب التربية.
- التعريف بأهم مشكلات نظمنا التعليمية.

- تشجيع مهارات الابتكار والإبداع.
- ابتكار أساليب جديدة لمراجعة الدروس.
- عرض بعض التجارب التربوية العالمية.
- تنمية القدرة على التفكير العلمي في الحياة.
- الإسهام في معالجة المشكلات التربوية.
- تبني المواهب الناشئة وتقديمها للجمهور.
- عرض الكتب الجديدة.
- عرض المكتشفات العلمية الحديثة بأسلوب مناسب.

المفردات والمضامين الاجتماعية وتتمثل بالاتي:

- معالجة تعالج مشكلة الأخذ بالثأر.
- الحث على الإتقان في العمل.
- تبسيط بعض التطبيقات العملية التي تهم المواطن.
- عرض نماذج للشباب الناجح في مختلف المجالات الحياتية.
- تبصير المواطن بخطط التنمية ودوره فيها.
- بث روح التعاون والتكافل الاجتماعي.
- ترشيد عادات الاستهلاك الأسرى.
- إقناع الفرد بمساندة جهود الدولة في خدمة البيئة.
- محاربة الجريمة بشكل درامي ينفر منها الناشئة والشباب بخاصة وأفراد المجتمع بعامة.
- عرض أفلام وتمثيليات تعبر عن مشكلات المجتمع وواقعه.
- عرض أغاني قيمية بعيدة في كلماتها عن الإسفاف وخدش الإيمان والحياء الاجتماعي.

- تأكيد احترام العمل اليدوي.
- تقديم نماذج للسلوك الاجتماعي المقبول في الفلسفة المجتمعية.
- حث الآباء على التعاون مع المدرسة.
- رفع وسائل الإعلام من قدر المعلم.
- برامج تربوية للأمهات العاملات وغير العاملات عن طريق الإذاعة والتلفزيون تبث في أوقات مناسبة.
- برامج لمحو الأمية وفي أوقات مناسبة.
- برامج خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة في جانب الإعاقة(الكفيف – المتخلف عقلياً – الصم والبكم).

المفردات والمضامين السياسية وتتمثل بالاتي:

- تأكيد حرية الفرد في إبداء آرائه.
- تأكيد مبدأ النقد الذاتي.
- نشر الثقافة السياسية.
- تأكيد أهمية احترام الرأي و الرأي الأخر.
- التعريف بوظائف الحكم المحلي ذات العائد الملموس للجماهير.
- توضيح أبعاد المشكلات القومية المختلفة.
- عرض التاريخ الوطني بأسلوب موضوعي.

المفردات والمضامين القيمية وتتمثل بالاتي:

- نشر الثقافة الدينية.
- الاهتمام بإنجازات العلماء العرب.
- مقاومة الشائعات الهدامة.
- التزام الإعلانات بقيم المجتمع الأخلاقية.

- تقديم مثل عليا في المجالات المختلفة.

المفردات والمضامين الوقائية وتتمثل بالاتي:

- نشر الثقافة الصحية.
- محاربة روح السلبية واللامبالاة.
- أهمية اجتناب المبالغة في عرض الأمور.
- نشر الجرائم مع نوع العقاب الموقع في حق المجرم لغرض الحصانة والردع وبأساليب تربوية.

المفردات والمضامين القانونية وتتمثل بالاتي:

- نشر ثقافة قانونية.
- تقديم قراءات من الدستور.
- تخصيص زاوية على القانون لعرض نصوص قانونية تهم المجتمع على هيئة حوارية تجيب على أهم الاسئلة المتصلة بها.

المفردات والمضامين الارشادية وتتمثل بالاتي:

- مساعدة الطلاب على اختيار تخصصاتهم الدراسية وخياراتهم المهنية.
- إبانة فوائد الابتعاد عن المواد التي تثير الغرائز الجنسية.
- المساهمة في حل مشكلة الفراغ بالنسبة للطلاب.
- محاربة روح السلبية واللامبالاة.
- تعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم.

والجدير بالذكر أن المجالات سالفة الذكر والبرامج المتصلة بها تقدم على المستوى المدرسي من خلال فنون وأنشطه مختلفة، من أهمها وأبرزها:-

- الأنشطة العلمية والثقافية.

- الأنشطة الاجتماعية.
- الصحافة المدرسية.
- الإذاعة المدرسية.
- المسرح المدرسي – التعليمي.

وهكذا نصل إلى حقيقة مفادها أن وسائل الأعلام تقوم بدور تربوي مهم، من خلال ما تقدمه عبر صفحات الجرائد والمجلات، وعبر إذاعات الراديو وشاشات التلفزيون، وهذا الدور قد يكون له جوانبه الايجابية، وقد يكون له جوانبه السلبية، فمثلاً الأشكال الدرامية التي تقدم عبر الإذاعة أو التلفزيون مثل التمثيليات والأفلام والمسرحيات قد تقوم بدور مهم في عملية تكوين السلوك الفردي والاجتماعي للإفراد في المجتمع الذي أنتجت فيه.. وحين تعرضها وسائل إعلامنا تعرضها بهدف تعديل بعض القيم السلبية في المجتمع، ولكنه قد يحدث عكس ذلك – أي تساعد على نشر هذه القيم السلبية ولعل المتبع الحصيف والمهتم يلمس هذا التأثير السلبي من خلال ما يشاهد عبر الشاشة الصغيرة من أعمال درامية عربية أو أجنبية هابطة تفسد من خلال ما تقدمه من رسالة إعلامية ما يحاول التربويون إصلاحه. لذا نجد كثيراً من التربويين يتهمون الإعلام بأنه يسيئ إلى أطفالنا وأبنائنا في المدارس بعامة، والثانوية بخاصة أبلغ إساءة " وأن ما يبنيه التربويون يهدمه الإعلاميون[٢٩]".

ونخلص من كل ما سبق إلى القول إن الإعلام التربوي في مجالاته وبرامجه المتعددة والمتنوعة يهدف إلى:

---

(٢٩)الكفراوي، مرجع سابق ص٤

أ. **تاكيد الالتزام الخلقي التربوي في محتوى وسائل الأعلام:-** من خلال إيجاد رقابه قيمية تربوية فعاله على الصحف والإذاعة والتلفزيون والمسرح، وبأن يكون للتربية الجانبُ الأكبر في هذه الرقابة.

ب. **الاتجاه إلى تحقيق الضبط الاجتماعي عن طريق الإقناع:-** ويعني هذا الاتجاه أن تكون وسائل الإعلام مكملة لرسالة التربية، والتي تتضمن تأكيد احترام قدرات الفرد وإنسانيته،وغرس الثقة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وتقدير حسه الاجتماعي تقديراً واعياً،وعدم الاستخفاف بعقليه الجماهير.

ج. **الارتقاء بجميع مجالات المعرفة الإنسانية:**لمواكبة مسيرة الحضارة العالمية، في عصر أصبح الصراع فيه بين الأمم صراعاً حضارياً وعلمياً، قبل أن يكون صراعاً عسكرياً تقليدياً.

د. **الارتفاع بمستوى برامج الترفيه والتسلية:** إذ من المؤسف أن نشاهد أو نسمع أو نقرأ برامج معدة لأغراض الترفية والتسلية، فنجدها تهبط إلى الدرك الأسفل من الإسفاف أو السطحية مما يؤثر في مستوى الثقافة وذكاء الجماهير.

هـ.غرس الانتماء للوطن وتنميته لدى الجيل الجديد.

و. المعالجة الإعلامية لمشكلات الغزو الثقافي الوافد(العنف –الإدمان – الإرهاب).

ز. إحياء العادات والتقاليد المرغوبة وتطويرها(٣٠)

---

(٣٠) الكفراوي، مرجع سابق.ص٤٠-٤١

ونصل مرة أخرى من خلال ما سبق إلى القول أن تناول الإعلام التربوي على هذا النحو يجعله أقرب إلى ميدان التربية الإعلامية والتي تشمل جميع أنواع الأعلام، وتتم هذه الأنواع قصداً، وذلك من أجل المساعدة في بناء وتنمية أفراد المجتمع[٣١].

والمدقق في المجالات والقارئ لها مجالاً مجالاً، يجد أنها قد اشتملت على كل ما ينبغي التركيز عليه في الشخصية الإنسانية في مضمار الإعداد الهادف، والتنشئة المتوازنة والتنمية المتزنة، والتأهيل الملتزم.. ويجد أيضاً أن هذه المجالات لا تقتصر في محيطها والفضاءات التي تعمل فيها على الفضاءات المدرسية قدر اتساعها وامتدادها إلى كل محيط يتصل بالإنسان وتشكيل شخصيته وصياغتها على نحو أو آخر فكراً وعقيدةً وممارسةً، ومن ثم فرسالة هذه المجالات هي رسالة التربية بمفهومها الشامل وهي رسالة تلتقي مع الإعلام وتتوحد معه في إبلاغها وحمل لوائها، وهذا الالتئام الذي حدث بين الإعلام والتربية قد أنتج ما يعرف بالإعلام التربوي كما سبقت الإشارة وولد رسالة أخرى تحمل ذات المضامين، وتتميز بذات الأدوات والبرامج، حيث تستعمل أدوات الإعلام وأدوات التربية على المستوى التعليمي برؤية تستقيم وطبيعة المؤسسات في هذين المستويين، وهذا ما يظهر واضحاً في أنشطة الإعلام التربوي وفنونه التي تستفيد من كل تلك الأدوات والوسائل، وهو ما سنقف عليه في الصحفات التالية

---

(٣١) الكفراوي، مرجع سابق،ص١٤.

المبحث الثاني

أنشطة الأعلام التربوي وفنونه

فنون الأعلام التربوي:- يحدد أهل الاختصاص حزمه واسعة من الأنشطة والفنون الأدبية والاجتماعية والعلمية كفنون إعلامية تغطي كل المجالات الإبداعية التي يمارسها الناشئة، في مراحل أعمارهم المختلفة، والتي تنمو معهم، وتصير بعضها سمة يتسم بها بعضهم من خلال العلاقة الحميمة التي تتشكل بينهم، مثل أن يبدأ الناشئ بممارسة أدبية معينة كالشعر أو المقالة الأدبية أو القصة أو الرواية أو ما شابه ذلك، ورويداً مع التنمية والتحفيز والاستمرار في ممارسة اللون الأدبي الذي هيمن عليه، ودفعه إلى التوسع في القراءة فيه، يتحول إلى جزء أساسي من حياته، ومكون أساسي من مكونات شخصيته التي يعرف بها بين أقرانه أولاً ثم في الوسط الأدبي الذي يتعامل معه ثانياً،إلى أن يصبح إن استمر في النمو مقترناً بوجوده ومعروفاً به في الأوساط المختلفة.

وتضطلع المؤسسة التعليمية بدور مهم ومحوري في تنمية القدرات الإبداعية، وفي صقل المواهب من خلال الفرص التي ينبغي أن تتاح للأطفال والناشئة لممارسة إبداعاتهم والتعبير عن مواهبهم،ومن أهم الفنون التي تنتشر في المؤسسات التعليمية ويمكن اعتبارها فنوناً إعلاميه تربوية:

١- الأنشطة العلمية والثقافية :- وتتحدد في الفنون التالية :

- الإلقاء.
- الخطابة.
- الشعر والقصة.
- المقالات.

- إعداد البحوث.
- السجل الدوار.
- المعارض العلمية.

٢-الصحافة المدرسية العلمية:

- المجلات الحائطية
- صحف الجيب (كالبروشور)

٣-أنشطة الفن التشكيلي:- وتتالف من جملة من الفنون أهمها:

- الخط
- الرسم
- التلوين
- النحت
- التشكيل بالطين والصلصال
- الزخرفة
- المشغولات اليدوية.
- التصوير.
- تجميل البيئة المدرسية.

٤-الأنشطة الفنية الموسيقية والإنشادية :وتتشكل من لوحة واسعة من الفنون أبرزها:-

- العزف والتلحين.
- التأليف الموسيقي.
- الإنشاد الفردي والجماعي الوطني والديني والاجتماعي.

٥-الأنشطة الترفيهية والإعداد المهني:

- الرحلات.
- المعسكرات والمخيمات.
- النشاط الرياضي والكشفي.
- النشاط الاقتصادي.
- تربية الدواجن والنحل.
- الصيد
- أعمال الكهرباء
- النقش
- الصباغة
- صناعة السجاد
- صناعة الفخار والخزف
- فلاحة البساتين.

وهكذا تتنوع أنشطة وفنون الإعلام التربوي ولذلك فهي تتوزع على ثلاثة رسائل رئيسة، هي ذات الوسائل المستعملة في الإعلام والاتصال والمعرفة بالوسائل المقروءة، والمسموعة والمرئية، ونقراها على النحو التالي:-

أولاً: الوسائل المقروءة:- ويقصد بها تلك المنسوخة،المطبوعة،على شكل حرف أو صورة، وعلى هيئة كتاب مدرسي أو ثقافي، أو كتب في أحدى السياقات التعليمية كالملخصات والكتيبات ذات الطابع التخصصي في المقررات الدراسية، والأدلة التعليمية والمدرسية ذات الطابع التنظيمي أو التعليمي، أو الإرشادي الاجتماعي، التربوي،النفسي الموجهة للتلاميذ و للطلبة أو لأولياء الأمور.

إضافة إلى ذلك تلك الوسائل الصحافية التي تصدر عن المدرسة وفيها، من خلال اختصاصي الإعلام التربوي إن وجدوا، أو الجمعيات الطلابية العلمية، أو - جماعات النشاط المدرسي وميادينه المختلفة، ومن أشهر هذه الوسائل المنسوخة أو المطبوعة في هذا المضمار: الصحف، النشرات، المجلات، الدوريات المدرسية.

هذا من حيث الكم والمسميات، أما من حيث النوعية فيمكن رؤيتها من خلال مضامين هذه الوسائل والتي نراها في مسارات ثلاثة:-

الأول: مسار عام موجه لكافة الطلبة – التلاميذ، يتمحور حول موضوع بعينه، أو نشاط في ذاته، ويتصل باهتمام واسع من الطلبة وأولياء أمورهم، في ميادين الرياضة أو الأدب، أو الفن والثقافة.

أما المسار الثاني: فهو مسار يتصل بجنس الطلبة / التلاميذ، ذكوراً وإناثاً " البنين والبنات"، بما يتضمنه من موضوعات دينية أو معرفيه واجتماعية تستقيم وخصوصية كل منهما. ومما يجعل هذا المسار واسعاً وجود مدارس خاصة بالبنين وأخرى بالبنات، وثالثة مختلطة.

وعن **المسار الثالث** فهو ذلك المسار المتصل بالعملية التدريسية – التعليمية داخل حجرة الدرس أو ضمن نشاط الجماعات العلمية التي تتشكل في سياق المقررات الدراسية، كجماعة اللغة العربية، التاريخ، الرياضيات، العلوم... وما يصدر عنها من صحف حائطيه ونشرات تخصصية تتمحور حول هذا السياق وبما يخدمه، وتجدر الإشارة أن هذا المسار أكثر المسارات انتشاراً وتوسعاً في المدارس بمختلف مراحلها، حيث لا تكاد تخلو منه مدرسة أو صف دراسي.

وتهدف هذه الفنون والأنشطة تقديم الصور الذهنية أ والفكرية لقرائها من تلاميذ وطلاب المدارس، وتفسر لهم المعاني التي تجول في خواطرهم

وخيالاتهم، وتبسط لهم كل التصورات التي تناسب أعمارهم وتقدمها في شكل كلمـات أو رسـوم أو صـور، وتتـيح لهـم حـرية أكبـر فـي التخـيل وتـصور المعاني،وتساعد على انتشار الثقافة والتعليم الذي ترتبط به إرتباطاً إيجابياً، كما تشير الدراسات والبحوث الإعلامية، وتحتاج لمشاركة خلاقة وجهد إيجابي من التلاميذ وتخدم متعددي الأذواق، وتلائم نشر الموضوعات المعقدة ذات التفاصيل الكبيرة ويسيطر عليها الأفراد بالطريقة التي تلائمهم عند قراءاتها[٣٢].

وفيما يلي نستعرض بشئ من التركيز على الصحافة المدرسية كواحد من أهم الأنشطة التي تمارس في مضمار المنسوخ والمطبوع، والمقرؤ عموماً:-

أولاً: الصحافة المدرسية:- تعرف أنها أحد أشكال الإعلام التربوي على المستوى المدرسي، يقوم بها الطلبة تحت إشراف من معلميهم ه ذوي الاختصاص المباشر أو غير المباشر، وهي نشاط طلابي حر يقع في محيط ما يعرف تربوياً بالأنشطة اللاصفيه، يستهدف تنمية الجانب المعرفي للطلبة، ويزرع بينهم التنافس ويدفعهم إلى القراءة و الإطلاع وجمع المعلومات ونقدها"[٣٣]

كما يُعني هذا النوع من النشاط بتنمية الجانب الوجداني عند الطلبة، ويسعى عبر الفنون التي يمارسها الطلبة و من خلاله إلى عرض قدراتهم الفنية ومواهبهم وابتكاراتهم،مما يساعد المشرفين على اكتشاف مواهبهم،والتخطيط لتنمية هذه المواهب،والأخذ بقدراتهم إلى مواقع متقدمه،وفي سياق التنمية الوطنية والأخلاقية، يسهم في إكساب الطلبة قيماً ومبادئ دينية ووطنية وأخلاقية فضلاً عن إكسابهم مهارات العمل الجماعي المنظم، والقبول بالعمل التعاوني، وتأسيس خبرات على أساس الاحتكاك وتبادل الخبرة مع جماعات

---

(٣٢)معوض، مرجع سابق، ص١٨

(٣٣)كفراوي، مرجع سابق،ص٥٧.

النشاط داخل البيئة المدرسية أو في نطاق المجتمع المحلي الأوسع خارج المدرسة.

وتعتبر الصحافة المدرسية وفق هذا الفهم من أكثر وأهم الأنشطة الإعلامية التي يمارسها الطلبة في المدارس..لأنها تعبر عن أرائهم واتجاهاتهم وميولهم ورغباتهم، كما أنها أي الصحافة المدرسية وسيلة مهمة من وسائل التثقيف الذاتي التي يفضلها الطلبة، علاوة على أنها تعد سجلاً حافلاً لكل أخبار المدرسة وأنشطتها، وتهدف بذلك إلى نشر الوعي الثقافي، ورفع المستوى العلمي للطلبة إلى جانب أنها تخدم المنهج المدرسي.

أنواع الصحف:- المتابع للصحافة المدرسية، يلمس تنوعاً واضحاً لهذه الصحافة فيجد صحفاً مطبوعة وأخرى مكتوبة باليد، وأخرى تستعمل الصورة.وفي هذا الإطار نقرأ صحفاً تتوزع على النحو التالي:

١- صحيفة الفصل.
٢- صحيفة الجماعات العلمية (جمعية العلوم، جماعة اللغة... الخ)
٣- صحيفة المناسبات: وهي الصحف التي تصدر في المناسبات المختلفة الوطنية والدينية والقومية أو غيرها.
٤- الصحيفة الطائرة:يذكر أهل الاختصاص أن الطلبة يلجأون أحياناً إلى ما يعرف بالصحف الطائرة وهي نوع من الصحافة المدرسية، تمر على الطلبة فيقوم كل طالب بتحرير صفحة فيها أو أكثر، وقد تحتوي على الصورة والكاريكاتير والكلمة، والنقد والتسلية وما شابه ذلك.
٥- **صحيفة الحائط المدرسية:**- ويعد هذا النوع من أشهر أنواع الصحافة المدرسية وأكثرها أستعمالاً. ويعرف هذا النوع من النشاط الصحفي بالصحف الجدارية، أو المعلقة، وتتسم موضوعاتها بالبساطة والتركيز.

تحرير الصحافة المدرسية:- لا يختلف تحرير الصحافة المدرسية عن غيرها من الصحافة العامة إلا بتواضع هيئة التحرير التي تشكل من الطلبة، وبالجمهور الذي تستهدفه، وهم بالعادة طلبة المدرسة ومن في مستواهم في الحقول التعليمية إذا كان هناك فرصة لتبادل الخبرة.كما أن الصحافة المدرسية تنطلق في أهدافها من أهداف المدرسة التربوية التعليمية كأهداف كبرى، يأتي بعدها أهداف التدريب على الفنون الصحفية.

الفنون الصحفية:- يعد أهل الاختصاص جملة من الفنون الإعلامية التربوية، ويعرفونها بأنها فنون صحفية بحكم العلاقة المباشرة لهذه الفنون بالنص الصحفي، مع أنها فنون يمكن التعامل معها خارج العمل الصحفي المباشر،ضمن ما يعرف بالنشاط العلمي والثقافي والاجتماعي الذي يمارس في المدارس في سياق الأنشطة اللاصفية، وضمن أنشطة الإعلام التربوي، ومن أبرز الفنون التي تعارف الناس عليها أنها فنون صحافية الأتي:

- الخبر
- المقال
- الحديث الصحفي
- القصة القصيرة
- التحقيق الصحفي
- القصيدة
- فن التصوير، الصورة
- المسابقات المتنوعة (ثقافية، علمية، أدبية... الخ).

وتظهر هذه الفنون الصحافية بصيغ وأشكال وفترات متعاقبة ومنتظمة، وبأعداد وأجزاء متتالية، وتحت عنوان واحد، ويحمل كل منها رقماً مسلسلاً

ومكملاً لأعدادها السابقة، ويحتوي كل عدد منها على معلومات وبيانات وموضوعات متنوعة ومختلفة، وتحرر بأقلام الطلاب، وبعض المدرسين أو - المشرفين على الأنشطة المختلفة وتحت أسماء متعددة، وتتخذ اشكالاً متنوعة . بتنوع موضوعاتها وحداثة معلوماتها سواء في وقائع وأحداث وأخبار أو معالم(٣٤)

الإخراج الصحفي:- يبين أهل الاختصاص أهمية الإخراج الصحفي في كونه المسؤول عن شد القراء وجذبهم إلى الصحيفة، كما أنه المسؤول عن أظهار المادة الصحفية وإبرازها وفق ما تستحق،وفي السياق الذي ينبغي أن تكون فيه.

ولذا يشدد أهل الاختصاص على ضرورة العناية بالمادة الصحافية بعرضها في مواضع تتناسب مع كل منها، وفق رؤية محددة ودقيقة للإخراج الكامل للصحيفة،وعلى النحو الأتي:

١- التقسيم المتوازن للصحيفة وفق نوعها إلى رأس وجسم وبين أطار خارجي وشكل داخلي.

٢- التوافق بين الشكل والمضمون.

٣- عرض الموضوعات حسب أهميتها وقيمتها العلمية والأدبية والثقافية العامة بطريقة تجذب الانتباه وتثير اهتمام القارئ.

٤- تثبيت أسماء المحررين في الصفحة الرئيسة وأسماء المشاركين بكتابات كل على الموضوع الذي أسهم به.

٥- إبراز العناوين والأسماء بحرف يختلف عن الحرف المستعمل في كتابة الموضوعات أو المادة الصحفية بطريقة تلفت الانتباه وتشد اهتمام القارئ.

---

(٣٤)معوض، مرجع سابق، ص١٧

٦- التنسيق بين أنواع المادة الصحفية المستعملة، وإعطاء كل لون حقه من المساحة والإبراز، مثل الصورة و الكاريكاتير.مع أهمية توزيع الألوان أن استخدمت بشكل هادئ ومعبر عن المادة المتصلة بها.

ثانياً: الوسائل المسموعة:- وهي ذات انتشار واسع في المدارس وتكاد لا تخلو مدرسة منها، وان اختلف توظيفها وفقاً لرؤية هذه المدرسة أو تلك في هذا المجتمع أو ذاك، وفي هذا النظام التعليمي المدرسي أو ذاك، وتتوزع هذه الوسائل على الإذاعة المدرسية، معامل اللغات السمعية الكاسيت" الشريط المسجل، وغير ذلك، وتستخدم جميعها في مضمار الأنشطة المدرسية الصفية واللاصفية، ومن أشهرها على الإطلاق وأكثرها شيوعاً في بلادنا الإذاعة المدرسية...وترتبط هذه الوسائل بالمناهج الدراسية،حيث يستعان بها على رفع مستوى التحصيل، وتبسيط المعاني التي تتضمنها المقررات الدراسية من ناحية، وتزويد الطلبة والتلاميذ بمعارف ومعلومات أوسع من تلك التي يتلقونها في حجرات الدراسة من ناحية أخرى،بهدف توسيع معارفهم،وتعويدهم على البحث عن الاستزادة والإطلاع بما تشيعه من جو تنافسي عبر الإذاعة المدرسية التي تتيح للطلبة والتلاميذ المبرزين والمبدعين الظهور أمام زملائهم،والتعبير عن قدراتهم وملكاتهم وإبداعاتهم كل في المجال والنسق الذي اختاره لنفسه واستقام مع مواهبه.

ولأهمية الإذاعة المدرسية وقبلها التعليمية، ستركز فيما يلي من صفحات على طبيعتها ودورها والفروق بين كل مستوى من مستوياتها وعلى النحو الأتي:-

١- **الإذاعة المدرسية:** في البدء لابد من التأكيد أن الإذاعة بعامة، والإذاعة التعليمية والمدرسية بخاصة،تكتسب أهمية خاصة في تنمية الوعي وتوجيهه

الوجهة التي يحددها المخططون والقائمون على الإعلام والتربية، كل في حدود اختصاصه ومستوى هذا التخصص.

والإذاعة بعامة تضطلع بدور تربوي -تعليمي بارز لا يمكن إنكاره فهي تبث برامج متنوعة جميعها تستهدف الفرد والمجتمع، وتسعى إلى إحداث تحول في وعيه ومسلكه،وهذا ما تسعى إلى تحقيقه التربية، كما أن الإذاعة على المستوى التعليمي، يمكن أن تكون أكثر فعالية في توصيل المعلومات التعليمية...متى ماتم أختيار-مثلاً -أحد المدرسين الممتازين بحق – أي يكون أفضل الموجودين في أغلبية المدارس – لتقديم البرنامج، وإذا ماتم التجهيز للإذاعة بمزيد من العناية والوقت والجهد، بأكثر مما يستطيع مدرس الفصل عادة أن يخصصه للدرس الذي يعده، وإذا ما قامت الإذاعة باستخدام المواد، والأدلة، والوسائل الايضاحيه التي يمكن أن تشرح وتفسر الموضوع بشكل أفضل من الوسائل التي تستخدم عادة في حجرة الدرس، وكذلك إذا ما قامت الإذاعة باستخدام المناهج التدريسية بشكل أكثر فعاليه من تلك التي يمكن أن تستخدم عادة في الحالات التقليدية[٣٥].

والإذاعة تستطيع أن تبعث برسالة تعليمية بجميع أشكال الكلمة المنطوقة، المسرد، والحوار، والمحاضرة المناقشة، والمقابلة، والتعليق، والمشهد الدرامي، أو أي شكل أخر من أشكال الأدب الروائي، وهي تستطيع أن تجعل الملتقى للعلم يتقابل مع أشهر المتخصصين والخبراء، وغيرهم من الشخصيات من دنيا الثقافة والفن، والاجتماع، والسياسة[٣٦].

ومن هنا تعد الإذاعة المدرسية بشقيها التعليمي والمدرسي، من أبرز أنشطة الإعلام التربوي، حيث تتبوأ مكانة بالغة التأثير داخل المدرسة

---

(٣٥) نوال،مرجع سابق، ص١٠٠

(٣٦) المرجع نفسه ص١٠٠

وخارجها، فهي تعد وسيله إعلامية تربوية مهمة، تقوم بدورها في توثيق الاتصال التربوي، وتقدم العون لكل من المعلم والتلميذ والمدرسة والمجتمع(٣٧).

وحتى لا يلتبس الأمر على القارئ، نجد من الأهمية بمكان الوقوف وقفة قصيرة لنميز بين الإذاعة التعليمية والإذاعة المدرسية، كما يذهب إلى ذلك أهل الاختصاص.

٢-**الإذاعة التعليمية**:هي إذاعة نوعية متخصصة في تناول المناهج الدراسية في المدارس، توجه برامجها من خارج المدرسة إلى الطلاب في المنازل في غير أوقات الدراسة.: فالإذاعة التعليمية لا تستخدم هنا كمجرد وسيلة تعليمية، وكأداة من أدوات تكنولوجيا التعليم فقط، بل تستخدم كمنظومة تربوية تعليمية تامة، وكنظام تدريسي يعتمد على منجزات العلم ومستحدثات التكنولوجيا وآلياتها تلك التي تستخدم لتطوير أساليب ومحتوى المادة ذاتها، وإعداد الطالب لمواجهة مشكلات الحياة والتكيف مع المجتمع(٣٨)،

٣-**الإذاعة المدرسية**:وهي التي تتم داخل المدرسة،و من خلال الطلبة الموجودين بالمدرسة ذاتها،أو هي التي تسمع في طابور الصباح، وفي الإذاعة المدرسية تلقى تعليمات الإدارة المدرسية الموجهة إلى الطلبة، وتترجم أهدافاً تربوية تعليمية محددة ومعلومة عند القائمين على شئونها وشئون المدارس والمعلمين ومجالس الآباء والأمهات وغيرها، وتنبثق أهداف الإذاعة المدرسية من أهداف وفلسفة المجتمع المدرسي الذي توجد فيه، وتتمثل في الآتي:

---

(٣٧) نوال مرجع سابق، ص٦٥

(٣٨) فؤاد درزاية ص٦٦ نقلاً عن محمد الكفراوي، مرجع سابق،، ص٥٩

١ـ التعرف على قدرات الطلبة الخاصة ومواهبهم، وتنميتها في مجالات متعددة مثل الإلقاء والخطابة و الشعر .. مما يوجد جيلاً من الطلبة قادرين على - التعامل المباشر مع الآخرين وإبراز مواهبهم.

٢ـ تنمية وغرس المبادئ السامية من خلال بث البرامج والمواد الدينية والاجتماعية.

٣ـ ربط الطالب بمجتمعه الصغير داخل المدرسة، وكذلك المجتمع الخارجي، وذلك عن طريق نشرات الأخبار والمعلومات والمسابقات.

٤ـ عمل برامج مقابلات لصفوف المدرسة، والشخصيات البارزة في المدرسة،في المجالات التي تهم عملية التعليم، والمجتمع المحيط بالمدرسة

٥ـ مساعدة إدارة المدرسة لتحقيق اتصال أسرع بالطلبة أو إبلاغهم تعليماتها أولاً بأول.

٦ـ الاستفادة من فترات الاستراحة التي تتخلل اليوم الدراسي لبث البرامج الأدبية والثقافية والفنية بما يلبي حاجات الطلبة، ويراعي ميولهم في هذه الفترات.

٧ـ الخروج بالعملية التعليمية من الفصل الواحد بالمدرس الواحد إلى الفصول الكثيرة بالمدرسة الواحدة.

٨ـ مساعدة الطلبة على اكتساب معلومات عامة عن الطبيعة والمجتمع، وعلى إلمامهم باللغة وإدخال التفكير المنهجي المنظم كعامل من عوامل اكتساب المعارف والمهارات.روجر كلوس[٣٩]

٩ـ من هنا تكتسب الإذاعة المدرسية أهمية خاصة حيث تسهم في تحقيق الأهداف التعليمية في مراحل التعليم المختلفة، وذلك لما لها من إمكانيات في تزويد الطلبة بمجموعة من الخبرات التعليمية من خلال المشاركة في إعداد

---

(٣٩) صـ١٩٠ نقلاً عن الكفراوي، مرجع سابق، صـ٦٧-٦٨

البرامج واختيارها وتنفيذها، وتثير هذه المشاركة اهتمام الطلبة وممارساتهم ودوافعهم في مختلف الأعمار والمراحل التعليمية، وتتيح الإذاعة التعليمية "المدرسية"للطلبة فرص العمل التعاوني،لان العمل الإذاعي يتطلب تعاون الطلاب وتكاتفهم لإنجاحه،كما تعمل الإذاعة المدرسية على تحقيق الترابط والتكامل للمنهج المدرسي من جهة وبين المدرسة بأكملها والحياة في البيئة خارج المدرسة من جهة أخرى(٤٠).

تتضح من هذه الأهمية ملامح البرنامج الرئيس الذي تقوم لأجله وبه الإذاعة المدرسية، والتي يمكن رسمها على النحو التالي:-

فقرات علمية وتعليمية تسهم في:

١-تيسير تحصيل الطلبة على المعلومات وتنمية معارفهم ومهاراتهم في سياق متلازم مع المنهج الدراسي.

٢-فقرات ثقافية تربط الطالب بهويته الثقافية، وامتداده الثقافي إلى المجتمع وارثه وتطلعاته.

٣-فقرات اجتماعية، تربط الطالب ببيئته المدرسية، والبيئة الاجتماعية المحيطة، وتعمق فيه روح المسئولية الفردية والجماعية في سياق عمل تعاوني فعال وإيجابي.

٤- فقرات إيمانية تعمق إيمانه بعقيدته ومنهجه،وتعزز فيه المسلك السوي والتفاعل الحي مع متطلبات الانتماء العقدي، وثوابت المنهج وضوابطه.

٥- فقرات تربط الطالب بالأحداث الجارية،وتطلعه على المتغيرات السياسية والاقتصادية والعلمية،و تجدد صلته بالمحيط وترسخ دوره في الحياة العامة وفق معايير الانتماء والمواطنة من ناحية، وبما يمكنه من معايشة العصر

---

(٤٠)كاظم وجابر ص١٨٩-١٩٠ نقلاً عن الكفراوي، مرجع سابق، ص٦٨-٦٩

والإلمام بالجديد من المعارف والعلوم والأنشطة الإنسانية على الصعد المختلفة وبما يتوائم وعمره وقدراته على الاستيعاب من ناحية أخرى.

٦-فقرات، تسهم في اكتشاف المواهب و تنميتها، ورعاية أصحاب القدرات العالية،و تلفت انتباه المعلمين والمدرسة إليهم عبر الإذاعة من ناحية، والإسهام في توسيع أفاق الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين وتنمية أفكارهم وقدراتهم وتزويدهم بدفعات جديدة من التحفيز واكتساب مواد جديدة تنفعهم في الارتقاء بمستواهم وقدراتهم إلى مستوى أكثر فعالية من ناحية أخرى.

متطلبات النشاط الإذاعي المدرسي وشروطه :

مما سبق نستخلص وكما يذكر أهل الاختصاص أن نشاط الإذاعة المدرسية نشاطاً حراً ومهماً وأساسياً في العملية التربوية والتعليمية، فهو بمثابة الرديف المحبب للمنهاج الدراسي، وهو المتنفس الذي ينفس من خلاله الطلبة عن إبداعاتهم وتطلعاتهم، وهو النافذة التي يتواصل من خلالها الطلبة مع غيرهم داخل البيئة المدرسية وخارجها،وهو قناة ينفذ منها العالم إلى المحيط المدرسي إذا كانت برامج الإذاعة المدرسية تهتم بالقضايا العامة المختلفة التي تشير إليها بعض الكتابات ذات الصلة،ومن هذه القضايا:

١- القضايا السياسية.
٢- القضايا الاقتصادية.
٣- القضايا الاجتماعية.
٤- الجديد في العلم والمعرفة وفق طبيعة المرحلة الدراسية والعمرية للطلبة.
٥- القضايا الثقافية.

ومن هنا تتموضع الإذاعة المدرسية على مكانة مهمة في سلم أنشطة الإعلام التربوي بعامة والأنشطة اللاصفية بخاصة،ولهذا يحدد أهل

الاختصاص جملة من المتطلبات والشروط لنجاح الإذاعة المدرسية وأهمها ما يلي:

أ:**المتطلبات:** يتعين على صناع القرار والقائمين على العملية التعليمية بالمستوى المدرسي، أن يحرصوا على توافر المتطلبات الآتية:

١- **التنظيم الإداري:** ويقصد به وجود إدارة مدرسية مسؤولة تقوم بالتخطيط والتنظيم والمتابعة والتقويم لنشاط الإذاعة المدرسية، وفي الوقت ذاته توفير الميزانيات والإمكانيات الفنية المطلوبة لهذا النشاط، ومنها وأهمها تعيين مشرف متخصص يتولى الإدارة اليومية والإشراف الفني ذا الطابع الاختصاصي.

٢- **الإدارة الطلابية الواعية:** وهنا يتعين على الإدارة المدرسية إتاحة الفرصة للطلبة ذوي القدرات المتميزة بتشكيل لجنة للإذاعة المدرسية، تحت إشراف فني من متخصص كما سبقت الإشارة. ومن المهم أن يسمح للطلبة أن يخططوا للإذاعة المدرسية، و كذا تنفيذ برامجها ليكتسبوا مهارات معرفيه وإدارية بفنون الإذاعة المدرسية المتصلة بالإلقاء والتركيز في الخطاب، وتوظيف اللغة والصوت والمعلومة واكتساب مهارات القراءة السريعة والحوار المكثف، ونقل المعلومة الوافية بأقل قدر من العبارات والزمن، والقدرة على اختيار الموضوعات وعرضها بأسلوب مشوق ومثير للانتباه والاهتمام والمتابعة.

٣- **الأجهزة وتقنيات الإذاعة بمكوناتها المختلفة:** ومنها لاقط الصوت ومكبر الصوت، وآله التسجيل وغيرها.

٤- **البرامج:** ويقصد بها البرامج اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية، وفق خطة مدروسة ومقرة من الإشراف الفني، تحاكي مجالات الاعلام

التربوي وبرامجه، وتركز على متطلبات المنهاج الدراسي، ومتطلبات المرحلة العمرية والتعليمية للطلبة، وتحقق التواصل مع المجتمع وتتفاعل معه.

ب:الشروط: تتركز الشروط اللازمة لنجاح نشاط الإذاعة المدرسية بالاتي:

١- تحديد الأهداف من النشاط بوضوح ودقه.
٢- حسن اختيار الإشراف وتحديد صلاحياته وحدود سلطته.
٣- وضع نظام تقويم علمي.
٤- توفير الإمكانيات المادية والبشرية والفنية اللازمة والأساسية.
٥- وضع نظام حوافز وتشجيع للطلبة والإشراف لتحقيق الدفعات الضرورية لاستمرار النشاط على نحو أمثل،وبدرجة عالية من الفائدة والنفع للطلبة والمدرسة والمجتمع.
٦- حسن اختيار جماعات النشاط.
٧- الحرص على أن تكون البرامج متجددة ومرنة ومواكبة للجديد ومشبعة بالنافع والمحفز لمزيد من القراءة والإطلاع والتنافس العلمي والثقافي والاجتماعي في سياقات الأنشطة اللاصفية من ناحية، واستيعاباً لرسالة الإعلام التربوي من ناحية أخرى.
٨- حسن اختيار وتحديد الوقت وتوظيف الزمن المتاح لتقديم جرعات ذات فائدة وصله باهتمام الطلبة.

ج: الوسائل المرئية:ويقصد بها تلك الوسائل التي تعتمد على البصر في رسائلها وهي ليست على طبيعة واحدة، فالوسائل المرئية تتألف من أكثر من وسيلة وتفترق بعضها لتكون ذات طبيعة خاصة، وتتمثل أهمها بوسيلة المسرح التربوي – التعليمي – المدرسي، التي أن اشتركت مع غيرها من الوسائل في

الاعتماد على العروض التي تعتمد على شد المشاهد والتخاطب معه من خلال جذبه إلى مضامين ما تطرحه على المسرح وتستهدف به المشاهدين وتسعى من خلاله إلى الإسهام في تنمية وعيه المعرفي،وإكسابه مهارات وخبرات التعبير عن مكنوناته الإبداعية، معتمداً على الحركة والتوظيف الامثل للغة الجسد وتعبيرات الوجه، والتفاعل اللفظي وغير اللفظي في حوار مباشر مع جمهور لا يملك إلا أن يستقبل ويستجيب على نحو أو أخر،وبصورة سلبية أو إيجابية، وفق قدرة المسرح وفاعلية مضامينه، وقد شهد المسرح التعليمي تطورات كبيرة سنأتي عليها لاحقاً، ومن أبرزها ظهور المسرح الممنهج المرتبط شكلاً ومحتوى بالمقررات على هيئة حوار،وبتفاصيل مسرحية تتنوع في مشاهدها،وتقدم وفق هذا التنوع المادة العلمية من خلال، مواقف ترسخ في ذهن المشاهد ويفهم معانيها،وبما يساعده على التعامل مع المقررات الدراسية بشوق ودافعية وبمعنوية عالية تجاوزت التعقيد،وانبسطت أمامها المعلومات بصورة أقل مما كانت عليه قبل من حيث الصعوبة والغموض..

في سياق الوسائل المرئية، السمع بصريه، يبرز التلفزيون كأهم وسيلة ذات تأثير بالغ ومحوري في تشكيل شخصية الطلبة وتوجيه اهتماماتهم، وصياغة اتجاهاتهم المعرفية والمسلكية على حد سواء، لما يمتلك من قوة تأثير تعتمد على السمع والبصر، وشد الحواس جميعها فضلاً على الأسر الذي تحدثه لقوى التركيز، ولذلك يلاحظ اتساع رقعة الاعتماد عليها في المضمار التعليمي إلى درجة إنشاء قنوات تعليمية، وربط المدارس بدائرة تلفزيونية مغلقة، وبما يسمح بالمتابعة الحية والحوار المباشر بين الأطراف المستهدفة بالدائرة المغلقة، كما يشيع في سياق استعمال أجهزة التلفزه، أفلام الفيديو التي تحمل مضامين ومسميات الوسائل التعليمية في إبانة موضوعات ودروس، أو في التهيأة وإعداد الطلبة والتلاميذ للتعامل مع هذا النمط من الوسائل،ولأجل ذلك تخصص أمكنة

داخل المدارس خاصة بعرض هذه الأفلام، وقد تكون على هيئة مكتبة سمع-بصرية.

والجدير بالذكر أن الحاسوب الآلي دخل هذا المضمار وصار من الأجهزة المهمة والفاعلة، باعتباره من أكثر تقنيات التعليم إثارة، وجذباً للطلبة والتلاميذ بمراحلهم العمرية والدراسية المختلفة، ومثله مثل الأجهزة السمعية والسمع - بصرية إذا أحسن توظيفه حقق نتائج طيبه وأثمر ثمرات طيبه، والعكس صحيح في حالة سوء التوظيف، وترك الأمر متفلتاً من أي ضوابط أو توجيه تربوي - نفسي، واجتماعي، وبمعيار ثقافي معرفي، لتحقيق تنمية تعليمية،والارتقاء بقدرات المستهدفين وبمستوى تحصيلهم العلمي.

ولأن التلفزة والحاسوب ما تزال محدودة في انتشارها في المساحة التعليمية التي تتعامل معها في اليمن وكامل الوطن العربي سنقتصر هنا على التركيز على المسرح التعليمي الذي يتيح فرصاً سهله ومباشرة للطلبة والتلاميذ للتعبير عن قدراتهم ومهاراتهم وإبداعاتهم المختلفة من خلال الموقف التعليمي الممسرح، والتوظيف التربوي الأمثل للمسرح في ترسيخ القيم والتعريف بها،وتنمية الوعي بأهمية الالتزام بها بالإضافة إلى ما يقدم من فرص الإثراء التعليمي، وتنمية المواهب والإبداعات، فإلى الحديث عن المسرح التعليمي، وعلى النحو الأتي:

المسرح التعليمي المدرسي(تاريخه):يرجع تاريخه إلى منتصف القرن الثامن عشر والبداية تعود إلى القدماء في الحضارات الإنسانية القديمة حيث تشير الدراسات الآثارية والتاريخية بعامة وتاريخ التربية بخاصة إلى وجود المسرح في أكثر الحضارات القديمة وليس بحضارة بعينها.

معناه:

١-هو عملية توجيه الناشئة نحو اكتسابهم لمجموعة من الخبرات والمعارف والمهارات والأفكار الثقافية بمساراتها الأدبية، والاجتماعية والعلمية... تستهدف تنمية الحس الجمالي للناشئة، وتطوير أفكارهم البناءة إلى أعمال مثمرة تساعدهم في بناء شخصياتهم المتوازنة[٤١].

٢- هو تعزيز العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين الناشئة وإشعارهم بالمسئولية الاجتماعية.. وبما يعينهم على إشباع دوافعهم النفسية، وتعلم قيمهم الأخلاقية لبناء شخصيتهم القادرة على الفهم والعطاء لتنمية مجتمعهم المدرسي والبيئي[٤٢].

٣- هو تمكين الناشئة من ممارسة الأنماط الديمقراطية.

خصائصه :-

١- وسيط تربوي مهم في تحقيق تربية إسلامية سليمة.

٢- يهيئ خبرات ومهارات ومعارف وأفكار.

٣- وسيط مهم في التنمية اللغوية والأدبية.

٤- وسيط مهم في تنمية الحس الجمالي.

٥- وسيط مهم في تعزيز العلاقات الإنسانية، وتأصيل فهم موضوعي لمعالجة القضايا المدرسية والمجتمعية.

٦- وسيط مهم في تعميق الشعور بالمسئولية الأخلاقية والاجتماعية.

٧- وسيط مهم في القيام بدور تعليمي مباشر وصولاً إلى توسيع آفاق التلاميذ.

---

(٤١) عبد المنعم،ص٦

(٤٢) المرجع نفسه والصفحة.

٨- وسيط مهم في تثبيت القيم الدينية والروحية.

ما ينبغي مراعاته في الأعمال المسرحية وبناء برامجها، في المحتوى وعلى خشبة المسرح في جانب الأداء الأتي:

١-التفاوت العمري للتلاميذ والناشئة.

٢-التركيز على المسرح القائم على غرس وترسيخ قيم الحب والإخلاص والتعاون والمودة، والامانه والشجاعة، والصدق، وبما يسهم في تكوين الشخصية القادرة على الفهم والعطاء.

٣- التركيز على الصفات الحميدة في سياق بناء أخلاقيات الطفل المتزن والمتكامل أنسانياً.

٤- مساعدة الناشئة على النمو السليم.

٥- مساعدة التلاميذ والطلبة على التعرف على:

- قيم المجتمع وهويته، ودوره الحضاري.
- المضامين الدستورية عن طريق معرفة ميزان الحقوق والواجبات وبما يحقق مع غيره من الوسائط تنمية الوعي الوطني المسؤول.
- التطورات المجتمعية وبما يساعد على تنمية قدرات التلاميذ والطلبة تنمية مجتمعية سليمة.
- التطورات القومية والإسلامية والإنسانية.
- التطورات التقنية المتنامية والمتجددة والتي لا شك أنها تمثل تحديات معاصرة.

متطلبات المسرح الناجح:

١- الارتباط بالمنهج.

٢- الواقعية في التأليف والامتداد بوعي إلى الخصائص العمرية والعقلية للتلاميذ والطلبة.

٣- الموضوعية والوضوح في لغة النص والحوارات المبنية على أساسه.

٤- حسن اختيار جماعات النشاط من بين التلاميذ والطلبة الذين يمتلكون مواهب ويتميزون بقدرات في مخاطبة الجمهور وتقمص الأدوار بوعي وتفاعل، عبر فتح باب المشاركة الواسعة واختيار من يثبت القدرة والتميز عن طريق:

- الكشف عن المواهب.
- تنظيم عروض مسابقات، وفتح مراكز تنمية القدرات الثقافية.

٥- وضع خطه مدروسة للمسرح، وفتح مراكز للتدريب.

٦- حسن اختيار النصوص، والتدقيق في أبعادها وصلاتها بالواقع المجتمعي،ومتطلبات التنمية الشاملة للإنسان المتزن والمتكامل في شخصيته.

٧- تنويع أنشطة المسرح لتشمل مجالات الإعلام التربوي، مع أعطاء تركيز خاص للتالي:

١- التربية الإسلامية.
٢- التربية السياسية.
٣- التربية البيئية.
٤- التربية الجمالية وتنمية التذوق الجمالي.
٥- التربية الاجتماعية وتنمية المسئولية الفردية والمجتمعية.
٦- التنمية العقلية وتوسيع خبراتهم ومهاراتهم اللغوية والعلمية.

أهمية المسرح

تتمثل أهمية المسرح في الآتي:

١- الترويح وإضفاء المرح والسرور على الطلبة.

٢- إتاحة الفرصة للطلبة للتنفيس عن ما يعتمل في نفوسهم.

٣- التثقيف وترسيخ المضامين التربوية والأخلاقية في نفوس الناشئة وعقولهم.

٤- تدعيم دور القدوة الحسنة من خلال النماذج التي يعرضها المسرح عن أبطال وشخصيات تاريخية ومجتمعية.

المسرحية التعليمية: هي تلك التمثيلية التي يكون هدفها الأساسي إدخال فكرة معينه في أذهان الجماهير دينية كانت أو أساسية أو اجتماعية، باعتبار أن المسرحية أداة لتعليم المبادئ والنظم والأفكار الأيديولوجية،كما أن الكوميديا القصيرة وسيط تعليمي لتلقين الأطفال الأخلاق وحقائق الاكتشافات العظيمة، والتدريب على التفكير في مشكلة ما،حيث يتعلم الأطفال عن طريق الدراما(٤٣).

أن المتعلم الذي يشارك أو يشاهد مسرحيه تعليمية يكتسب خبرة هي أقرب ما تكون إلى الخبرة المباشرة، كما أنه يكتسب أهدافاً مضافة،مثل:الصفات الاجتماعية والأخلاقية، وبث الشعور الديني وتربية الوجدان،وتمثل القدوة الصالحة، ومهارات الحوار،ذلك أن المسرح التعليمي معلم للأخلاق، ودافع إلى السلوك الطيب، ودروسه تقدم بالحركة والفعل المنظور ما يبعث الحماسة، ويدخل مباشرة إلى قلوب المتعلمين،التي تعتبر أنسب وعاء لهذه الدروس(٤٤).

---

(٤٣)حسن شحاته، الأنشطة المدرسية، القاهرة، الدار اللبنانية المصرية،صـ٢٠٩-٢١٠.

(٤٤)المرجع نفسه

كما يقوم المسرح التعليمي من خلال مسرحة المناهج بإعادة تنظيم محتوى المنهج الدراسي وطريقه التدريس في شكل مواقف حوارية طبيعية، ويقوم التلاميذ بتمثيل الأدوار التي يتألف منها الموقف التعليمي الجديد لاستيعاب وتفسير ونقد المادة التعليمية لتحقيق أهداف المنهج الدراسي(٤٥).

وفي إطار المواقف التعليمية، تتحقق البهجة لدى المتعلمين وتصبح المادة التعليمية محببة وميسرة تمس حاجات التلاميذ ومشاعرهم من خلال بيئة تعليمية / تعلمية ممتلئة بالمثيرات والأنشطة التي تتعدى التحصيل الدراسي،إلى تنمية مهارات التفكير السليم(٤٦)،وتثري الاتجاهات الموجبة نحو المادة الدراسية والبيئة التعليمية على السواء، وباختصار شديد يمكننا القول إن المسرح التعليمي والمدرسي يعد وسيلة تعليمية مهمة ووسيط تربوي تعليمي، وبديل فاعل للمدرس وطرائق التدريس، وتجعل المتعلم شريكاً إيجابياً ونشطاً في استيعاب المادة التعليمية والتعامل معها، والتي تعمل جميعها وبلاشك على تمكين المتعلم المشارك والمشاهد من اكتساب خبرات مدرسية واجتماعية وسياسية وثقافية متنوعة وفق طبيعة المسرحية ومادتها، ووفق المواقف التعليمية المستهدفة بالمسرحية التعليمية بخاصة والمسرح التعليمي المدرسي بعامة.

ومن هنا حدد أهل الاختصاص للمسرح التعليمي حزمة واسعة من الأهداف نوردها كما أوردها الدكتور حسن شحاته وعلى النحو الأتي(٤٧):

١- تنمية قدرات الطلاب في مجال استخدام اللغة العربية الفصحى، والإلقاء السليم،والتقنيات المتقدمة لتوفير العناصر المرئية والمسموعة اللازمة للعمل المسرحي.

---

(٤٥)شحاته، مرجع سابق، ص٢١٠

(٤٦) المرجع نفسه

(٤٧) المرجع نفسه، ص٢١٦-٢١٨

٢- توعية الطلاب بتراثهم العربي وتاريخهم وعقيدتهم وحضارتهم الإسلامية والتعرف على حياة ومشاكل الآخرين.

٣- تنمية التذوق الفني، والإحساس بالجمال، وما ينطوي عليه العمل المسرحي من فنون الأداء اللغوي والحركي والتشكيلي والموسيقي.

٤- مسرحة المناهج والعمل على تبسيطها وتحليلها وتجسيدها في صورة مسرحية تنطوي على المواد العلمية، والأداء اللغوي والحركي والجمالي.

٥- صقل مواهب الطلاب،والكشف عن قدراتهم الفنية، وصقل شخصية الطالب والطالبة وتعويدهما مواجهة الجمهور، وتوجيه الطاقات والمشاعر توجيهاً سليماً.

٦- ربط المسرح بالمناهج الدراسية من خلال عرض القضايا التاريخية أو الشعرية أو الأدبية أو العلمية، وطرح القضايا التربوية والاجتماعية التي تهم الطفل.

٧- اكتساب الطلاب مهارات السرعة في التعبير والتفكير، ونقل الأفكار عن طريق التمثيل،وجودة النطق وحسن الأداء، والاستنتاج وإبداء الرأي والجرأة الأدبية، والعمل الجماعي، والانضباط والنظام وتحمل المسئولية وحسن الاستماع والترويح عن النفس.

٨- غرس وتنمية القيم والمثل الإنسانية في نفوس الطلاب، وتوعيتهم لتجنيبهم الانزلاق في النزعات الضارة والعادات السلوكية السيئة وغير السوية، مع تأكيد على غرس العادات المستحبة وترغيبهم فيها.

٩- تأهيل وتعميق القيم الروحية والوطنية، والاتجاهات الاجتماعية والثقافية الصحيحة في نفوس الطلاب، وتكوين خلفية ثقافية عن المجتمع والبيئة، وجعل المدرسة مركز إشعاع ثقافي في البيئة.

١٠- تشجيع الطلاب على زيادة الإطلاع، وحسن التعبير، وتأكيد التذوق الفني لديهم، وتدريبهم على النقد الفني والأدبي ونشر الوعي الثقافي المسرحي بين الطلاب.

١١- شغل أوقات فراغ الطلاب في أنشطة تربوية تحت إشراف ذوي الخبرة في مجالات المسرح والتربية والتغلب على الانطوائية والعدوانية والأنانية وحب الذات واللامبالاة،وتعميق البعد الاجتماعي في سلوك الطلاب.

١٢- تهذيب سلوك الطلاب عن طريق تشخيص المشكلات الاجتماعية على المسرح وطرح الحلول المناسبة لها.

١٣- تنمية التذوق الفني لدى المتعلمين، وهذا بعد اجتماعي يستهدف الارتقاء بالذوق العام على المدى الطويل داخل المجتمع.

١٤- تدريب المتعلم على فنون وتقنيات المسرح، والوعي بالثقافة المسرحية تاريخاً ومكونات، وانواعاً،واتجاهات.

١٥- التوعية بمشكلات المجتمع، وحياة الآخرين، وأنماط البشر رجالاً ونساءً وأطفالاً.

١٦- اكتساب مهارات نقل الأفكار عن طريق التمثيل والسرعة في التعبير والتفكير، وجودة النطق وحسن الأداء، والاستنتاج وإبداء الرأي، والجرأة الأدبية، والقدرة على العمل الجماعي، والانضباط والنظام

١٧- تعليم الأخلاق والسلوك الحسن عن طريق الحركة والتشويق والسرور والإخلاص والامانه والبطولة والشجاعة والصدق والوفاء والمحبة.

١٨- تزويد المتعلمين بالتجارب الحية الجديدة والتي تحول المعلومات الجافة إلى حياة وممارسة وتطبيق، والتي تربط المدرسة بالمجتمع والبيئات المختلفة، فتصبح المدرسة إعداداً للحياة بل الحياة نفسها.

ونصل بعد هذه الرحلة إلى محطة التساؤل عن علاقة أنشطة و فنون الإعلام التربوي بالموهبة والتفوق والإبداع، وهو تساؤل مشروع في سياق عرضنا الطويل وتفنيدنا لتفاصيل الأنشطة الإعلامية التربوية، ومن ثم تصبح الإجابة مسألة لابد منها، والتي يمكن عرضها على النحو التالي:

نقرأ الإجابة بدقة ووضوح في ثنايا عرضنا السابق لكل نشاط من أنشطة الإعلام التربوي، حيث أنها جميعاً قد تضمنت أهدافاً واضحة في:

١- اكتشاف الواهب.

٢- صقل المواهب وتنميتها.

٣- توفير فرص التعبير عن المواهب وتدريبها.

وبالعودة إلى ما تم عرضه في هذا المبحث نستخلص أن أنشطة و فنون الإعلام التربوي بتنوعها تسهم بدور فعال في اكتشاف و تنمية وصقل المواهب والقدرات الفائقة والإبداعية لدى الطلبة، وتتبين هذا بوضوح حين نسترجع ما جاء في عرضنا السابق عن هذه المسألة، وعلى نحو خاص الأهداف والمضامين التي تقوم عليها هذه الأنشطة و الفنون وعن هذه المسألة وعلاقة التربية بالتعليم والإعلام، يمكننا أن نسوق إيجازاً دقيقاً نعرضه كخلاصة على النحو الآتي:

أولاً: يحتوي الإعلام التربوي على حزمة كبيرة من الأنشطة والفنون الإعلامية التربوية التي تخدم الرسالة الإعلامية التربوية في مستوياتها العام، والتعليمي، والمدرسي، وأن هذه الأنشطة تقوم على قاعدة تنمية التفكير وتنمية الوعي، وتأصيل القيم وترسيخها في نفوس الطلبة وممارساتهم.

ثانياً: تقدم أنشطة و فنون الإعلام التربوي فرصاً حقيقية للطلبة للتعبير عن مواهبهم وقدراتهم عبر الصحافة والإذاعة والمسرح المدرسي وغيرها من الأنشطة والتي ينتج عنها إبراز قدرات متنوعة تتمثل بتنمية الجانب

المعرفي والوجداني، والتي تتشكل فرصها عبر عرض الطلبة لقدراتهم الفنية والأدبية ومواهبهم وابتكاراتهم،والتي تساعد القائمين على الأنشطة في اكتشاف المواهب من ناحية، والتخطيط لتنميتها إذا كانت المدرسة تعتمد التخطيط وتأخذ به من ناحية أخرى،على نحو أكثر وضوحاً إذا دققنا بمحتوى كل نشاط وما تعنيه الفرص التي يقدمها يمكن تلمس موقع الدور الخاص بتنمية المواهب والعناية بالموهوبين:-

١- في جانب الصحافة المدرسية تستهدف تنمية الجانب المعرفي للطلبة، وتزرع بينهم التنافس، وتدفعهم إلى القراءة والإطلاع وجمع المعلومات وتصنيفها ونقدها.

٢- هذا في حين تسعى الإذاعة المدرسية من خلال ...راتها إلى،اكتشاف المواهب وتنميتها، والإسهام في رعاية ذوي القدرات العالية، وتزويد هؤلاء وأولئك بدفعات تحفيزية تدفعهم إلى الارتقاء بمستواهم وقدراتهم إلى مستوى أكثر فاعلية، تؤدي إلى توسيع أفاق الطلبة الموهوبين والمبدعين والمتفوقين.

٣- وفي جانب المسرح التعليمي نقرأ العديد من الأهداف التي تتمحور حول الموهوبين والمبدعين والمتفوقين كفئات مستهدفة من الأعمال المسرحية، ولعل أبرز هذه الأهداف وأكثرها وضوحاً وبلغة مباشرة

الهدف التالي:- صقل مواهب الطلبة،والكشف عن قدراتهم الفنية، وصقل شخصياتهم وتعويدهم على مواجهة الجمهور، وتوجيه الطاقات والمشاعر توجيهاً سليماً.

٤- وعن تنمية التفكير يسعى المسرح التعليمي المدرسي عبر الأعمال التي يقدمها للطلبة إلى الإسهام في اكتساب الطلبة مهارات السرعة في التعبير والتفكير، ونقل الأفكار عن طريق التمثيل، وجودة النطق وحسن الأداء

والاستنتاج وإبداء الرأي والجرأة الأدبية والعمل الجماعي، والانضباط والنظام وتحمل المسئولية وحسن الاستماع والترويح عن النفس.

ولعل هذا وما سبقه هو جوهر ما تسعى إلى تحقيقه أنشطة و فنون الإعلام التربوي كهدف محوري، وإن اختلفت البرامج في تحقيقه، لإختلاف الوسائل والأدوات التي يستعملها كل نشاط وفن وهو الجوهر الذي تمثله تنمية المواهب، وتقديم الفرص للتعبير عنها من خلال البرامج الاعلامية التربوية المختلفة.

الفصل الرابع

الإعلام التربوى – العقل والعلم من منظو تربوى

الفصل الرابع

الرؤية الإسلامية للعقل والعلم والإعلام

والاتصال من منظور تربوي

لن نقف هنا للقول إن المنظور الإسلامي يحمل ذات النظرة التربوية،التي يحملها العالم اليوم، وكذا إن احترامه للعقل وتكريمه للعلم والإنسان يأتي من قبيل المحاولة لمواكبة ما يقوله العلماء وأهل الاختصاص من غير المسلمين، بقدر ما ستكون الوقفة للإبانة والإيضاح للمنظور الإسلامي في جوانب:

التربية وسياقات إعمال العقل وتكريم العلم والعلماء، كرؤية منهجية تقوم عليها الرسالة، وتستوي بها في قراءة الكون، وتأكيد معاني الإيمان الدالة على أهمية قيام علاقة عضوية بين إعمال العقل وإنتاج العلم،على أرضية إيمانية تسهم في تقوية الإيمان كرأس مثلث في حياة الإنسان المناط به مهمة الاستخلاف.

من هنا لن تكون الوقفة للدفاع عن منهجية الإسلام، بقدر ما ستكون توثيق منظور الإسلام للثلاثية من المصطلحات التي يعني بها هذا الكتاب وهي التربية، الإعلام، الاتصال... المفاهيم والعلاقة... ولتحقيق هذه الغاية ستكون الوقفة مكونة من:-

- المنظور العام، الرسالة.
- المنهج الكوني.
- آيات الله في العلم والعقل.
- دلالات الآيات في مضماري الاتصال والأعلام.
- الاستخلاص.

١- المنظور العام للرؤية الإسلامية :-

القارئ المتدبر والفاحص لآيات الله سبحانه تعالى المدونة في كتابة المجيد، والمشروحة في سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام، والمبثوثة في الكون وفي أنفسنا،يتبين له إن الله عز وجل هو الحق، والحق هو الله وأن لا طريق يستقيم في اتجاهه إلى الحق، غير ذلك الطريق الذي حملته الرسالة المحمدية وحددته المضامين

والدلالات التي تكونت بها ومنها حياة الإنسان على قاعدة الإسلام ووفق منهجه الذي يقوم على الإنسان، وبه يستوي على الحياة، وله يعود نفعه، وبقدر تمثله لهذا المنهج تكون المحصلة التي يسأل عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ويتبين القارىء المتدبر، أيضاً إن الله تعالى خلق الإنسان وكلفه بالاستخلاف وعلمه ورباه وكون فيه أدوات التربية والتعليم التي تمكنه من إنجاز مهمته بعلم وحكمه، وسيادة للعقل لتأكيد الإيمان وتعميقه وتكريم للإنسان، واحترام تام للبيئة، والتوظيف المنهجي والمشروع لمواردها وخيراتها بما ينفع الناس ويقيم حياة كريمة لهم جميعاً، على أرضية إيمانية وبمنهج إيماني، وقراءة إيمانية للكون، وبصياغة إيمانية للحياة وبمحصله متوازنة في مخرجات الدور الإنساني وهذه المهمة حيث يترك الإنسان فيها حين ينقطع عمله ثلاثة أعمال أو إحداها كما بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بما روى عنه انه قال: ينقطع عمل ابن ادم الأمن ثلاث، صدقة جارية،علم ينتفع به، وولد صالح يدعو له(٤٥). أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

---

(٤٥) حديث شريف

وحين ندقق بعمق في ما لفت انتباهنا إليه الرسول المعلم، والمربي، وحامل الرسالة وشارحها عليه الصلاة والسلام، يتبين لنا إن هذه الأعمال المشار إليها في الحديث النبوي الشريف فردية في ظاهرها لإرتباطها بالممارسة الفردية، ولإنها نتاج لهذه الممارسة التي تعكس طبيعة السلوك الإنساني الملتزم، ولكننا حين نستبصر المعاني ببصيرة ثاقبة نجد إن هذه الأعمال هي محصلة للمنظور التربوي الشامل للإنسان والكون والحياة الذي يستقيم على منهجية تشكيل الشخصية المتوازنة التي تتوافق مع ذاتها،ومع غيرها، وترى في فعلها ما يفيدها ويفيد المجتمع، فالعلم الذي ينتفع به هو علم أنتجه الفرد ولكنه ينفع به الناس في ذات الوقت فصار ملكاً للناس أجمعين، مع الاعتراف بحق صاحبه واستحقاقه للتكريم والإثابة.

ولذلك أكد المصطفى عليه الصلاة والسلام إن هذا العمل يستمر ويذهب لصاحبه النفع المتمثل بكل فعل حسن وسلوك سوى وفائدة بشرية لا تغضب الله ولا تتقاطع مع تعاليمه، ويجد هذا العائد في ميزانه، وبالمثل هي الصدقة الجارية التي هي محصلة ونتاج فعل فردي، ولكنها بذات البعد تنسحب فائدتها ونفعها على المجتمع، وبالمثل هو الولد الصالح الذي يعد نتاجاً خاصاً لعلاقة إنسانية للأب والأم، ويرتبط وجوده وكيانه كفرد بوالده نسباً واسماً وسلوكاً، يراه الناس ويحكمون في ضوئه على نجاح الأب والعائلة في التربية،ومن ثم يفترض أن يعود نفعه أو خيره على والده وعائلته في أقصى ما يمكن له أن يصل، غير إن الحقيقة إن سلوك هذا الولد ينعكس نفعاً وإضراراً على المجتمع من حوله، و المجتمع وحده من يحكم بصلاحه من عدمه وهو الذي يرى من خلال هذا الولد صلاح الوالد، فيحمد له ذلك،ويتسبب حين يكون صالحاً باستمرار الدعاء والثناء على الوالد والأهل فضلاً عن دعاء الولد.وهكذا يكون الفرد الصالح عضواً نافعاً في الجماعة ويشكل فيها صمام أمان وعنوان محبة

وسلام، يمتزج في فكره وممارساته معتقداً وسلوكاً عاماً الخير والصلاح والعلم النافع المحقق للاقتدار في إدارة الكون بصلاح تام لافساد فيه ولا سفك للدماء - عليه، في سياق التكليف الرباني للإنسان خليفة.وهذا ما جسدته الكثير من الآيات والأحاديث، ونقف على معانيه بالوقوف على آيات وصايا الرسالة.

٢- آيات وصايا الرسالة :-

جاءت مضامين الرسالة في جانب منها في آيات الله المحكمات في سورة الأنعام، وكانت الصيغة على هيئة إعلام حيث قال تعالى((قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)(١٥١) "وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "

(١٥٢) "إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"(١٥٣)(٤٦).

من القراءة الأولى يتبين أن آيات وصايا الرسالة الربانية ابتدأت بالإعلام عبر التلاوة ومن ثم اتجهت تخاطب في ختم كل آية العقل والذاكرة،ومن ثم التقوى التي هي خلاصة للإيمان والعلم والعقل، التي تجسد جميعها المعاني الحقيقية المتصلة بالعمل بالتنزيل،والخوف من الجليل، والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل، وهي حقيقة تترجم معاني الحياة الإنسانية، فالعمل بالتنزيل هو كل ذلك العمل الهادف إلى الإنماء والتعمير وا رام الحقوق، وعدم الاعتداء، والبعد عن الفواحش وانتهاك الأعراض، وأكل مال اليتيم وقتل النفس وسفك الدماء، وبسط سيادة العدل، والعناية بالعقل وإنتاج العلم وتوظيفه لصالح الإنسان،في سياق وظيفته المكلف بها" الاستخلاف"

نفهم من هذه الآيات المجيدة أنها موجهة لكل تفاصيل الحياة الإنسانية في جوانبها المختلفة،الإيمانية العقدية، والمسلكية الفردية، المسلكية الاجتماعية والمجتمعية، وإقرار العدل وإعطاء كل ذي حق حقه، تمثلاً لطريق الله المستقيم، التي إن سلكها الإنسان فرداً موحداً ومتوحداً مع غيره تكون المحصلة عملاً صالحاً يحقق لصاحبه النجاة والفوز في الدارين.

هذا المسلك المستقيم ما تسعى إلى تكوينه وصياغته التربية بمفهومها الشامل، على أساس الرؤية الإسلامية، من خلال إعداد الإنسان الصالح المتوازن في شخصيته فكراً ومسلكاً في تعامله ونظرته للإنسان والكون

---

(٤٦) الأنعام ١٥١-١٣٥.

والحياة. وهو ذات التوازن الذي تحمله معاني التقوى التي تترجم على الواقع بالمعاني التالية: العمل بالتنزيل والخوف من الجليل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل، عن علم ودراية بما أنزله سبحانه وتعالى في رسالته التي بعث بها جلت قدرته الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام، وهو العمل الذي يستقيم مع ما جاء في الآيات الآنفة الذكر.. والتي تشرحها بتفصيل الآيات الكريمة في سورة الفرقان، وعلى نحو جلي وواضح من خلال وصف عباد الرحمن الذين يدركون معاني الرسالة ودلالاتها ويكونون بوعيهم وممارساتهم قد اقتربوا من الله وبإدراك تام للحق والباطل، وبتحقيق مخلص للاستقامة في الذات وفي التعامل مع الغير، حيث يقول سبحانه و تعالى:-

((وعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣)والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً(٦٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا(٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا(٦٦) وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا(٦٧) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا(٦٨) يضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ

حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا(٧٠) وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا(٧١) الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا(٧٤) أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا(٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا(٧٦)[٤٧].

نقرأ في هذه الآيات المحكمات الترجمة المسلكية التي أرادها الله سبحانه وتعالى في سيرة الإنسان وتعاملاته المختلفة مع ذاته ومع غيره، وفي جعل أعماله خالصة لوجه الله، وانتهاء بالحقيقة التي يسمو بها الإنسان على غيره في التعامل" إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ "(٤٨)فكانت التقوى وصلاح العائلة والذرية الصالحة هي من أحب الأمنيات التي ينشدها المؤمن من الله، لتصلح مسيرته في أهله وعقبه و تتجه بذلك كافة الأعمال إلى الله الذي يجزي المتقين الجنة، ويجعلهم فيها مستقرين يتلقون فيها تحية وسلاماً.

---

(٤٧) الفرقان، ٦٣-٧٦

(٤٨) الحجرات ١٣

وتستقيم مضامين هذه الرسالة على منهج كوني شامل يقوم على أرضية التوحيد، ويقف على قراءتين، الأولى تتم بالله والثانية بمعيته سبحانه وتعالى،ونقرأ ذلك بوضوح في سورة العلق.

٢- المنهج الكوني:تحمل الآيات الخمس الأولى من سورة العلق،المعاني والدلالات الشارحة لهذا المنهج،الذي أراده الله سبحانه وتعالى أن يكون هادياً للإنسان في مسيرته على الأرض،بإلتحام عضوي بين قراءتين للكون تسيران بتلازم تام على قاعدة التوحيد والإيمان المطلق بأن الله جلت قدرته الخالق ولا خالق سواه،ومن ثم فإن العلم بوابة الاستواء على قراءة الخلق والتكوين وهو من الله،فيقول عز وجل"اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(١)خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢)اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(٣)الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(٥)"[٤٩]

ومن ذات المشكاة تربط الآيات الكريمة في سورة آل عمران بين التوحيد والإيمان، والتفكر وإعمال العقل،كعمليات مطلوبة للعلم والمعرفة وترسيخ الإيمان، فيقول تعالى:"إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ

---

(٤٩) العلق ١-٥

لِأُولِي الأَلْبَابِ(١٩٠)الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"(٥٠) .

المنهج الإسلامي بمصدريه،الكتاب والسنة يتضمن الكثير من النصوص التي تنص على العلم والعقل، وتؤكد على أهميتهما، وتحث عليهما والعناية بأدواتهما والأسباب المؤدية إليهما جنباً إلى جنب، كونها قوائم لازمة لتقوية أرضية التوحيد، وتشكل الإيمان الواعي والمدرك بمتطلبات المنهج الإسلامي، الذي يترجم الاستخلاف ويسعى إلى إنجاز المهام المتصلة به في التنمية والإعمار والعيش الكريم للإنسان، والانتفاع الامثل من الكرم الر ي المبثوث على الأرض، في اليابسة والماء والفضاء.

ومن مستلزمات هذا المنهج،التسلح بقدرات عقليه متنامية، وقارئة جيدة للكون ومتطلبات إنجاز الدور المناط بالإنسان، بتنشيط العمليات العقلية المتمثلة بالتفكر والتدبر، والتأمل،واكتساب العلم والخبرة، والمهارات اللازمة لهذا الدور، التي يجملها القران الكريم بالحكمة،حيث يقول عز وجل،ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً، ويشرح الرسول الكريم هذا المعنى بربطه بالإيمان و بالتحفيز على طلبه كما يروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال(الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها)[51]او كما قال.

ومن هنا يكون الإنسان وفق هذا المنهاج مسئولاً مسئولية كاملة على سلوكه مادام استلم خبر الرسالة وأعلم بها،حيث يقول سبحانه وتعالى" وقفوهم أنهم مسئولون" وقوله في أهمية الإبلاغ "وماكنا معذبين حتى نبعث رسولاً "؛

(٥٠) آل عمران ١٩٠ – ١٩١

(٥١) حديث شريف

الإسراء، ومن هنا نقرأ في كتاب الله المجيد تحديداً دقيقاً لمسئوليات الرسل والأنبياء،ونقرا ذلك في الآيات التالية:

وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ "(٥٢)

"مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ "(٥٣)

"قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ"(٥٤)

"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا "(٥٥)

وتتجه آيات الله سبحانه وتعالى إلى العقل والعلم وإعمالهما في قراءة آيات الله التي إن قرأها الإنسان للاستدلال بها على طريق الإيمان لوجد ذلك واضحاً وجلياً لكل ذي عقل وسمع وبصر فيقول جلت قدرته:

" أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ "(٥٦)إشارة بذلك إلى البصيرة التي تمثل عمق العقل ونظرته الثاقبة للأمور.

---

(٥٢) المائدة ٩٢

(٥٣) المائدة٩٩

(٥٤) الحج٤٩

(٥٥) الفرقان ٥٦

(٥٦) الحج٤٦

ونختم حديثنا عن أهمية الإبلاغ والاتصال والتنمية العقلية وإعمالها كأساس للعملية التربوية، باستعمال الإعلام والاتصال، بقوله تعالى " ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً، ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً "(٥٧) وهذه آية تتعامل مباشرة مع الإيمان عن طريق العلم ودلالاته المبثوثة عبر الظل الذي يستدل به الناس اليوم على حركة الأرض وتعاقب الأوقات في اليوم الواحد وداخل الوقت.

نخلص مما سبق إلى القول أن المنهج الإسلامي بتجلياته المتنوعة والمتعددة يؤكد جملة من الحقائق والسنن التي جعلها سبحانه وتعالى مبثوثة في آيات القران المجيد، ومبسوطة في الكون،وبارزة وواضحة في البيئة التي يحتل فيها الإنسان موقع الاستخلاف، (البيئة الطبيعية)، كمجال للتسخير المتصل بوظائف الاستخلاف المتمثلة بالإنماء و الإعمار والانتفاع من خيراتها ومواردها،في مضمار حياة هانئة يتحقق فيها وللإنسان الرخاء والعدل والتوازن والاستقرار، تحت مظلة العبودية لله والحرية المنظمة والمقننة لأفعال الإنسان.

ذلك هو جوهر الرسالة و تلك هي المعاني المقصودة بالاستخلاف الذي كلف به الإنسان كما نفهمها، وبمدى وعي هذا المستخلف بها وبمضامينها تتشكل مهمته وتتجه إلى غاياتها ممارساته. فالمنهج الإسلامي يشتمل على مبادئ تحدد مستوى وطبيعة المعاملات بين الناس وتعامل الإنسان مع الكون ومن ثم طبيعة الحياة التي يصوغها الإنسان لنفسه فرداً ومجتمعاً يحتويه، ويعيش في كنفه في ظل تشريعات وقوانين تحمي تلك المبادئ، وتجعلها حية في عقول ونفوس وممارسات أفراد المجتمع، لكونها تعالج مشاكل المجتمعات من الناحيتين الروحية والمادية، وتستجيب لحاجات الفرد والجماعة، وتنظم علاقات المجتمعات بعضها بعضاً.وقد انتهج الإسلام اتصالاً بهذه الغايات

---

(٥٧) الفرقان،٤٥-٤٦

الإنسانية ووصولاً إليها منهجاً يختلف عن كل المناهج، والشرائع التي سبقته، فهو لم ينظر إلى التربية أو الإعلام على أن كلاً منهما قائم بذاته،بل هما كل مترابط،ومن ثم عني بوضع الأسس لعلاج المجتمع في حيويته وليس في جموده وحركته، وليس في ثباته[٥٨]، وعلى ذات القدر من الحيوية لم يكتف المنهج الإسلامي بالوعظ والإرشاد والوصايا الأخلاقية، بل امتد إلى وضع قواعد للالتزام، وأرسى الحقوق والواجبات في علاقاتها التبادلية، ومن ثم جاء التشريع الإسلامي غاية في الدقة والشمول والتعمق إلى الجزئيات المتناهية[٥٩]

ونقرأ معاني التشريع في قوله سبحانه وتعالى "وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ "[٦٠]

ومما لا شك فيه أن هذا التصريف الرباني للآيات يستوجب إعمال العقل الإنساني و فهمه وتدبره بإيمان وعلم، وهو ما أكد عليه سبحانه وتعالى في محكم كتابه المجيد، وهذا ما سنقرأه في الصفحات الآتية:

٣-وفيما يلي نقرأ آيات الله سبحانه وتعالى في العقل والعلم:-

١- **آيات في العقل:-** في البدء وقبل أن نتشرف بعرض آيات الله في مضمار العقل نقف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للعقل وخصائصه ووظائفه،ونبدأ على النحو الأتي:-

(٥٨) أبو الوفاء ورسمي، مرجع سابق،،صـ١٨

(٥٩) المرجع نفسه والصفحة

(٦٠) الأنعام١٠٥

العقل في مدلوله اللفظي العام ملكة يناط به الوازع الأخلاقي أو المنع عن المحظور والمنكر، ومن هنا كان اشتقاقه من ماده "عقل "التي يؤخذ منها العقال، وتكاد شهرة العقل بهذه التسمية أن تتوارد في اللغات الإنسانية الكبرى التي يتكلم بها مئات الملايين من البشر، فإن كلمة "مايند"، **Mind** وما خرج من مادتها في اللغات الجرمانية تفيد بمعنى الاحتراس والمبالاة، وينادي بها على الغافل الذي يحتاج إلى التنبيه، ونحسب أن اللغات في فروعها الأخرى لا تخلو من كلمة في معنى العقل لها دلالة على الوازع أو على التنبيه والاحتراس(٦١)

القران الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه، ولا تأتي الإشارة إليه عارضة ولا مقتضبة في سياق الآية، بل هي تأتي في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة، وتتكرر في كل معرض من معارض الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله،أو يلام فيها المنكر على إهمال عقله وقبول الحجر عليه، ولا يأتي تكرار الإشارة إلى العقل بمعنى واحد من معانيه التي يشرحها النفسانيون من أصحاب العلوم الحديثة،بل هي تشمل وظائف الإنسان العقلية على اختلاف أعمالها وخصائصها،وتتعمد التفرقة بين هذه الوظائف والخصائص في مواطن الخطاب ومناسباته،فلا ينحصر خطاب العقل في العقل الوازع ولا في العقل المدرك ولا في العقل الذي يناط به التأمل الصادق والحكم الصحيح،بل يعم الخطاب في الآيات القرآنية كل ما يتسع له الذهن الإنساني من خاصة أو وظيفة، وهي كثيرة(٦٢)

وعقل الشيء معرفته بدلائله وفهمه بأسبابه ونتائجه وأقرب الناس إلى معرفة الحق الباحثون الذين ينظرون في الدلائل بقصد صحيح، ولو في غير

---

(٦١) عباس محمود العقاد، التفكير فريضة إسلامية، القاهرة، ص١٤.

(٦٢) العقاد، مرجع سابق،ص٣٠٤.

الحق لان الباحث المستدل إذا أخطأ يوماً في طريق الاستدلال أو في موضوع البحث، فقد يصيب في يوم أخر،لأن عقله يتعود الفكر الصحيح واستفادة المطالب من الدلائل، و ابعد الناس عن معرفة الحق، المقلدون الذين لا يبحثون ولا يستدلون لأنهم قطعوا على أنفسهم طريق العلم،وسجلوا على عقولهم الحرمان من الفهم، فهم لا يصفون بإصابة،لأن المصيب هو من يعرف أن هذا هو الحق،فهو عارف بالقول فقط،ولذلك ضرب لهم المثل بعد ما سجل عليهم الضلالة بعدم استعمال عقولهم[٦٣].

فالآية الكريمة تقول:- أم تحسب إن أكثرهم يسمعون أو يعقلون،إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً "والإنسان بطبيعته التي خلقه الله تعالى عليها، يميل إلى معرفة كنه الأشياء التي يراها،سواء كان في مرحلة عمريه مبكرة أو كان شيخاً متقدماً في السن فقد وهبه الله سبحانه وتعالى عقلاً به يميز ويدرك ويفهم ويختار ويريد ويقف على الأمر أمراً، و النهي نهياً، ويستطيع تطبيق أوامر الشرع ونواهيه تطبيقاً يقوم عليه نظام المجتمع وصلاح أحواله واستقامة أموره، والإنسان لا يعد مسئولاً ومكلفاً في الإسلام إلا إذا بلغ وكمل وأصبح رشيداً،والرشيد يقصد به من بلغ سن الرشد وأصبح أهلاً لتحمل عقله التكليف ورعاية الأمانة "[٦٤]

والدارس المدقق للمنهج الإسلامي من مصدريه يدرك جيداً أن القرآن علم أهله أن يطالبوا الناس بالحجة لأنه أقامهم على سواء المحجة، وجدير بصاحب اليقين أن يطالب خصمه به ويدعوه إليه، وعلى هذا درج سلف هذه الأمة الصالح، قالوا بالدليل وطالبوا بالدليل، ونهوا عن الأخذ بشيء غير دليل، ثم جاء الخلف الطالح فحكم بالتقليد، وأمر بالتقليد ونهى عنه الاستدلال على غير

---

(٦٣) نقلاً عن تفسير المنار،سعيد إسماعيل،ص٩٢

(٦٤) سعيد اسماعيل علي، مرجع سابق،، نقلاً عن محمد إبراهيم الشافعي، ص٢٢

حجة التقليد[٦٥]،حتى كان الإسلام خرج عن حده وانقلب إلى ضده، وصار الذين يعلمون إن الإسلام امتاز عن سائر الأديان بإبطال التقليد وبالمطالبة بالبرهان والدليل، وعلم الناس استقلال الفكر، مع المشاورة في الأمر،لا يطالبون المسلمين بالرجوع إلى الدليل ولا يعيبون عليهم الأخذ بقال وقيل، وياليته كان الأخذ قال الله وقيل فيما يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم، و لكنه الأخذ قال فلان وقيل عن علان[٦٦]"إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ" النجم (٢٣)[٦٧].

ومن خصائص العقل قلة الإدراك التي يناط بها الفهم والتصور، وهي على كونها لازمه لإدراك الوازع الأخلاقي وإدراك أسبابه وعواقبه تستقل أحياناً بإدراك الأمور فيما ليس له علاقة بالأوامر والنواهي أو بالحسنات والسيئات[٦٨].

ويضيف العقاد في هذا السياق،ومن خصائص العقل أنه يتأمل فيما يدركه ويقبله على وجوهه ويستخرج منه بواطنه وأسراره ويبني عليها نتائجه وأحكامه،وهذه الخصائص في جملتها تجمعها ملكة"الحكم"وتتصل بها ملكة"الحكمة "، وتتصل كذلك بالعقل الوازع إذا انتهت حكمة الحكيم به إلى العلم بما يحسن وما يقبح وما ينبغي له أن يطلبه وما ينبغي له أن يأباه[٦٩].

ومن أعلى خصائص العقل الإنساني" الرشد" وهو مقابل إتمام التكوين في العقل الرشيد ووظيفته الرشد فوق وظيفة العقل الوازع والعقل المدرك والعقل الحكيم، لإنها استيفاء لجميع هذه الوظائف وعليها مزيد من النضج

---

(٦٥) سعيد اسماعيل مرجع سابق ٩٤

(٦٦) سعيد اسماعيل مرجع سابق

(٦٧) النجم ٢٣.

(٦٨) العقاد، مرجع سابق ص٤

(٦٩) العقاد، مرجع سابق،ص٩

والتمام والتمييز بميزة الرشاد حيث لا نقص ولا اختلال، وقد يؤتى الحكيم من نقص في الإدراك، وقد يؤتى العقل الوازع من نقص في الحكمة، ولكن العقل الرشيد ينجوبه من هذا وذاك(٧٠).

ويخلص العقاد إلى أن فريضة التفكير في القران الكريم تشمل العقل الإنساني بكل ما احتواه من هذه الوظائف بجميع خصائصها ومدلولاتها، فهو يخاطب العقل الوازع والعقل المدرك والعقل الحكيم والعقل الرشيد، ولا يذكر العقل عرضاً مقتضباً بل يذكره مقصوداً مفصلاً على نحو لا نظير له في كتاب من كتب الأديان(٧١).

وهكذا نصل مما سبق إلى خلاصة مفادها أن خصائص العقل ووظائفه وفق ماجاء في اجتهاد العقاد، تتمحور بـ:الوازع،الاحتراس،التنبيه، الإدراك، الحكمة، الرشد.

ومن ثم تكون الوظائف وفقاً لهذا التوزيع، هي:- وظيفة الانتباه، وظيفة الإدراك، وظيفة الحكمة، وظيفة الرشد.

وجميعها وفق رأي العقاد تشملها فريضة التفكير وتعبر عنها، باعتبارها العملية الأوسع و الأشمل.. وتطبيقاً لهذا المنهج في احترام العقل نهى الأئمة الأربعة عن الأخذ بقولهم من غير معرفة دليلهم، ومن هنا قول الفقيه أبي الليث السمرقندي: حدثنا ابراهيم أبو يوسف عن أبي حنيفة أنه قال: لا يحل لأحد أن يأخذ قولنا مالم يعلم من اين قلناه، وروى عن عصام بن يوسف أنه قيل له إنك تكثر الخلاف لأبي حنيفة، فقال:- إن أبا حنيفة قد أوتي مالم نؤت، فأدرك

(٧٠) المرجع نفسه، ص٤

(٧١)المرجع نفسه، ص٥

فهمه مالم ندركه، ونحن لم نؤت من الفهم إلا ما أوتينا، ولا يسعنا أن نفتي بقوله مالم نفهم من أين قال[٧٢].

من كل ما سبق يمكننا القول إن العقل باشتماله على تلك الخصائص والوظائف، يفترض علينا تنشيطه وإعماله، عملاً وإعمالاً لماجاء في القران المجيد في خطابه إلى العقل عامة - ومنه ينطوي على العقل الوازع، قوله تعالى في سورة البقرة " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ "١٦٤"[٧٣]

ومنه في سورة المؤمنون " هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ "٨٠"[٧٤]

ومنه في سورة الروم " وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ (٢٥) وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ (٢٦) وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ

---

(٧٢) سعيد اسماعيل مرجع سابق،ص١٩٥.

(٧٣)البقرة ١٦٤

(٧٤) المؤمنون ٨٠

وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧)ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٨)[٧٥]

ومنه في سورة العنكبوت : تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٤٣)[٧٦]ومنه ما يخاطب العقل وينطوي على العقل الوازع لقوله تعالى في سورة الملك:وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠)(٧٧)وفي سورة الأنعام"وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(١٥١)(٧٨)ومنه

---

(٧٥) الروم ٢٤-٢٨

(٧٦) العنكبوت ٤٣

(٧٧) الملك ١٠

(٧٨) الأنعام ١٥١

بعد بيان حـال المطلقات في سورة البقرة" كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"

٢٤٢"(٧٩)

ومنـه فـي سورة يوسف: مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى

أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ

لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ "١٠٩"(٨٠)

ومنـه فـي سـورة الحـشر"بيانا لأسـباب الـشقاق والتدابيـر بـين الأمـم " تَحْسَبُهُمْ

جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ" (١٤)(٨١)

وهذا عدا الآيات الكثيرة التي تبتدئ بالزجر وتنتهي إلى التذكير بالعقل، لأنه خير مرجع للهداية في ضمير الإنسان، كقوله تعالى في سورة البقرة: أَتَأْمُرُونَ

---

(٧٩) البقرة٢٤٢

(٨٠) يوسف١٠٩

(٨١) الحشر١٤

النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ "٤٤"(٨٢) وكقوله تعالى في سورة آل عمران" يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوراةُ وَالإنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ "(٦٥)(٨٣)

وكقوله تعالى في سورة المائدة" وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ"(٥٨)(٨٤)

وفي سورة الأنعام: وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (٣٢)(٨٥)

وفي سورة هود:" يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُونَ "(٥١)(٨٦)

---

(٨٢) البقرة ٤٤

(٨٣) آل عمران ٦٥

(٨٤) المائدة ٥٨

(٨٥) الأنعام٣٢

(٨٦) هود٥١

وفي سورة الأنبياء:أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧)(٨٧)

وفـي غير هذه السورة الكريمة تنبيه إلى العقل في مثل هذا السياق يدل عليه ما تقدم في هذه الآيات(٨٨).

إن هذا الخطـاب المتكرر إلـى العقل الوازع بضارعه فـي القران الكريم خطـاب متكرر مثله إلـى العقل المدرك،العقل الذي يقوم به الفهم والوعي، وهما أعلم وأعمـق مـن مجـرد الإدراك، وكـل خطـاب إلـى ذوي الألـباب فـي القـرآن الكـريم فهـو خطـاب إلـى اللـب ـ هـذا العقـل المـدرك الفـاهم لأنـه معـدن الإدراك والفهم في ذهن الإنسان كما يدل على اسمه باللغة العربية(٨٩).

" وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ"(٩٠)

"قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "(٩١)

---

(٨٧) الأنبياء٦٧

(٨٨) العقاد، مرجع سابق، ص٧

(٨٩) المرجع نفسه، ،ص٨

(٩٠) آل عمران ٧

(٩١) المائدة ١٠٠

"الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ"(٩٢)

"لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ"(٩٣)

"يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ"(٩٤)

" وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ"(٩٥)

"وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"(٩٦)

ومن هذه الآيات نتبن إن اللب الذي يخاطبه القرآن الكريم وظيفته عقليه تحيط بالعقل الوازع والعقل المدرك والعقل الذي يتلقى الحكمة ويتعظ بالذكر والذكرى، وخطابه خطاب لأناس من العقلاء لهم نصيب من الفهم والوعي أوفر من نصيب العقل الذي يكف صاحبه عن السؤال يرتقي إلى منزلة الرسوخ في

---

(٩٢) الزمر١٨

(٩٣) يوسف ١١١

(٩٤) البقرة٢٦٩

(٩٥) البقرة١٩٧

(٩٦) البقرة١٧٩

العلـم والتمييـز بـين الطـيب والخبـيث والتمييـز بـين المحـسن والأحـسن فـي القول[97].

وفـي مضمار العقل والتذكر يقول سبحانه وتعالـى"يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ"(98)

ويقـول جل وعلا: "هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ "(99)

يقـول جلـت قدرتـه"كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ"(100)

وفـي سياق الربط بين الإيمان والعلم والتفكر، تأتي الآيات الكريمات من سورة آل عمران شارحة لهذا السياق بنصوص واضحة جلية بقوله تعالى"إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ "(190)الَّذِينَ يَذْكُرُونَ

---

(97) العقاد، مرجع سابق، ص9

(98) البقرة269

(99) ابراهيم52

(100) ص29

اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ "(١٠١)

وفي سياق العقل مركزاً للدوائر الإرشادية، يقول سبحانه وتعالى" قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "(١٠٢)ويقول عز وجل " وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ "(١٠٣)وهذه أية صريحة تحدد طبيعة التوجيه والإرشاد ومداه وتربطه بالرشد، وتجعل امتلاك اليتيم للرشد حجة له يمتلك بها ناصية إدارة ماله وحقوقه.

٣-٢ :آيات تدعو إلى التفكير:-

أما العقل الذي يفكر ويستخلص من تفكيره زبدة الرأي والرؤية فالقرآن الكريم يعبر عنه بكلمات متعددة تشترك في المعنى أحياناً وينفرد بعضها بمعناه على حسب السياق في أحيان أخرى، فهو الفكر والنظر والبصر والتدبر والاعتبار والذكر والعلم وسائر هذه الكلمات الذهنية التي

---

(١٠١) آل عمران١٩١

(١٠٢) المائدة١٠٠

(١٠٣) النساء٦

تتفق أحياناً في المدلول كما قدمنا ـ ولكنها لا تستفاد من كلمة واحدة تغني عن سائر الكلمات الأخرى [١٠٤].

وبالعودة إلى كتاب الله المجيد، نقرأ فيه آيات كثيرة تدعو إلى التفكير والتفكر في آيات الله الكونية، والآيات المبثوثة في الأنفس ودلائل التوحيد والبعث،ومصداقية رسالة المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم. وهي ست عشرة أية.

وتظهر الدلالات واضحة، في دعوة الله سبحانه وتعالى المتكررة للإنسان للتفكر، بل إنه عز وجل يضرب لنا مثلاً بالجبال حيث يقول" لو أنزلنا هذه القران على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون"[١٠٥]

وفي أية أخرى يقول تعالى أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاء فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ"[١٠٦] ويوجه سبحانه وتعالى الإنسان من خلال القرآن الكريم إلى التفكر في نفسه، فيقول " أَلَمْ يَتَفَكَّرُوا

---

(١٠٤) العقاد. مرجع سابق.ص٩

(١٠٥) الحشر٢١

(١٠٦) البقرة٢٦٦

فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ"(١٠٧)

وتتجلى آياته عز وجل في هذا المضمون في تكريمه للذين يذكرون ويتفكرون وهم يؤمنون إيماناً كاملاً مقروناً بالذكر في كل حين، ونجد ذلك التكريم واضحاً في أكثر من آية، ومنها الآية التي سبق الاستشهاد بها في موضع سابق، والتي يقول فيها سبحانه " الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ "(١٠٨)

و يقول جلت قدرته في صيغة الأمر "قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ"(١٠٩)،وهكذا تضعنا الآية أمام مسئولية علمية وإيمانية كبيرة، تترجمها عمليات عقلية تقرأ وتتفكر في خلق السموات والأرض، وليس فقط في النظر المجرد في السموات والأرض، وهي ذات الدعوة التي جاءت في الآية السابقة.

---

(١٠٧) الروم ٨

(١٠٨) آل عمران١٩١

(١٠٩) العنكبوت٢٠

وفي السنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم نقرأ حديثاً عن ابن عباس رضي الله عنهما في التفكر:- إن قوماً تفكروا في الله عزوجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم " تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله، فإنكم لن تقدروا قدره" [110]رواه إبو نعيم في الحلية بإسناد ضعيف ورواه الاصبهاني في الترغيب والترهيب بإسناد أصح ورواه أبو الشيخ كذلك، وهو على كل حال صحيح المعنى. ودلالات المعنى تؤكد أهمية التفكر في الخلق، وهو مجال الإبداع، وصناعة العلم والإضافات العملية التي جعلها الله سبحانه وتعالى مجالاً للتنافس لخير البشرية وعماره الأرض وإنماء مواردها.

ونقرا في كتاب الله العزيز آيات تتصل بالعقل وإعماله، والتفكر وأدواته، ومنها آيات في التدبر والتأمل، ففي زاوية التدبر، ردت أربع آيات في القران الكريم تحث عليه، ففي سورة محمد يقول عز من قائل " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (٢٤)"(١١١) وفي سورة النساء يقول جل وعلا " أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا "(١١٢)

وفي نسق التفقه كملمح بارز من ملامح التفكر وإعمال العقل وتدبر آيات الله واستنباط الأحكام واستخلاص العبر والقراءة العميقة للآيات، ورد في كتاب الله المجيد عشرون آيه، تضمنت لفظة الفقه واحتوتها في سياق رباني محكم، منها ما جاء في سورة الأنعام "انظر كيف نصرف الآيات لعلهم

---

(١١٠) حديث شريف

(١١١) محمد،٢٤

(١١٢) النساء٨٢

يتفقهون"(١١٣)، وفي موضع أخر من القران يقول سبحانه في سياق الحث على التفقه لتكوين أرضية معرفية يقوم الإنسان في ضوئها بدوره في الإبلاغ وإنذار الناس: "فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ "(١٢٢)(١١٤)

٣-٣ :آيات في العلم :-

وباتصال الأسباب بالنتائج، يورد القرآن الكريم الكثير من الآيات عن العلم، في سياق تأكيد المنهج الكوني الشامل على أهمية العلم، الذي يشكل ثمرة لإعمال العقل، وتحقيق تنمية عقلية عبر العمليات العقلية المختلفة منها وعلى رأسها التفكر والتأمل والتدبر، وهي عناية واضحة ساق الله سبحانه وتعالى عليها الكثير من الأدلة للناس لعلهم يعقلون، ولعلهم يتفكرون، وجاءت السنة النبوية الشريفة شارحة ومفصلة لهذه الأهمية، حين أكد الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم على ضرورة العلم، وفي جعل طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة وجعل السعي إلى طلب العلم سعيا لا يتوقف إلا بمفارقة الإنسان للحياة.

ومن هنا تتلازم مسألة تكريم الإنسان واحترام العقل وإعماله وإنتاج المعرفة كمحصلة لهذا وذاك.. ولنا في الدرس الرباني العظيم الذي نقرأه في القرآن الكريم متصلاً بخلق آدم عليه السلام مثلاً ينبغي فهمه واستيعابه، ففي هذا الدرس قرن الله سبحانه وتعالى الخلق بالعلم، فكان أول درس تلقاه آدم عليه السلام من الله سبحانه،العلم، وعلم ادم الأسماء كلها " ثم أدخله مناظرة علمية

(١١٣) الأنعام٦٥

(١١٤) التوبة١٢٢

مع الملائكة كانت نتائجها إن التمايز يتحقق بالعلم، وإن العجز يتشكل بغياب العلم بقولهم " سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا "

وعلى هذا النسق الرباني المحكم يلمس القارئ المدقق للقرآن الكريم عنايته سبحانه وتعالى بالعلم وأهله،حيث وردت كلمة علم ومشتقاتها في (٨٠٠)آية، منها ما يتصل بذات الله سبحانه وتعالى(٥٨٦) آية ومنها ما يتصل بالبشر والناس"١٨٤" آية كما ذكر القرآن الكريم "الذين أوتوا العلم" في تسع آيات، والراسخون في العالم"في آيتين، وأشاد بالعلماء فقال"إنما يخشى الله من عباده العلماء(١١٥)وقال يرفع الله الذين آمنوامنكم والذين أوتوا العلم درجات"(١١٦)

ومن الآيات التي نرى من المفيد ذكرها، قوله سبحانه وتعالى" لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً"(١١٧) وقوله عز وجل " وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا"(١١٨) قوله تعالى " ويعملهم الكتاب والحكمة " وقوله سبحانه " قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ

---

(١١٥) فاطر٢٨

(١١٦) المجادلة١١

(١١٧) الإسراء ٣٦

(١١٨) طه ١١٤

"(١١٩) وقوله جلت قدرته " مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ "(١٢٠)

ويؤكد سبحانه وتعالى في مضمار أهمية العلم والتعليم والعناية بهما في أكثر من أية، حيث يقول سبحانه "ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ "(١٢١) وقوله تعالى"رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ "(١٢٢)،ونقرا في هذه الآية الكريمة تصويراً دقيقاً في التدرج المنطقي والموضوعي للعملية التربوية التي تبدأ من التعليم، واكتساب الحكمة وصولاً الى المعرفة التي تؤدي إلى سمو الفرد المسلم وتطهيره ليصبح فرداً صالحاً في علمه وعمله(١٢٣).

وقوله عز وجل: وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً "(١٢٤)

---

(١١٩) الزمر ٩

(١٢٠) النحل٤٣

(١٢١) القلم ١

(١٢٢) البقرة ١٢٩

(١٢٣) الديفاني التربية، مرجع سابق صـ١٠٨

(١٢٤) الإسراء١٢

وحين ننتقل إلى المصدر الثاني من مصادر الشريعة، والأساس الثاني من أسس المنهج الكوني الشامل، السنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، نجدها زاخرة بالكثير الكثير من النصوص والمواقف والأفعال التي صدرت عنه صلى الله عليه وسلم المؤكدة على تكريم العقل ومكانته الرفيعة في سياق تكريم الإنسان، وتكريم الرسالة وأهمية إنجازها كلازمة ضرورية لإنجاز المهمة التي كلف بها الإنسان من الله سبحانه وتعالى.

من هنا نقرأ في مكونات السنة المختلفة الحث الدائم والتحفيز المستمر للصحابة على طلب العلم والتفكر في آيات الله، وتدبر معانيها، حيث روى عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا مر على حلقة تتدارس القرآن، وتسعى إلى اكتساب العلم والمعرفة، شاطرهم جلستهم وتحدث عنها بعبارات التشجيع والتكريم.. فشبه هذه الحلقات برياض الجنة، تحفهم فيها الملائكة، ويذكرهم الله في من عنده، أو كما قال.

وعلى هذا النسق من العناية والاهتمام والحث عليهما، وجدنا الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين)، لا ينتقلون من خمس آيات إلى غيرها إلا وقد فهموها وعلموا مقاصدها وتدبروا معانيها وعملوا بها.. وفي هذا النمط من التدارس والقراءة تأكيد لا يقبل التأويل،ولا يخالطه لبس أو غش من أي نوع أو مستوى على أهمية التعلم والتنمية العقلية، وتجسيدها كعملية إيمانية في الممارسة اليومية، وهو مزج بين الفكر والتطبيق، والنظرية والممارسة فصار للعلم في حياتهم مكانة كبيرة فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه،إنه قال: تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عباده، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لايعلمه صدقه، وبذله لأهله قربه لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل أهل الجنة، وهو الأنيس في الوحشة،والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء،

والزين عند الأخلاء، يرفع الله به أقواما، فيجعلهم في الخير قادة وأئمة، تقتص آثارهم، ويقتدى بفعالهم، وينتهي إلى رأيهم، ترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم، ويستغفرلهم، كل رطب ويابس، وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه، لأن العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الأبصار من الظلم، يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة، وبه يعرف الحلال من الحرام، وهو إمام العمل، والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء.[١٢٥]

ويقول تعالى " هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ "[١٢٦]

تبين هذه الآية مسألة مهمة من المسائل العلمية وهي الصلة بين الآيات الكونية والعلم وأهمية أن يُعمل الإنسان عقله في هذه الآيات وتسخير علمه للاستفادة التي أرادها الله سبحانه من تسخير هذه الآيات الكونية للإنسان في سياق مهمته المتصلة بالاستخلاف، ولذلك جاء في ختم الآية المجيدة "يفصل الآيات لقوم يعلمون" والذي يشير بوضوح أن من يدرك أسرار هذه الكواكب وما تحمله من فوائد للإنسان هم العلماء، من هنا نفهم أهمية الخطاب الرباني للمصطفى- عليه الصلاة والسلام- في أول آيات أنزلت عليه، والتي جاءت مشددة على القراءة بمفهومها الواسع الذي يمتد إلى ما هو أبعد وأعمق وأوسع

---

(١٢٥) عز الدين بليق، منهاج الصالحين، عمان: الرسالة

(١٢٦) يونس ٥

من القراءة الهجائية حيث يقول سبحانه " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ(٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(٥) "(١٢٧)

ويقول سبحانه وتعالى " وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ "(١٢٨)

وفي سورة فصلت يقول تعالى إن نزول الكتاب كان لقوم يعلمون بقوله "حم(١) تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(٢) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ(٣) "(١٢٩)

وعلى ذات المنهج الذي لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه، ولا يداخله تناقض أوغش يقول سبحانه في سورة سبأ تأكيداً على أهمية العلم في معرفة الحق" يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ " (٦)(١٣٠) وفي سورة الروم يقول جلت قدرته في سياق تفصيله

---

(١٢٧) العلق١-٥

(١٢٨) العنكبوت٤٣

(١٢٩) فصلت١-٣

(١٣٠) سبأ٦

تعالى لآياته وربطها بالعلم وإدراك العلماء لها، " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ"(٢٢)(١٣١)

نستدل من هذه الآيات وغيرها أن الخالق الحكيم،الخبير، العليم، القدير، الحليم،البصير، وضع نواميس تنظم الكون ووضع قواعد تنظم حياة المخلوقات، وجعلها جميعها آيات كونية نافعة للإنسان في مساق "الاستخلاف" والتي لا يمكن الانتفاع بها والاستفادة منها في هذا الاتجاه مالم يتم ذلك من خلال العلم والعلماء، ولذلك يجد القارئ المتدبر للقرآن الكريم آيات كثيرة تضمنت تعابير عدة لمختلف جوانب ومظاهر المعرفة ودرجاتها، ومن التعابير " رأي " في ٣٣٢ موضعاً، بصر في "١٤٩" موضعاً نظر في "٩٩" موضعاً، عرف في " ٢٤" موضعاً وترددت فيه كلمة العقل "٤٨" مرة والفكر"١٩ مرة، واللب بمعنى العقل "٦" مرات كما ذكر من أساليب الحوار " الجدل " " ٢٩"مرة، والمشاقة "٢٠"مرة.

٤- آيات في الإعلام والاتصال:-

من المعلوم أن الرؤى التربوية، والعمليات التعليمية، تظل غير ذات قيمة مالم توظف أدوات التعلم وقنواته السمعية، والبصرية، والسمع – بصرية،وهذا ما احتوته الآيات القرآنيه بوضوح والتي أوردنا قبساً منها، ونقرأ هنا تأكيدها على الإبلاغ، الإعلام، التنبيه، التذكير وغير ذلك، في سياق موضوعي يؤكد على أهمية السمع والبصر والاستفادة منهما لخير الإنسان في الدنيا والآخرة، ويتصل بالارتقاء بالنفس البشرية وتطهيرها وجعلها أكثر

---

(١٣١) الروم٢٢

استعداداً بعلم وبقدرات عقلية مدركة على تحمل المسئولية التي تعد العلة التي أرسل الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل بها وهيأ لأجلها من قبل أبونا ادم عليه السلام، وهيأ لأجلها أيضاً الإنسان حين سواه وكونه ونفخ فيه من روحه وزوده بأدوات العلم والمعرفة، ومكنه من خلال التسخير من كل أسباب النهوض بالمسئولية " وقفوهم إنهم مسئولون "(١٣٢) ويعلمنا سبحانه وتعالى أن الكتاب المجيد يتضمن كل ما نحتاج إليه، وما علينا إلا تدبر آياته بقلوب واعية متفقهه " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها "(١٣٣) ويقول جلت قدرته " وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا "(١٣٤)ويقول عز وجل "ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء"(١٣٥)

وحين ندقق في كتاب الله الكريم تبرز أمامنا العديد من الآيات المؤكدة على الإبلاغ والاتصال والإعلام وبلغة لا تقبل الجدل والتأويل، ففي سورة الرعد يقول تعالى " وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ "(١٣٦) (٤٠)

---

(١٣٢) لصافات

(١٣٣) محمد٢٤

(١٣٤) النساء ١١٣

(١٣٥) النحل ٨٩

(١٣٦) الرعد ٤٠

وفي سورة إبراهيم يقول عز وجل " هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ "(٥٢)(١٣٧)، ويقول سبحانه في سورة النحل: وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ" (٣٥)(١٣٨)

ويقول جلت قدرته " وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ "(١٣٩)

وفي ذات السورة يقول عز وجل " فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ "(١٤٠)

وعلى ذات النسق يروى عن الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام الكثير من الأحاديث والمواقف الدالة على عنايته بالاتصال والإعلام ومن ابرز ما جاء في هذا السياق:

---

(١٣٧) ابراهيم ٥٢

(١٣٨) النحل ٣٥

(١٣٩) النحل ٣٦

(١٤٠) النحل ٨٢

- "بلغوا عني ولو آية"

- "وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه ، فرُب مبلغ أوعى من سامع"(١٤١) رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح.

وفي سياق المضامين والمحتويات، فالقرآن والسنة احتويا على كل فنون الإعلام والاتصال من الخبر، والبلاغ، والقصة، والمناظرة، والحوار والندوة، كما احتويا على مستويات الاتصال من المستوى الذاتي إلى المستوي الثقافي، مروراً بالاتصال الشخصي، والجمعي، والجماهيري، وحملت الآيات القرآنية والنصوص النبوية، اللفظ والصورة، والتصوير لمشاهد متنوعة بقصد الإبانة والإيضاح للرسالة.

هذا كله يجعلنا نقول ونحن نختم هذا الجهد إن الرؤية الإسلامية لا تتطلب تنظيراً جديداً، بقدر احتياجها إلى الإبانة والعرض، والتوظيف المنهجي بالاستفادة من نواتج العصر من التقنيات والوسائل المعينة على حمل الرسالة وإيصالها بسرعة، وكفاءة،وعلى النحو الذي ينبغي وبالصورة التي تتناسب والرسالة ومضامينها.

ويكفي أن نقول في هذا السياق إن المنهج الإسلامي برؤيته العميقة وأبعادها الواسعة يستهدف، إعداد الشخصية المستقيمة فكراً وسلوكاً، وفي نواتج أعماله،وهي رؤية تربوية تتسم بالشمول والسعة والاستمرار وبما يجعلها مرجعية وأرضية للعمليات التعليمية والإعلامية والاتصالية، بصيغة تربوية على النحو الذي بيناه في مواضع سابقة، ولعل هذه الحقيقة التي اهتدى إليها غير المسلمين في تناولاتهم للاتصال والإعلام، فذهبوا إلى تصنيف مسميات

---

(١٤١) حديث شريف

جديدة تتصل بالتربية وتتوافق معها وهي:- الاتصال التربوي، الإعلام التربوي بمستوياته التعليمية والمدرسية. وهو تصنيف منهجي وموضوعي شرحته فصول ومباحث الكتاب.

وفي سورة المائدة يقول جلت قدرته جازماً على أهمية الاتصال والإعلام في التبليغ للرسالة وإيصالها للناس: "**يأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته**"(١٤٢) وفي أية أخرى يشدد جل ثناؤه إن مهمة المصطفى عليه الصلاة والتسليم هي التذاكر حيث يقول جلت قدرته " فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ (٢١)لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ(٢٢)إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ(٢٣)فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ"(٢٤)(١٤٣)

وهكذا نصل إلى خلاصة مفادها، إن المنهج الإسلامي منهج تربوي يتضمن بداخله كل ما يحقق إعداد الإنسان الصالح عبر:

- التربية بمفهومها الشامل.
- التنشئة الاجتماعية ومفهوم القدوة.
- التعليم.
- الإعلام التربوي.
- الاتصال التربوي.

---

(١٤٢) المائدة٦٧

(١٤٣) الغاشية ٢١-٢٤.

وباستعمال واضح وكبير للعلم كأداة مهمة في تشكيل الشخصية المسلمة المتوازنة، وباحترام العقل وتفعيله بحدود واسعة لا تتجاوز بسعتها وحدانية الله والوهينة وربوبيته،مستفيداً من القدرات التي كونها الله سبحانه وتعالى في الإنسان وتتمثل:

- بالتأمل.
- التفكير والتفكر.
- التدبر.

وحين استثمر السلف من المسلمين هذه النعم، تمكنوا من إنجازات نوعية في مضمار العلم ما تزال إلى اللحظة وستظل من أهم الأعمدة التي قامت عليها التجربة الإنسانية العلمية والمعرفية في أوروبا وباقي أ[illegible]ار العالم المتقدم وباعترافاتهم.. وبالمقابل حين تخلى المسلمون عن هذا الجهد العلمي والمعرفي، وقعوا أسرى للتقدم الوافد واكتفوا باستهلاك نواتجه، دون محاولة تذكر للاستفادة من الدور الذي وصل له وامتلك ناصيته السلف، الذي استوعب علوم الآخرين وطورها ووظفها في سياق علمي ومنهجي،لخدمة أغراضه في تلك المرحلة، ولم يرتضوا لأنفسهم القبول بالتبعية،كما هو شأن المعاصرين الذين لم يكتفوا بالقبول بالتبعية، بل ذهبوا أبعد من ذلك وهو،العمل مع أعداء الأمة ونهضتها، على الحيلولة دون قيام أية محاولات في اتجاه الانعتاق والتحرر، وتوليد العلم وتوطينه وتطويره، وبما يخدم الأمة ويحقق ما أراده الله سبحانه وتعالى من الأمة المسئولة والمكلفة بالاستخلاف.

مرتكزات الإعلام التربوي في الرؤية الإسلامية:

وفي سياق التوازن في الوعي، والمنهج، والممارسة تتشكل ثلاثية المفهوم للتربية والإعلام والاتصال، على قاعدة منهجية ومرجعية واحدة... تركز جميعها وتعمل في برامجها على تأكيد حزمة من المرتكزات والموجهات

على حدٍ سواء لبرامج المسميات الثلاث، ولأنشطة الإنسان وممارساته، وتتمثل بالآتي:

١- **المسئولية:-** وهذا ما نقرأه بوضوح في آيات الله المحكمات حيث يقول سبحانه وتعالى في موضع من المواضع القرآنية "وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ"(١٤٤) ومنه في موضع أخر، "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا "(١٤٥)، وعلى هذا الأساس والمرتكز يقوم المنهج الإسلامي، وتتحدد مضامين العملية التربوية، الإعلامية، الاتصالية، وتسير وفقها البرامج والأنشطة المحققة لمضامين الرسالة وأبعادها القيمية والتنموية في اتجاهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتم تمثلها في فنون وأنشطة الإعلام التربوي.

٢- **البلاغ قبل المسئولية وما يترتب عليها:-** حيث يقول جلت قدرته "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا "(١٤٦) وقال تعالى "وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير"

---

(١٤٤) الصافات٢٤

(١٤٥) الإسراء٣٦

(١٤٦) الإسراء١٥

ويقول عز وجل " يا أيها المدثر، قم فأنذر "(١٤٧)المدثر وعلى ذات الجوهر

يشرح المصطفى عليه الصلاة والسلام دلالات الإبلاغ وأهميته، حيث يروى عنه أنه قال: إن الدين عند الله النصيحة، قلنا: لمن؟ قال لله ورسله وملائكته وكتبه والمسلمين خاصتهم وعامتهم،(١٤٨) وفي حديث أخر، يروي أنه عليه الصلاة والسلام قال" بلغوا عني ولو أية" وأنه قال "رب مبلغ أوعى من سامع".

وهكذا نلمس بوضوح أن الإبلاغ والإعلام عن الفكرة والعقيدة وضوابط السلوك، حق للمسلم بخاصة والإنسان بعامة، لغرض الإيضاح وإسقاط ذريعة عدم العلم، ومن ثم عدم المسئولية التي تصبح جة قائمة وهذا ما ينبغي التأكيد عليه وإبرازه في برامج وأنشطة الإعلام التربوي.

٣- **الحكمة والخير:** وهي بيت القصيد، و مكمن حيوي من مكامن الرسالة التي جاء ذكرها كثيراً في القرآن الكريم،وشرحتها السنة المطهرة، وفق القرآن المجيد،حيث يقول سبحانه وتعالى: " وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إلاَّ أُوْلُوا الألْبَابِ "(١٤٩)ويربط جلت قدرته الدعوة بالحكمة ربطاً عضوياً يترتب عليه نجاح الدعوة حيث يقول" ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ

---

(١٤٧) المدثر١ – ٢

(١٤٨) حديث شريف

(١٤٩) البقرة٢٦٩

وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ "[150]، ويروى عن المصطفى عليه الصلاة والسلام أنه قال

في معرض أهمية الخير" أن هذا الخير خزائن ولتلك الخزائن مفاتيح، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير، ومغلاقاً للشر، وويل لعبد جعله الله مفتاحاً للشر ومغلاقاً للخير"[151] أو كما قال.

٤- **العلن وشمول البلاغ:** ويقصد بذلك إن الرسالة التربوية والإعلامية تخص

كل الناس دون استثناء، وان الإبلاغ بها، ومن ثم العلم بها حق من حقوق الإنسان قبل أن يحاسب عليها تفريطاً أم التزاماً، وهذا يعكس أن العقيدة الإسلامية شرعة ومنهاجا ورسالة لكل الناس، وأنه لا واسطة بين الله وعباده خارج ناموس الوحي "الرسل والأنبياء"، والذين يمثلون البلاغ ولايمثلون الوساطة بمفهومها العام والشائع في العلاقات الإنسانية، فالناس في المنهج الإسلامي سواسية كأسنان المشط، ونقرأ في القران المجيد تأكيد الله سبحانه وتعالى على أهمية إبانة ما أنزل الله ويوجه إنذاراً شديداً لأولئك الذين يكتمونه حيث يقول عز وجل " إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ

وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ "[152]

وعلى ذات السياق يروي أن المصطفى عليه الصلاة والسلام قال: من سئل عن علم

---

(١٥٠) النحل ١٢٥

(١٥١) حديث شريف

(١٥٢) البقرة ١٥٩

ذات السياق يروي أن المصطفى عليه الصلاة والسلام قال: من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار"[153]

ويبين القرآن الكريم هذا المعنى بجلاء بقوله تعالى"هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ "[154]ويقول جلت قدرته" إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا"(١٥٥)ويقول عز من قائل " وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ "(١٥٦)

وهكذا يتبين لنا أن المنهج الإسلامي يستوجب العلن في دعوته وشموليتها واشتمالها على الناس كافة،" وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين، وما أرسلناك إلا كافة للناس"

وسائل الإعلام التربوي في الرؤية الإسلامية:

واتصالاً بهذا المعنى والجوهر الذي يتسم به الإسلام عقيدة وشريعة ومنهاجاً، جاء الإعلام التربوي بوسائل متعددة واعتمد على أكثر من وسيلة في سياق الإبانة وإيصال الدعوة وتوضيح الرسالة للناس كافة.
من أهم وأبرز هذه الوسائل والأدوات ما يلي:

---

(١٥٣) حديث شريف
(١٥٤) الجاثية ٢٠
(١٥٥) الفتح٨
(١٥٦) الذاريات ٥٥

اللقاء: وقد تعددت صور اللقاء وتنوعت بين اللقاء الثنائي واللقاء الجمعي والمجتمعي والندوة والمحاضرة، والتاريخ الإسلامي غني بالشواهد في هذا المضمار، واعتماداً على المنهج القرآني، نجد أن آيات الله البينات قد احتوت على كل أشكال الأنشطة والفنون الإعلامية التربوية، من الخبر، إلى القصة، والرواية والمناظرة، والتحقيق، والاستطلاع بمفهوم التقرير الإعلامي والمقابلة، والحوار، ويمكننا أن نسوق الكثير من الأمثلة،وسنقف على مثال لكل فن من الفنون وعلى النحو الآتي:

١- **الخبر:** يقول سبحانه وتعالى " ياقومنا إنا سمعنا قرآنا عجباً " وبلسان ملكة سبأ نقرأ قوله عز وجل " قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ، إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"(١٥٧) وإنه بسم الله الرحمن الرحيم "ألا تعلوا على وأتوني مسلمين" هكذا نجده خبراً وافياً تاماً شاملاً ومحيطاً بالمسألة من الفها إلى يائها.. وهذه هي طبيعة الخبر في اللغة والتعلم.

ونقرأ في سورة الروم " الم ، غُلِبَتِ الرُّومُ،فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ، فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ "(١٥٨)

---

(١٥٧) النمل٢٩ –٣٠

(١٥٨) الروم١–٥

وفي سورة القصص نقرأ "طسم، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ،نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ، إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ "(159)

وتتابع سورة القصص خبر موسى وفرعون من لحظة ولادة موسى"وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ "(١٦٠)

وتستعرض السورة عبر العديد من الآيات المحكمات خبر التقاط فرعون لموسى عليه السلام ونموه إلى أن بلغ أشده واستوى فيقول عز وجل " وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ"(١٦١)

وتتابع الآيات عرض نمو موسى عليه السلام والى أن استلم الرسالة بعد امتحان وهجرة وزواج وعودة مع أهله، ومواجهة مع فرعون الطاغية واستكبار الأخير، ومن ثم هلاكه حيث يقول تعالى " فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ

---

(١٥٩) القصص١-٤

(١٦٠) القصص٧

(١٦١) القصص ١٤

فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ، وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

لَا يُنصَرُونَ،وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ "(١٦٢)

ويختتم الخبر الذي جاء في سياق قصصي احتوته آيات بينات،بقوله عز وجل " وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ "(١٦٣)

وفي الآيات السابقة نقرأ الخبر ونقرأ الخبر القصصي الكامل والتام والوافي والدقيق، الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.وهو خبر نستطيع عرضه شفاهة، أو عبر صورة وصوت، أو بالصوت وباستعمال وسائل وأدوات إعلامية مختلفة.

٢- **القصة**: احتوى القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، الكثير من القصص وتبلغ في القرآن المجيد،ثلثه، وبحيث صارت القصة من أهم الأساليب المستعملة لتكوين وعي مسؤول يأخذ العظة والعبرة من أسلافه، ومنه ماجاء في قصة أهل الكهف حيث يقول عزوجل"نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى، وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا

---

(١٦٢) القصص ٤٠- ٤٢

(١٦٣) القصص ٤٣

إِذًا شَطَطًا، هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ

مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا، وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ

لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا، وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن

كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ

اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا، وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ

رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ

عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا، وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ

مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم

بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا

يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا، إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا

أَبَدًا، وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ

يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى

أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا،سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا،وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا،إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا،وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا،قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا"(١٦٤)

وهكذا نجد احتواء قصة أهل الكهف على شروط القصة ودلالاتها ولا نقصد أن نخضع القصص الربانية للمعايير البشرية للقصة التي وضعها مفكرون وأدباء لغرض التمييز الأدبي والإبداعي بين الكتابات البشرية في مضمار القصة... وما نقصده أن الله سبحانه وتعالى في القوالب القصصية التي ساقها في القرآن الكريم في مواضع كثيرة يعلمنا كيف نتعامل مع هذا الأدب الرفيع، وكيف نصوغه ونسوقه في سياق أدبي متميز،يُبلغ رسالة ويفضي إلى إيصال رسالة، ومضمون قيمي وتربوي هادف... وهذا ما احتوته قصة أهل الكهف التي روت لنا قصة فتية آمنوا بربهم وزداهم الله هدى، واعتزلوا الدنيا

---

(١٦٤) الكهف١٣-٢٦

بما فيها ليحافظوا على دينهم وعقيدتهم وقيمهم، التي أكتسبوها من هذا الدين وهذه العقيدة.

ومن هنا نخلص إلى إن رسالة التربية الإعلامية ينبغي أن تركز على هذا الجانب المهم في حياة الناشئة والناس أجمعين والمتمثل بضرورة التمسك بقيم الدين والعقيدة والدفاع والذود عنها، وعدم التنازل عنها لأي سبب وتحت أي مبرر، ومنها ومن أعمقها قيم المواطنة والانتماء.

٣- **المقابلة والحوار:** يجد القارئ للقرآن الكريم آيات بينات مبثوثة في أكثر من موضع تحمل صيغ المقابلة والحوار ومنه ماجاء في سورة الكهف عن ذي القرنين، حيث يقول عز وجل" وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا، إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا،فَأَتْبَعَ سَبَبًا،حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا،قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا،وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا "(١٦٥)

(١٦٥) الكهف ٨٣-٨٨

وفي موضع أخر من القرآن المجيد نقرأ حواراً بين أبراهيم عليه السلام والملك حيث يقول " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"(١٦٦)

ونقرأ في سورة المجادلة " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ "(١٦٧)

٤- **المناظرة:** تعد المناظرات من أكثر الموضوعات أهمية وتأثيراً في تكوين الوعي ومن ثم تكوين الاتجاه والموقف، وبحسب قدرات المتناظرين ومهاراتهم في صياغة حججهم لتعضيد قناعاتهم وآرائهم... وهي قراءة متقدمة للإقناع ويعتمد عليها المفكرون والسياسيون والإعلاميون، والتربويون في تثبيت قناعات وآراء يريدونها في نفوس وعقول جماهيرهم.

المنهج القرآني مليئ بالأمثلة والشواهد القصصية الواردة في القرآن والسنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم،على نسق المناظرة بين الحق والباطل والعدل والظلم، والخير والشر، ومن أبرز تلك الصور التي

---

(١٦٦) البقرة ٢٥٨

(١٦٧) المجادلة١

احتواها القرآن الكريم، المناظرات التي جرت بين موسى وهارون عليهما السلام من جانب وفرعون من جانب أخر، ثم بينهما عليهما السلام وسحرة فرعون، وفي هذه الأخيرة يتبين للقارئ أثر الحجة والاعتماد عليها في دحض الباطل ودمغه فإذا هو زاهق، فيقول سبحانه وتعالى" قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى،قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى،فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى،قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى، وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى،فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى، آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى،قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا،إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى "(١٦٨)

---

(١٦٨) طه ٦٥-٧٣

٥- **الرواية:** وهي معروفة في عرف الأدباء والمشتغلين بالأدب أنها أطول وأكثر تشعبا، وتتألف من أكثر من موضوع مقارنة بالقصة التي تقوم على حبكة واحدة أساسية، وترتكز على فكرة محورية، ونقرأ في القرآن الكريم عن بني أسرائيل الكثير من الآيات التي تخبرنا بمواضع كثيرة أخبارهم وقصصهم مع الأنبياء، وقصصهم في الإيمان والكفر، ومع أكثر من نبي وصولاً إلى نبي الله المصطفى محمد عليه الصلاة و السلام.

وعلى ذات النسق القرآني العظيم الذي لايمكن أن يجاري أو يقارن، نقرأ أخبار الأولين في مواضع كثيرة، وهم الأقوام الغابرة في تسلسل منهجي قرآني دقيق جلت قدرته سبحانه الصانع الحكيم الخبير ولعل في قصة يوسف عليه السلام ما يفيد في هذا المضمار، حيث صور سبحانه وتعالى،قصة يوسف بأسلوب روائي لايقارن من طفولته إلى إعتلائه السلطة ومن ثم تفسير الرؤيا وجمع شمل الأسرة.

٦- **الاستطلاع والتقرير الإخباري:** وهو فن معاصر باعتقاد الآخرين ينقل عن بعد وعبر وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة أخباراً متنوعة، وهو في المنهج القرآني أساساً أصيلاً، في نقل الأخبار وتسجيل العبرة والموعظة، وإبانة المعنى المقصود بالخبر وأبعاده، فنقرأ في هذا السياق قصة الهدهد مع نبي الله سليمان عليه السلام، حيث يقول سبحانه وتعالى على لسان الهدهد "فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ،إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ،وَجَدتُّهَا

وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ "(١٦٩)

الممعن والمنعم لناظره في هذه الآيات البينات، يدرك جيداً دقة ما نقله الهدهد وتمام موضوعه، وهو مايعرف اليوم بلغة الصحافة المرئية والمسموعة والمقروؤة بالاستطلاع أو التقرير الإخباري، والذي يترتب عليه تحديد دقيق لما ينبغي فعله، وتوظيف ما يأتي في سياق التقرير أو الاستطلاع التوظيف الأمثل، حين يكون الهدف قيمياً والغاية رسالية، وهذا ما لمسناه في رد فعل سليمان عليه السلام حين قال للهدهد"قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ"(١٧٠)

وتتابع السورة سرد نتائج هذا التقرير على لسان الملكة حيث يقول تعالى" قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ،إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ،أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ،قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا

(١٦٩) النمل ٢٢- ٢٤

(١٧٠) النمل ٢٧- ٢٨

كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ "(١٧١)، وتستمر الآيات المباركات في عرض الصورة التي تبلغ النهاية التي اختتمت بإسلام الملكة حيث قال تعالى " قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "(١٧٢)

مما سبق يمكننا القول باطمئنان أن المنهج الإسلامي منهج شامل لكل تفاصيل الحياة ومناشطها المختلفة، وإننا بحاجة فقط إلى الرجوع إليه وقراءة مصادره واستبصار نصوصه ودلالاته ومعانيه، لنعلم جيداً أن بين أيدينا رصيداً وافراً وضخماً من الأصول التي يمكن البناء عليها في مختلف العلوم والفنون ومنها الإعلام والإعلام التربوي.. فالنصوص التي أوردناها في الصفحات السابقة من كتاب الله المجيد، تحمل في ألفاظها ومضامينها كل ماله صلة بأنماط وانساق العمل الإعلامي والإعلامي التربوي، والاتصال والاتصال التربوي، والتي يمكن توظيفها دون تكلف بل بثقة مطلقة في كل الوسائل السمعية، والسمع -بصرية، والمقروءة والمنسوخة أو بمعنى أوضح يمكن توظيفها في الصحافة والمؤلفات المتنوعة، وفي إنتاج أفلام ملتزمة ومتزنة، وبرامج رصينة إذاعية وتلفزيونية، وفي التعليم، والتدريب، وبمضامين ومحتويات غاية في الأهمية والفاعلية في تشكيل الوعي وتنميته، وتكوين الاتجاهات الايجابية تجاه التنمية والمجتمع

---

(١٧١) النمل ٢٩- ٣٢

(١٧٢) النمل ٤٤

والمسئولية المجتمعية، ومن ثم تكوين قناعة باتخاذ مواقف مسئولة في كل قضايا المجتمع والتنمية بوعي وإدراك لمعاني الانتماء والمواطنة.

ويلمس المتابع للشأن التربوي توظيف الدول والمجتمعات للأنشطة والفنون الإعلامية التربوية بمستوياتها المختلفة، في سياق الرسالة التي تؤمن بها وتحملها هذه الدول وتلك المجتمعات.

وهكذا يمكننا توظيف المادة القرآنية المجيدة ونصوص السنة والأحاديث الشريفة في رسالة الإعلام التربوي، في سياق التنشئة والتربية الإعلامية، والإسهام في تكوين وعي مدرك ومسئول لمعاني المنهج الإسلامي والرسالة التي يقوم عليها بأبعادها الإنسانية، وتاريخ الأمم والشعوب، وسير الرسل والأنبياء وقصصهم، والوقوف بوعي تام وناضج على حقيقة الرسالة التي جاء بها خاتم الأنبياء والمرسلين عليه وعليهم جميعاً الصلاة والسلام.

والجدير بالذكر أن نتائج هذا التوظيف، تتشكل وفق المقدمات ومستوى الإجادة وحسن التوظيف والإفادة من آيات الله سبحانه وتعالى وسنة المصطفى عليه الصلاة والتسليم، ومن ثم طبيعة شخصية الإنسان المستهدف بهذا التوظيف،ومستويات ودرجة التزامها ووعيها بمسئولياتها، وبدلالات ومعاني هذه المسئولية، فمتى ماكان التوظيف ممنهجاً ووفق رؤية قائمة على فهم عميق بالمنهج الإسلامي وأبعاده وأدوات نشره والتعريف به، وغرس قيمه وأوامره ونواهيه و في سياق منتظم وواضح لالبس فيه ولا غموض أو تحميل للنص ما لا يحتمل، وتأويله بحسب الأهواء، تكون النتيجة تكوين شخصية ملتزمة مسئولة تدرك مالها وما عليها بعيداً عن الشطط والغلو أو التفلت والتسطيح لآيات الله وأحكامه.

ومتى ماكانت المنهجية عكس ماسبق ذكره تكون النتيجة مختلفة، وغير ذات تأثير وإحاطة،وتعمل في ضيق وإثارة، وتعليل وتأويل بحسب النوازع و الأهواء، وبما ينتج شخصية غير ملتزمة، متفلته بقيمها ووعيها تجاه المنهج والرسالة وما يتصل بهما من مفردات في المواطنة والانتماء بمستوياته المختلفة.

٧- الخلاصة و الخاتمة:-

نصل مما سبق إلى خلاصة مفادها :-

١- إن المفردات " التربية، التعليم، الاتصال، الإعلام " تحمل ذات المضامين في مضمار تأهيل الإنسان وإعداده للحياة، فهي جميعاً تستهدفه، وتسعى كل من زاويتها إلى إحداث تعديل في سلوكه، وتوجيه لفعله وممارساته، وتبصيره وتثقيفه وفقاً لطبيعة المجتمع وقيمه، وكذا تشكيله وفق خصوصية المجتمع وفلسفته، وتأصيل انتمائه إلى هذا المجتمع أو ذاك على عمق واضح من الولاء، وبما يستوعب حاجاته ومتطلبات التنمية، وطموحات الحاضر والمستقبل، ليعكس بسلوكه وفكره بوضوح،فكر المجتمع الذي ينتمي إليه ونظرته السائدة على الواقع لكل تفاصيل الحياة، ومناشطها المختلفة في مستواها العام والتنموي، ودلالاتها الثقافية والاجتماعية المعبرة عنه.

ومعلوم إن مؤسسات كل مفردة ووسائلها تعمل على نحو أو أخر لتحقيق هذا التشكيل في الشخصية، والتأصيل للهوية وبما يحدث الانسجام والتناغم بين الفرد ومجتمعه، و يجعله عضواً فاعلاً ومتفاعلاً ومنفعلاً بكل ما يجري حوله.ويعتمل بداخله، بفعل التلاقح بينه وبين ما تبثه وسائل هذه المفردات من أفكار واتجاهات ومواقف، وكل يعزز جهده بما يمتلك من برامج وأنشطة وأدوات، والتي إن افترقت في الشكل والقالب والتفاصيل الظاهرة،التي ترسم الإطار وتضبط الصورة التي تقدمها عبر البرامج والأنشطة التي تعدها في

سياق مهمتها ودورها في تنمية الموارد البشرية وتمكينها من التسلح بالمهارات والخبرات والمعارف والتجارب اللازمة لها في سياق دورها واهتماماتها المهنية والعلمية،والتنموية، فهي وأن افترقت في ظاهر أنشطتها وعناوين مؤسساتها تتفق في الأساس والغاية، وتنطلق من قاعدة مشتركة إن لم تكن واحدة، وتستند على مرجعية واحدة في مساراتها وممارساتها، وتقصد غاية مشتركة في كل مرحلة من مراحل العمل التي تتصل جميعها بإعداد الإنسان المؤهل الصالح، المملؤ بشعور صادق وحقيقي في انتمائه ومواطنته، ويمتلك إرادة قوية في الإسهام بحركة التنمية وخدمة المجتمع، وتحقيق نجاحات دائمة ومستمرة في حياته وعلى الأصعدة المختلفة بدءاً بالصعيد الذاتي، والعائلي، ومروراً بالصعيد المجتمعي، والمهني في دائرة الفعل والعطـ التي يتحرك فيها وعليها، وصولاً إلى الصعيد الوطني بأفاقة وأبعاده الواسعة والمتعددة كونه مواطناً عليه واجبات وله حقوق، يترجمها على نحو متوازن وبشخصية متزنة ومستبصرة وواعية بالدور توجهاً واتجاهاً وممارسة.

٢- تأسيساً على ذلك، نقول أيضاً أن كل هذه المفردات تعمل على نحو منفرد وتضامني على تحقيق الأتي في الشخصية الفردية والمجتمعية:-

٢-١: الوعي بكل ما تهدف إليه برامج المؤسسات التربوية والاجتماعية في سياق الإعداد والتأهيل والتنمية المجتمعية في سياقاتها القيمية والتنموية في انساقها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية..وامتلاك الفرد والمجتمع لتفاصيل هذه الجوانب والمجالات من أهم الاولويات التي تضعها الدول والحكومات ليتحقق الفعل الايجابي المأمول من الأفراد والجماعات وكافة المؤسسات، والذي يعكس الغايات المنشودة والمحققة للاستقرار والأمن والرخاء والتعايش والسلام الاجتماعي مع الذات

والأخر بوعي تام للحدود الفاصلة بين الانفتاح على الغير والاستسلام له والتسليم بإرادته ومشيئته.

٢-٢: الاتجاه الإيجابي المنسجم وجوهر الرسالة والمضامين التي تسعى المؤسسات إلى غرسها وتأصيلها في عقول ونفوس الناشئة والشباب بخاصة والأفراد والجماعات داخل منظومة المجتمع بعامة، لتتشكل بها اتجاهات الجميع على مداميك الوعي وفي ضوئه،الذي تشكل في الخطوة الأولى، من خلال حُزم البرامج المتنوعة شكلاً، الموحدة هدفاً وغاية، والمعلوم أن تأصيل الاتجاهات الإيجابية في الشخصية الإنسانية الفردية والمجتمعية غاية تربوية واجتماعية، ومتطلباً ضروري لإنجاز الأدوار الاجتماعية المترتبة على المواطنة والانتماء.

٢-٣: المواقف المعبرة عن الوعي والاتجاهات التي غرست وتأصلت، من خلال البرامج والأنشطة المتعددة،والتي حملت في ثناياها ومشاهدها ودلالاتها ووقائعها رسالة المجتمع وغاياته في إنجاز التنمية والأعمار والتطوير للموارد والقدرات، ونواتج حركة التنمية والمجتمع في سياقاتها وانساقها العلمية والاقتصادية والثقافية والقيمية،التي تعكس في كل تفاصيلها جوهر الرسالة وأبعادها،باعتبارها أساساً وإطاراً ومضامين للخصوصية والإرادة الحرة والإدارة المستقلة، والمسارات المعبرة عن السيادة والشخصية الاعتبارية، التي ينبغي أن تحترم، وبذات الوقت تحترم الأخر دون امتهان للذات، أو تفريط بالحقوق، أوبأي شئ له صلة بالذات الوطنية وثرواتها ومواردها، ومتطلبات الحماية والحفاظ على هذه الشخصية رسالة ودوراً ووجوداً فاعلاً ومتفاعلاً ومنفعلاً بوعي تام وإدراك عميق بكل فعل، وفي الاتجاه الذي يعزز الانتماء ومتطلبات المواطنة، بمعنى أخر أن تجسد المواقف بكل تجلياتها واتجاهاتها

وطبيعتها، رسالة المجتمع وغاياته المترجمة لطموحاته وحقه المشروع بالاستواء على مكانة ودور على هذا الكوكب،مع الاحتفاظ الكامل بحقه وخياراته الحرة والمستقلة بإرادة منبثقة من ذاته الفردية والمجتمعية، وانتمائه القومي والإنساني،وبما يحقق للوطن أرضاً وانساناً عبر مواقفه المزيد من النجاحات التي تفسح أمامه الطريق للارتقاء والتميز.

٣- هذا المثلث الذي تشكله مؤسسات المسميات الأربع، تشكله على قاعدة تربوية، لا يكون بالمطلق حميداً، حيث تسهم المتغيرات ونوع وطبيعة المادة التي تحتويها البرامج المتنوعة في تشكله، فمتى ما كانت مدروسة ومنظمة ومعدة على نحو يتفق ويتوافق مع فلسفة المجتمع و قيمه وخياراته ووعيه السليم، واتجاهاته الواضحة والايجابية، ومواقفة المعبرة عن إرادة وإدارة متوافقة مع ذاتها، وطموحاتها ومستوعبة لكل ما يحيط بها فعلاً وانفعالاً، تأثيراً وتأثراً، يكون المثلث بزواياه الثلاث بكامل عافيته حميداً في شكله ومضمونه، سليماً في مساراته واتجاهاته ومواقفه، مطمئناً على سلامة المسيرة ومحتواها، والنواتج المترتبة على حركته وفعله، في كل الأصعدة والمستويات، ومتى ماكانت الصورة مختلفة، يتحول المثلث وزواياه إلى منافذ ونوافذ للإختراق والإضرار بالشخصية الفردية والمجتمعية،وبالهوية الوطنية وخياراتها وتطلعاتها المشروعة.

ومن هنا يشدد أهل الاختصاص على ضرورة الانسجام والتوازن في البرامج ومضامينها وبما يخدم الأهداف العليا، ومن ثم المصالح الوطنية، ويحقق التوازن في الوعي والاتجاه والمواقف، على أرضية واضحة من المرجعية والأسس والمنطلقات، وعلى حزمة محددة من الأدوات والوسائل، وبمجموعة دقيقة من المضامين، وبمسار معلوم الخطوات والمراحل والمحطات، تسير معه وتتزامن مع حركته أعمال المتابعة والتقويم، لأغراض

التسديد والتصويب، والحيلوله دون الوقوع في مخاطر لا يحمد عقباها، كعيادة لازمة لمسار يفترض أن يظل بصحة جيدة، وقدرة واقتدار عاليين في الرؤية والترجمة والنقش على درب الحياة والتنمية بريشة فنان مبدع، ومهندس قدير، وسياسي محنك، ورجل إدارة ثاقب البصيرة أمين ومخلص، وقوى اجتماعية مدركة وواعية لدورها ومواضعها في المسيرة وإتمام النقش وإكمال اللوحة وإعلاء البناء الذي يحمله الجميع ويرسخ قواعده ويضعه على قاطرة التطور والتميز، في شتى مجالات الحياة ومناشط التنمية المختلفة.

٤ـ تستعمل المؤسسات التربوية ومعها مؤسسات الاتصال والإعلام والتعليم وسائل ذات طبيعة واحدة من حيث التسمية،وذات خصوصية في الشكل والدلالات المرئية والملموسة منها وفيها، والوسائل هي:

- الوسائل المسموعة.
- الوسائل المقروؤة.
- الوسائل المرئية.

أو كما تسمى في العادة، الوسائل السمعية، والبصرية،والسمع – بصرية، ووفق المادة والمحتوى وطبيعة الاستعمال تأتي النواتج، وتتشكل الاتجاهات وتتأسس المواقف، والجدير بالتنويه إنه عادة مايحدث على الواقع تداخل في البرامج، عن قصد أو غير قصد، حيث تبث مؤسسات الإعلام برامج تعليمية وتربوية، وتحملها في ذات الوقت و سائل اتصال وتنقلها للجمهور، وبما يجعل الفصل بين الوسائل واستعمالاتها صعباً بالمحصلة الأخيرة، وان كان سهلاً إذا اقتصرت المسألة على حصر الوسائل داخل كل مؤسسة كأجهزة ووسائط ذات طبيعة مهنية ضيقة.

وتتحدد الصعوبة وتبرز واضحة جلية حين الانتقال إلى قراءة المحتويات وتحليل المضامين التي تحتويها البرامج كل على حدة، حيث ستصل

القراءة ويخرج التحليل بصورة متداخلة الخطوط والملامح، لا يمكن معها وضع حدود والتأشير عليها بمحددات فاصلة على نحو دقيق لا يحتمل اللبس ولا يحمل المعنى الواحد والدلالات الدالة على غاية واحدة، والمعبرة عن مضامين ذات طبيعة واحدة في مصدرها وغايتها.ومن هنا ظهرت أراء واجتهادات تقول،إن هذه الوسائل تنتمي إلى مؤسسات تتعدد بمسميات مجاليه، وتنتمي برسالتها وهويتها إلى مسمى واحد شامل وواسع اسمه التربية، والذي يعبر عنه بالتنمية، والتنشئة، والإعداد،والتكوين، وغير ذلك من المعاني والأسماء، وما التعدد في المسميات إلا تعدداً داخل المسمى الأوسع، والإطار الاشمل من جهة، ولسهولة تحديد المسئوليات والأدوار أكثر منه فصلاً للعلاقة وجدليتها ومواقعها ومواطنها على جسد واحد وعلى هيئة أجهزة تتعدد وظائفها من جهة أخرى و تستخدم بهذا التعدد الوظيفة الرئيسة للجسد التي تعمل الأجهزة منفردة ومجتمعة على الإبقاء عليها بكامل حيويتها وعطائها وفعلها في سياق الفعل والانفعال والتأثير والتأثر من جهة ثالثة.

٥- هذه الاجتهادات شكلت قناعات عملت بها وعلى أساسها الكثير من الأنظمة والدول في بقاع كثيرة من العالم، وحققت عبرها نجاحات ملحوظة، أعطت لهذه الأنظمة والدول مواضع متقدمة في الركب الدولي، ومكنتها من الاستواء على مكانة مؤثرة على هذا الركب، ووجهته واتجاهاته ومما لا شك فيه إن ثورة الاتصال، والمعرفة مثلث بيئة حاضنة لهذا التقدم وهذه المكانة المؤثرة في سياقات التنمية المختلفة وعلى مؤسساتها المتعددة والمتنوعة في مسمياتها وانساقها، سلباً وايجاباً وبالكيفية التي يرغب بها المهيمن والممسك بزمام المسيرة وتكويناتها.

٦- بالنسبة للمنظور الإسلامي لهذه المسميات، فهو يتسم بوضوح كامل في مفاصله وتفاصيل مكوناته وأبعاده ودلالاته،حيث يتألف من نظرة

شاملة ترى في التربية أساساً في إعداد وتكوين الشخصية المتزنة والمتوازنة في نظرتها للإنسان والكون والحياة على قاعدة الاستخلاف، وعلى أساس دور الإنماء والأعمار.

٦-١: يستقيم المنظور الإسلامي على رسالة واضحة ودقيقة في مضامينها وأبعادها التي تستهدف الوصول إلى الشخصية المستقيمة فكراً وعقيدة وممارسة على مختلف الأصعدة والمستويات الفردية والمجتمعية، بتوازن دقيق ومسئوليات محددة واتجاهات معلومة دون لبس أو غبش أو تحوير، وبما يمكن هذه الشخصية من الاستواء على مكانتها الرفيعة على هذا الكوكب، ويجعلها أكثر اقتداراً في أداء دورها الرسالي، وإنجاز مهامها الحضارية وتعميم المعاني القيمية التي تحتويها الرسالة، وتسعى إلى تشكيل الناشئة والشباب وكافة الفئات والشرائح الإنسانية في كل المجتمعات بها، وعلى أساسها لتأتي في وعيها واتجاهاتها ومواقفها مستقيمة على الطريق المستقيم المقصود بالرسالة والغاية التي تسعى إليها.

٦-٢: يرتكز المنظور الإسلامي في رؤيته، على وسائل الاتصال والإعلام، ويقوم على أساس الإبلاغ والأخبار والتنبيه،وفي سياق هذه الرؤية يضطلع الاتصال والإعلام بأدوار رئيسه ومحوريه في تبليغ الرسالة وتقديم مضامينها عبر وسائلها المختلفة، وبسياقاتها البرامجية المتنوعة، تتحقق تنمية الإنسان والمجتمع في جوانب الحياة المختلفة، التي تشكل شخصية الفرد،وتسهم في تكوين وعيه واتجاهاته ومفاهيمه وقيمه العقدية والاجتماعية والإنسانية المعبرة عن طبيعة المجتمع ومنهجه الإسلامي،التي تؤمن هذه الشخصية بها وتعيش حياتها معبرة عنها، ومعززة لدورها في حركة المجتمع وصناعة المستقبل، وبما يكون في

المحصلة شخصية مجتمعية متزنة ومتوازنة وملتزمة بإيمان ووعي بقيم ومضامين الرسالة.

٦-٣:وتستند هذه الرؤية على القران الكريم والسنة النبوية المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، وهما مصدرا المنهج الإسلامي وقاعدته ومرجعيته،ونقرا في هذا السياق في القران الكريم الكثير من الآيات الدالة على الاتصال والإعلام،في سياقات الإبلاغ والإعلام والتوعية والحث على إعمال العقل والبصيرة في آيات الله المبثوثة على مساحات واسعة من الكون الفسيح، الذي يشكل بسعته وتنوع مكوناته ومحتوياته في اليابسة والماء والفضاء، المجال الذي تتم فيه وعليه حركة الإنسان وأفعاله و من هذه الآيات:

"ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولاهدى ولا كتاب منير"

"وان ما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب"٤٠[١٧٣]

"هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب "٥٢" [١٧٤]

"وقال الذين أشركوا لو شاء الله ماعبدنا من دونه من شئ نحن ولا أباؤنا ولا حرصنا من دونه من شئ كذلك فعل الذين من قبلهم ما على الرسل إلا البلاغ المبين "[١٧٥]

---

(١٧٣) الرعد٤٠

(١٧٤) إبراهيم٥٢

(١٧٥) النحل٣٥

"ولقد بعثنا في كل امة رسولاً إن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليهم الضلالة فسيروا في الأرض فأنظروا كيف كان عاقبة المكذبين"(١٧٦)

"فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين "(١٧٧)

"وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً "(١٧٨)

"وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً "(١٧٩)

وكذلك أنزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا.

فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران.

وهكذا يمكننا القول أن الإعلام التربوي يعمل في المؤسسات التربوية التعليمية بآليات تختلف باختلاف المؤسسات، وتتنوع بتنوع أدواتها والفرص السانحة في هذه المؤسسة أو تلك، فالإعلام التربوي على المستوى التعليمي يستفيد من وسائل الأعلام في بث برامج تخدم مجالات الأعلام التربوي وبمسميات مرنة وموزعة على جوانب متعددة تستهدف جميعها إحداث تنمية علمية معرفية في سياقات تعليمية – تربوية.

---

(١٧٦) النحل٣٦

(١٧٧) النحل٨٢

(١٧٨) الإسراء١٠٥

(١٧٩) الإسراء١٠٦

الهوامش:

١- البقرة ٣٠-٣٣.

٢- طه ١١٤.

٣- حديث شريف.

٤- قران.

٥- عبدالله أحمد الذيفاني، التربية النشأة المكونات، تعز، مركز الاقصى للخدمات المعرفية، ٢٠٠٤مصـ٢٥.

٦- محمود عودة،اساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي.

٧- منى محمد أبراهيم البطل، تكنولوجيا الاتصال المعاصرة الشخصية الإدارية ونظم المعلومات.

٨- عبدالله زلطه،الإعلام الدولي في العصر الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٣، ٢٠٠٥،صـ١٥.

٩- المرجع نفسه والصفحة.

١٠- زلطه مرجع سابق،صـ١٥-١٦.

١١- المرجع نفسه،صـ١٦.

١٢- حسن محمد علي، صـ٤٨.

١٣- حسن محمد علي، مرجع سابق،صـ٤٩.

١٤- حمود صـ٤١نقلاً عن الكفراوي صـ٣٦.

١٥- رسمي وجمال وأبو الوفاء،صـ١٣.

١٦- جمال أوالوفاء، صأ١٢-١٣.

١٧- نوال محمد عمر، صـ٢٦٩.

١٨- حسن محمد علي، مرجع سابق،صـ٤٩-٥٠.

١٩- الكفراوي، مرجع سابق،صـ٣.
٢٠- معوض،صـ١٤.
٢١- معوض،مرجع سابق،صـ١٤-١٥.
٢٢- المرجع نفسه صـ١٥.
٢٣- عبدالله فكري العريان،نقلاً عن حسن محمد علي مرجع سابق،صـ٤٧.
٢٤- المرجع نفسه.
٢٥- عبدالله أحمد الذيفاني، تاريخ التربية وفلسفاتها، تعز،مؤسسة إبداع، ١٩٩٧.
٢٦- جمال أبو الوفاء، صـ٦٠.
٢٧- أبو الفتوح رضوان نقلاً عن أبو الوفاء، مرجع سابق،صـ١٣.
٢٨- قران.
٢٩- الكفراوي، مرجع سابق،صـ٤.
٣٠- الكفراوي، مرجع سابق،صـ٤٠-٤١.
٣١- الكفراوي، مرجع سابق،صـ٤١.
٣٢- معوض، مرجع سابق،صـ١٨.
٣٣- الكفراوي،مرجع سابق،صـ٥٧.
٣٤- معوض، مرجع سابق،صـ١٧.
٣٥- نوال، مرجع سابق،صـ١٠٠
٣٦- المرجع نفسه والصفحة.
٣٧- نوال مرجع سابق،صـ٦٥.
٣٨- فؤاد رزيه، صـ٦٦ نقلا عن محمد الكفراوي، مرجع سابق،صـ٥٩.
٣٩- صـ١٩٠ نقلا عن الكفراوي،مرجع سابق،صـ٦٧-٦٨.

٤٠- كاظم وجابر صـ١٨٩- ١٩٠ نقلا عن الفكراوي،مرجع سابق،صـ٦٨-٦٩.
٤١- عبد المنعم،صـ٦
٤٢- المرجع نفسه والصفحة.
٤٣- حسن شحاته، الأنشطة المدرسية، القاهرة،الدار اللبنانية المصرية، صـ٢٠٩-٢١٠.
٤٤- المرجع نفسه.
٤٥- شحاته، مرجع سابق، صـ٢١٠.
٤٦- المرجع نفسه، صـ٢١١.
٤٧- المرجع نفسه،صـ٢١٦-٢١٨.
٤٨- حديث شريف
٤٩- الأنعام ١٥١-١٥٣.
٥٠- الفرقان ٦٣-٧٦.
٥١- الحجرات ١٣.
٥٢- العلق١-٥.
٥٣- آل عمران ١٩٠-١٩١.
٥٤- حديث شريف.
٥٥- المائدة ٩٢.
٥٦- المائدة ٩٩.
٥٧- الحج٤٩.
٥٨- الفرقان ٥٦.
٥٩- الحج٤٦.

٦٠- الفرقان ٤٥-٤٦.

٦١- أبو الوفاء ورسمي، مرجع سابق،صـ١٨.

٦٢- المرجع نفسه والصفحة.

٦٣- الأنعام ١٠٥.

٦٤- عباس محمود العقاد، التفكير فريضة إسلامية، القاهرة، صـ١٤.

٦٥- العقاد،مرجع سابق،صـ٣-٤.

٦٦- نقلا عن تفسير المنار سعيد اسماعيل،صـ٩٢.

٦٧- سعيد اسماعيل علي، مرجع سابق،نقلا عن محمد إبراهيم الشافعي،صـ ٢٢.

٦٨- سعيد اسماعيل، مرجع سابق،٩٤.

٦٩- سعيد اسماعيل،مرجع سابق.

٧٠- النجم٢٣.

٧١- العقاد،مرجع سابق،صـ٤.

٧٢- العقاد،مرجع سابق،صـ٩.

٧٣- المرجع نفسه.

٧٤- المرجع نفسه.

٧٥- سعيد اسماعيل، مرجع سابقنصـ١٩٥.

٧٦- البقرة ١٦٤.

٧٧- المؤمنون٨٠.

٧٨- الروم ٢٥-٢٨.

٧٩- العنكبوت ٤٣.

٨٠- الملك١٠.

٨١- الانعام١٥١.

٨٢- البقرة ٢٤٢.

٨٣- يوسف١٠٩.

٨٤- الحشر١٤.

٨٥- البقرة ٤٤.

٨٦- آل عمران ٦٥.

٨٧- المائدة ٥٨.

٨٨- الأنعام ٣٢.

٨٩- هود٥١.

٩٠- الأنبياء٦٧.

٩١- العقاد، مرجع سابق، صـ٧.

٩٢- العقاد، مرجع سابق، صـ٨.

٩٣- آل عمران ٧.

٩٤- المائدة ١٠٠.

٩٥- الزمر١٨.

٩٦- يوسف١١١.

٩٧- البقرة٢٦٩.

٩٨- البقرة١٩٧.

٩٩- البقرة١٧٩.

١٠٠- العقاد،مرجع سابق،صـ٩.

١٠١- البقرة ٢٦٩.

١٠٢- ابراهيم٥٢.

١٠٣- ص٢٩٠.

١٠٤- آل عمران ١٩٠-١٩١.

١٠٥- المائدة ١٠٠.

١٠٦- النساء ٦.

١٠٧- العقاد، مرجع سابق،صـ٩.

١٠٨- الحشر ٢١.

١٠٩- البقرة٢٦٦.

١١٠- الروم٨.

١١١- آل عمران ١٩١.

١١٢- العنكبوت٢٠.

١١٣- حديث شريف.

١١٤- محمد ٢٤.

١١٥- النساء.

١١٦- الأنعام

١١٧- قران.

١١٨- فاطر.

١١٩- المجادلة١١.

١٢٠- الإسراء ٣٦.

١٢١- طه١١٤.

١٢٢- الزمر٩.

١٢٣- النحل٤٣.

١٢٤- القلم١.

١٢٥- البقرة ١٢٩.

١٢٦- الذيفاني التربية، مرجع سابق،صـ١٠٨.

١٢٧- الإسراء١٢.

١٢٨- عز الدين بليق، منهاج الصالحين، عمان: الرسالة.

١٢٩- يونس٥.

١٣٠- العلق١-٥.

١٣١- العنكبوت٤٣.

١٣٢- فصلت ٣٠١.

١٣٣- سبأ٦.

١٣٤- الروم٢٢.

١٣٥- الصافات.

١٣٦- محمد٢٤

١٣٧- قران.

١٣٨- النحل ٨٩.

١٣٩- الرعد٤٠.

١٤٠- ابراهيم٥٢.

١٤١- النحل ٣٥.

١٤٢- النحل٣٦.

١٤٣- النحل ٨٢.

١٤٤- حديث شريف.

١٤٥- المائدة.

١٤٦- الغاشية ٢١-٢٤.

١٤٧- الصافات.

١٤٨- طه.

١٤٩- الإسراء.

١٥٠- المدثر

١٥١- حديث شريف.

١٥٢- البقرة.

١٥٣- لقمان

١٥٤- حديث شريف

١٥٥- قران.

١٥٦- حديث شريف

١٥٧- قران.

١٥٨- قران.

١٥٩- قران

١٦٠- النمل.

١٦١- الروم ١-٥.

١٦٢- القصص١-٤.

١٦٣- القصص٧.

١٦٤- القصص١٤.

١٦٥- القصص٤٠-٤٢.

١٦٦- القصص٤٣.

١٦٧- الكهف١٣-٢٦.

١٦٨- الكهف ٨٣-٨٨.

١٦٩- البقرة ٢٥٨.

١٧٠- المجادلة١.

١٧١- طه٦٥-٧٣.

١٧٢- النمل ٢٢-٢٤.

١٧٣- النمل ٢٧-٢٨.

١٧٤- النمل ٢٩-٣٢.

١٧٥- النمل٤٤.

١٧٦- الرعد٤٠.

١٧٧- إبراهيم ٥٢.

١٧٨- النحل٣٥.

١٧٩- النحل٣٦.

١٨٠- النحل٨٢.

١٨١- الإسراء١٠٥.

١٨٢- الاسراء١٠٦.

المراجع

١. القران الكريم.

٢. الحديث النبوي الشريف.

٣. حسن محمد على الخليل، محاضرات في الإعلام المدرسي، ج١ الصحافة، الإذاعة، القاهرة، دار البيان ١٩٩٤.

٤. حسن محمد على الخليل. دور أخصائي الإعلام التربوي في الارتفاع بالأنشطة الإعلامية في المدارس العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد لدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٩م.

٥. جمال أبو الوفاء، محمد حسن رسمي، تأصيل الإعلام التربوي داخل الحقل التعليمي،وجهة نظر إسلامية، بحث مقدم المؤتمر ، كلية التربية، جامعة المنصورة ١٩٩١

٦. حسن شحاته: النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

٧. عبدالله احمد الذيفاني. التربية النشأة والتكوين.الاقصى، تعز،٢٠٠٤م.

٨. عبدالله زلطه،الإعلام الدولي في العصر الحديث،القاهرة، دار الفكر العربي ط١، ٢٠٠٥م.

٩. ايهاب عبدالرحمن محمود الكفرواي،دور أخصائي الإعلام التربوي في المدرسة الثانوية في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة عين شمس، ٢٠٠٤-١٤٢٥هـ

١٠. محمد حسن رسمي، جمال أبو الوفاء، دراسة تحليلية لدور الإعلام التربوي في تنمية الوعي الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية، بحث مقدم لمؤتمر إعلام دمياط، كلية التربية، جامعة المنصورة، ١٩٩٥م.

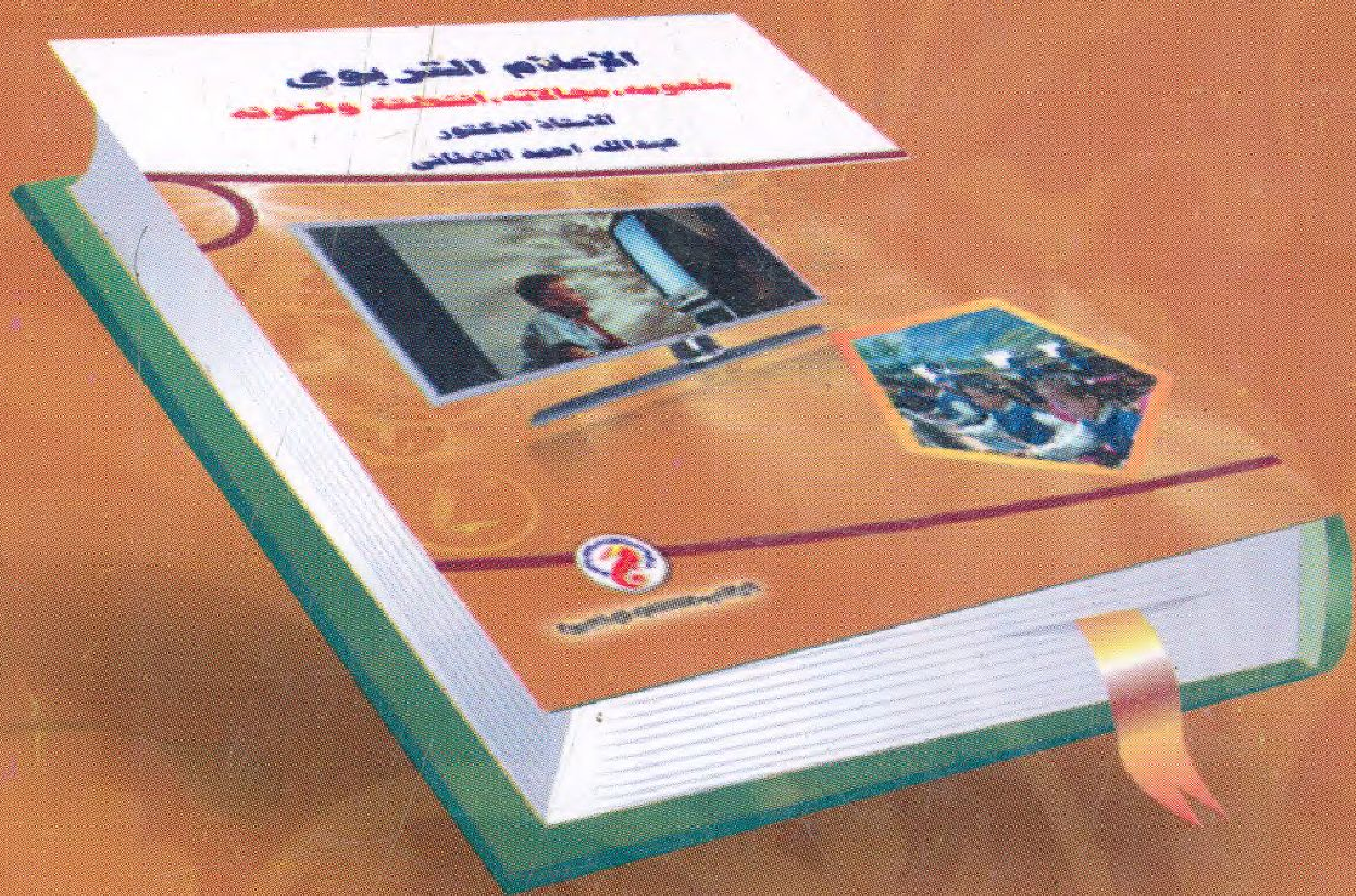
١١. محمد معوض، دراسات في إعلام الطفل، ٩٠ ٢، الكويت بدون دار نشر، ١٩٩٨م.

١٢. محمود عودة، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي.دار النشر، القاهرة، ١٩٩٤م.

١٣. منى محمد ابراهيم، تكنولوجيا الاتصال المعاصرة " الشخصية الإدارية.

١٤. نوال محمد عمر، الإعلام التربوي، دراسة نظرية وميدانية، القاهرة، جامعة الزقازيق، ١٩٩٦م.

الفهرس


الإعلام التربوى
مفهومه، مجالاته، أنشطته وفنونه
الأستاذ الدكتور